٢٧٣
النور السافر



١

322


كتاب النور السافر عن اخبار القرن العاشر
في تراجم علماء مائة عاشر للشيخ عبدالقادر
بن عيدروس



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين ... فهذا انموذج لطيف وعنوان
شريف ذكرت فيه من ظفرت بتاريخ وفاته ممن مات في اول
هذا القرن الذي اوله سنة احدى وتسعمائة ختم بالحسنى من سائر
العلماء والصلحاء والقضاة والادباء والملوك والاعيان مصريا
كان او شاميا حجازيا كان او يمنيا روميا او هنديا مشرقيا او مغربيا
وضممت الى ذلك ذكر بعض الحوادث والماجريات والحكايات العجيبة

والملح

والملح الغريبة ولايعدم كل شخص من نادرة جرت له من الاخبار
وشعر نظمه من الاشعار على وجه الاختصار وما يحصل به من
الاعتبار ولله در من قال

اذا عرف الانسان اخبار من مضى تخيلته قد عاش حينا من الدهر

النور السافر عن اخبار القرن العاشر ولنذكر قبل
الشروع في المقصود نبذة شريفة من اوصاف سيد المرسلين
وافضل الاولين والاخرين تيمنا بذكره واشعار العظيم قدره
على اسعد بشفاعته واحشر في زمرته لحبي اياه والتجي الى
شريف علياه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من
الانوار الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها
وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه تعالى كماله
ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبانه نبي الانبياء وواسطة
جميع الاصفياء وابوه ادم بين الروح والجسد ثم انبجست منه عيون
الارواح فظهر بها لها في عوالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان

وكان هو الجنس العليا على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات
والناس فهو وان تاخر وجود جسمه متميز على العوالم كلها برفعته
وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمداني ومحتد تفرد الامداد الروحاني
وصح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب
ان محمدا خاتم النبيين وصح ايضا اني عند الله لخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته اي لطريح ملقى قبل نفخ الروح فيه
وصح ايضا انه قيل له يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم
بين الروح والجسد ... كتبت من الكتابة وخبر كنت
نبيا وادم بين الماء والطين قال بعض الحفاظ لم نقف عليه بهذا
اللفظ وحسن الترمذي خبر يا رسول الله متى وجبت لك النبوة
قال وادم بين الروح والجسد ومعنى وجوب النبوة وكتابتها
ثبوتها وظهورها في الخارج نحو كتب الله لاغلبن كتب عليكم
الصيام والمراد ظهورها للملئكة وروحه صلى الله عليه وسلم في

عالم الارواح اعلاماً بعظيم شرفه وتميزه عن بقية الانبياء وخص

الاظهار بحالة كون ادم بين الروح والجسد لانه اوان دخول

الارواح الى عالم الاجساد التمايز حينئذ ليتميز عن غيره تميزا

اعظم واتم واجاب الغزالي عن وصفه نفسه بالنبوة قبل وجود

ذاته وعن خبر انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا بان المراد

بالخلق هنا التقدير لا الايجاد فانه قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقا

موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة

في الوجود فقوله كنت نبيا اى في التقدير قبل تمام خلقة ادم اذ لم

ينشأ الا لينتزع من ذريته محمد صلعم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندس

وجودا ذهنيا سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فالله تعالى

يقدر ثم يوجد على وفق تقديره ثانيا انتهى ملخصا وذهب السبكي

الى ما هو احسن وابين وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل

الاجساد فالاشارة بكنت نبيا الى روحه الشريفة او حقيقته

من حقائقه ولا يعلمها الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه

تعالى يوتي كل حقيقة منها ما شاء في اى وقت شاء فحقيقته صلعم

قد تكون من حين خلق ادم عليه السلم اتاها الله ذلك الوصف

بان خلقها متهيئة له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار

نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده

فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسمه الشريف

المتصف بها بيا به النبوة والحكمة وسائر اوصاف حقيقته وكمالاته

معجل لا تاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصلاب

والارحام الطاهرة الى ان ظهر صلعم ومن فسر ذلك بعلم الله فانه

سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى لان علمه تعالى محيط بجميع الاشياء

فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت

له فيه والا لم يختص بانه نبي اذ الانبياء كلها هو كذلك بالنسبة

لعلمه تعالى واخرج ابن سعد عن الشعبي متى استنبئت يا رسول الله

قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق وهو يدل على

ان ادم عم لما صور طينا استخرج منه صلى الله عليه وسلم ونبي واخذ منه

الميثاق ثم اعيد الى ظهره ليخرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق

ادم الثاني كان مواتا الارواح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان

نبيًا حين استخرج ونبي واخذ منه الميثاق ولا ينافي هذا ان استخراج
ذرية ادم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه وسلم خص من بني ادم
بذلك الاستخراج الاول وفي تفسير العماد بن كثير عن علي وابن
عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية لم يبعث
نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو
حي ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه واخذ السبكي
من الاية انه على تقدير مجيئه في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته و
رسالته عامة لجميع الخلائق من ادم الى يوم القيمة وتكون الانبياء
واممهم كلهم من امته فقوله وبعثت الى الناس كافة يتناول من
قبل زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبيا وادم بين الروح و
الجسد وحكمة كون الانبياء في الاخرة تحت لوائه وصلوته بهم ليلة
الاسرا وروى عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نوره فجعل ذلك النور
يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح
ولا قلم الحديث لطوله واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور

المحمدی فقیل العرش لما صح من قوله صلی الله علیه وسلم قدر الله مقادیر الخلق قبل
ان یخلق السموات والارض بخمسین الف سنة وکان عرشه علی
الماء وصح اول ما خلق الله القلم فقال اکتب قال یا رب وما اکتب
قال اکتب مقادیر کل شیء لکن صح فی حدیث مرفوع ان الماء خلق
قبل العرش فعلم ان اول الاشیاء علی الاطلاق النور المحمدی ثم
الماء ثم العرش ثم القلم لما علمت من حدیث اول ما خلق الله القلم
مع ما قبله الدالین علی ان التقدیر وقع بعد العرش والتقدیر وقع
عند خلق القلم فذکر الاولیة فیه للنسبة لما بعده وورد لما
خلق الله ادم جعل النور فی صلبه فکان یلمع فی جبینه ولما توفی
کان ولده شیث وصیه فوصی ولده بما وصی به ابوه ان لا یوضع
هذا النور الا فی المطهرات من النساء ولم یزل العمل بهذه
الوصیة الی ان وصل ذلک النور الی عبد الله مطهرا من سفاح
الجاهلیة کما اخبر عن ذلک فی عدة احادیث وکانت ولادته
علیه الصلوة والسلام یوم الاثنین وثنتی عشرة لیلة من ربیع
الاول بعد الفیل بسنتین وشهرین وقیل لیلة الجمعة السابع عشر

من ربيع الاول في زمن الملك انوشروان وبعث الى الاسود والاحمر
والانس والجن وكان له اربعون سنة وقيل ويوم كان بعد
عشرين سنة من ملك ابرويز واقام بعد البعثة في مكة ثلاث
عشر سنة على الاصح وقيل خمسة عشر وقيل عشرا ثم هاجر الى
المدينة ودخلها ضحوة يوم الاثنين لثنتي عشر ليلة من ربيع
الاول واقام بها بالاجماع عشر سنين ففي السنة الاولى
من المحرم بنى مسجده ومسكنه واخا بين المهاجرين والانصار و
وشرع الاذان وفي السنة الثانية
منها في صلوة العصر من نصف شعبان حولت القبلة من بيت
المقدس الى الكعبة فدار صلى الله عليه وسلم في ركوع الركعة
الثانية ودارت الصفوف خلفه الى الكعبة في مسجد بني سلمة
فسمي مسجد بني سلمة مسجد الصفوف خلفه الى الكعبة في
مسجد القبلتين وفي شعبان فيها فرض صوم رمضان
وفيها فرضت صدقة الفطر وفي رمضان هذا كانت
غزوة بدر وفي شوال منها بنى بعائشة رضي الله تعالى عنها

وفيها تزويج فاطمة رضي الله عنها و في السنة الثالثة

منها غزوة احد يوم السبت السابع من شوال ثم غزوة بدر الصغرى

في هلال ذي القعدة وفيها غزوة بني النضير وحرمت الخمر بعد غزوة

احد و في السنة الرابعة

منها غزوة الخندق وتسمى الاحزاب حاصروا المدينة خمسة

عشر يوما ثم هزمهم الله تعالى وحده وفيها قصرت الصلوة ونزل

التيمم و في السنة الخامسة

فيها غزوة ذات الرقاع اول المحرم وفيها صلى صلوة الخوف

فيها غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة .

و في السنة السادسة

فيها غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وغزوة بني المصطلق .

و في السنة السابعة

منها غزوة خيبر و في السنة الثامنة منها غزوة موتة وذات

السلاسل وفتح مكة في رمضان وغزوة حنين والطائف .

وفي السنة التاسعة

منها

منها غزوة تبوك وتتابعت الوفود ودخل الناس في دين الله افواجا

و في السنة العاشرة

منها حجة الوداع و وفاة ابراهيم وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحوة
يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى
عشرة من الهجرة ومدة مرضه الذي توفي منه اثنى عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما وكان عمره عليه الصلوة والسلام ثلاثا وستين سنة
و من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القران كلام الله المتلو اناء
الليل والنهار و قد اعجز الجن والانس فلا يقدرون على ان ياتوا
بسورة مثله ابدا والاياته و كل معجزات الانبياء عليهم الصلوة
والسلام انقطعت بموتهم الا معجزاته صلى الله عليه وسلم وانشق
القمر كما نطق به القران وصح من طرق وكلمه الضب كما رواه الحاكم
في صحيحه واخبر ان خزاين كسرى ينفقها امتي في سبيل الله وان
ملك كسرى والروم بقبضه فكان كذلك وان المسلمين يقاتلون
قوما صغار الاعين عراض الوجوه ذلف الانوف اي قطعا وان
الشام واليمن يفتحان وان امته تفتح مصر ارض يذكر فيها القيراط

وان اويس القرني يقدم في امداد اليمن وكان به برص فبرئ الا
قدر درهم وهاجت ريح شديدة فقال هذه الريح لموت
منافق قال جابر فقدمنا المدينة فوجدنا عظيما من المنافقين قد
مات واكل من شاة لقمة ثم قال هذه تخبرني بانها اخذت
من غير اذن اهلها فاذا هو كما قال وتحرك الجبل فقال اسكن
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فسكن وكان هو وابو بكر
وعمر وعثمان عليه وفي صحيح مسلم ان الله تزوي لي الارض فرايت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وفي
البخاري نبع الماء من بين اصابعه بالحديبية فتوضؤا وشربوا
وهم ما بين السبعين الى الثمانين وحدث المزادتين قال عمران
شربنا منها ونحن نحو الاربعين فلم تنقصا وسبح في كفه الحصى و
كذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يوكل وسلم عليه الحجر وشهد
الذئب بنبوته ومر في سفره ببعير يستقى عليه الماء فلما راه خرخر اي
صوت فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف ومر ببعير اخر
في حائط فلما راه حن وذرفت عيناه فقال لصاحبه انك تجيعه

وتشكي

وشكى له بعير ان عجز صاحبيه من سنده بهما وجاءت شجرة تشق الارض

حتى قامت عنده وهو نائم فسلمت عليه وامر شجرتين فاجتمعتا

حتى قضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا ودعا عذقا فنزل من

جذعه حتى سقط فى الارض فجعل ينقر فى الارض حتى اتاه ثم قال

له ارجع فرجع مكانه وامر بنحو ست بدنات فجعلن يزدلفن

اليه بايتهن يبدأ واصيب عين قتادة ابن النعمان يوم احد حتى

وقعت على وجنتيه فردها بيده فكانت اصح عينيه واحدّها

فكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى ونفل فى عين على رض

يوم خيبر وكان ارمد فبرى من ساعته واتاه وهو شاك فدعا

له فما اشتكى وجعه ذلك وكسرت رجل عبد الله بن عتيك فمسحها

بيده فبرئت من وقته واخبر انه تقتل امية بن خلف فكان كما

قال واخبر بمصارع المشركين ببدر هذا مصرع فلان غدا ان

شاء الله تعالى فلم يعد واحدهم مصرعه الذى سمّاه وانّ

الطوائف من امته يركبون البحر غزاة فى سبيل الله كالملوك

على الاسرة وان ام حرام خالة انس بن مالك منهم فكانت كذلك

واخبر ان عثمان رضی الله عنه تصیبه بلوی و یقتل صابرا و قال للحسن

رضی الله عنه ان هذا ابنی سید و سیصلح الله به بین فئتین

عظیمتین من المسلمین فلم الامر لمعاویة لصنعا من الیمین فجاء کما قال

واخبر بمثل هذا عن کسری فکان کذلک و قال لرجل یدعی الاسلام

و هو فی القتال معه انه من اهل النار وصدقه الله تعالی قوله بان

نحر نفسه و شکی الیه قحط المطر و هو علی المنبر فدعا الله وما فی السماء

قزعة ای قطعة سحاب فثار سحاب امثال الجبال فمطروا

الی الجمعة الاخری فشکی الیه کثرة المطر فدعی الله فرفعه فی الحال

واطعم اهل الخندق وهم الف من صاع شعیر واطعم جماعة من

تمر لبیرلم علاء کفیه واطعم فی منزل ابی طلحه ثمانین رجلا من اقراص

شعیر جعلها انس تحت ابطه حتی شبعوا و لقی کما هو و امر

عمر بن الخطاب رضی الله عنه ان یزود اربعمائة راکب من

تمر قلیل فزودهم و بقی کانه لم ینتقص و اطعم الجیش من مزود

ابی هریرة رضی الله عنه حتی شبعوا ثم رد ما بقی منه و کان

وضعه فی یده و دعا له فاکل من مدة حیوة النبی صلعم و ابی بکر

وعمر

وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما قتل عثمان ذهب وحمل منه نحو ثمانين

وسقا في سبيل الله والطعم في بناته بزينب بنت جحش رضي الله

عنها من قصعتا هدية له ام سليم خلقا كثيرا ثم رفعت وهي

كما هي صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره

الغافلون ولبعض فضلاء العصر قصيدة عظيمة في مدح النبي صلعم

احببت ان اتي بها هنا بكمالها لينقطع بها ما اردناه من المقدمة

من الكلام ولتكون لهذا التاريخ مسك الختام شعر

اني ارى في النوم اني في الكرى ٭ واصلته يارب حقق ما جرى

لم يرلي الاخيال خيالهم ٭ ماذا على طيف الاحبة لو سرى

ولقد جرى كالنهر سايل مدمعي ٭ اترى درى ذاك الرقيب بما جرى

او قفت دمع العين يجري في الهوى ٭ اني لاسال هل درى وما درا

بلصالح قم ودع التوالي واصطبح ٭ من بنت قشر بالجواهر تشترى

في قهوة بنية قشرية ٭ في طيبة تجلى وفي ام القرى

فاشرب شراب الصالحين ولا تقل ٭ ادر الزجاجة فالنسيم اذا سرى

فالصبح قد وافت طلائع جيشه ٭ والنجم قد صرف العنان عن السرى

لا عيش إلا والشبيبة غضة ٭ منه يكاد الماء ان يتقطرا
لله مجلسنا الانيس وقد بدت ٭ منه الغزال تقيد اساد الشرا
سفرت فكانت والبدور طوالع ٭ منها ومن شمس الظهيرة انورا
خطرت فقام الغصن يلثم اثرها ٭ ورنت فظل الظبي منها احورا
ولقد نظرت الى الرياض ووجهها ٭ فرايت طلعتها البهية انضرا
الذي على الاكباد من قطر الندا ٭ ان قطرت ذاك اللما الى قطرا
وعبابها اشهى الي من المنا ٭ والذ في الاجفان من سنة الكرا
ولقد صمت عن سلافة ريقها ٭ ظما باني لا احب السكرا
من قال ان سلاف فيك محرم ٭ يا منيتي ما قال الا منكرا
رامت تصيد حشاشتي تلك لها ٭ فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
شهرت سيوف لحاظها تبغي الجنا ٭ فنعي اليها بالدماء مشهرا
صدق والدرت عن محب صادق ٭ ما كان صدا لي حديثا يفترا
ولقد سرق لي من حماها نسمة ٭ فنشقتها ورد الفواد بما درا
ويلاه ما اذكى عبير ترابها ٭ قد فاق كل الطيب حتى العنبرا
يا دارها ما انت الا جنة ٭ بارىء يقها ما انت الا الكوثرا

يا نظا

يالفظها يا ثغرها يا نحرها ٭ انت ياذا العقد الا جوهرا
ساومت مبسمها بدر مدامعي ٭ ان يشترى دررا فهذا المشترى
لكن رايت الدهر غير مساعد ٭ ورايت منهما العقلى ابهرا
صبرا لهذا الدهر في تصريفه ٭ صبرا عما ما في فوادى اسعرا
انى لاصبر والخطوب جليلة ٭ وعلى العظايم كلها لن يصبرا
واذا عرضنى في الامور ملمة ٭ او كربة مالى سوى خير الورى
طه اجل الانبياء امامهم ٭ من فاق كل المرسلين ببلا مرا
الحامد المحمود اكرم مرسل ٭ وهو المشفع ادر يوم المحشرا
وله الشفاعة في الخلائق كلهم ٭ فصل القضاء واجل منه واكبرا
وله الوسيلة وهى اعلا رتبة ٭ وله اللواء اعظم بذلك مفخرا
كل الخلايق تحت ظل لوايه ٭ اكرم لعسكره المكرم عسكرا
للعرض يانوا والوجوه منيرة ٭ كلا تراه محللا ومكبرا
ان منهم لما لحوض المصطفى ٭ يردون منه في القيمة كوثرا
يا امة المختار شرفتم به ٭ وعلوتم امما وكنتم اخرا
فالحمد لله الذى قد خصنا ٭ نبيه وحبيبه خير الورى

هو احمد و محمد و له لواء الحمد محمود المقام و قد سرا
نحو السموات العلى ليلا علا ظهر البراق فنال ما لم يحصرا
ولقد رأى رب العباد بعينه تالله ما هذا حديث يفترى
من حيث لا جهة ولا اين وقد جاء الحديث مصدق ذا الخبرا
اوحى اليه ما اوحى وقد ما نالها احد سواه اذ ترا
الله اكبر يا لها من مرة قد خصها المولى الحبيب الاكبرا
فليهنه ما قد راى من ربه وليهننا من فضله ما قد نرا
الله اكرم بوحى منزل فاتاه جبريل الامين على حرا
فدعى الى سبل النجاة مبشرا وعن الغواية قد نهى انام منذرا
ختمت شرائعه الشرائع كلها اذ كان في ام الكتاب مصدرا
كم معجزات محكم اياتها كم بينات باهرات للورى
من قل مدح ثناء اسماؤه اكرم به من ملا مدح ثرا
انى اذا ما رمت مدح المصطفى فانا الخطيب و قد علوت المنبرا
واذا نظمت قلائدا في مدحه تالله ما نظمت الا جوهرا
او ما رايت المسك وهو مفرح لما اتيت بما يفوق العنبرا

بها قد

ولقد وجدت حلاوة في مطعم ٭ ذوقا فمي تجد ولحلاوة سكرا

وكذاك في شمي وجدت طلاوة ٭ عرفا تارجه يفوق الابهرا

وكذاك في بصري سمعي وجدت كذاه ٭ لما سمعت حديثه متبشرا

وكذاك في بصري رايت لبصيره ٭ لما نقاب الحجب عني اسفرا

وكذاك في لمسي وجدت تفاوتا ٭ ضا لامست كفاي هاتيك الثرا

هذي الظواهر والبواطن مثلها ٭ ان شاء ربي قط لا تتكثرا

في حب صحته وفضل حبابه ٭ ذا هين والله يعطي اكثرا

ولسوف يعطي في القيمة مثل ما ٭ اعطاه في الدنيا وما لم يحصرا

يا رب بالمصطفى طه جد لنا ٭ بالعفو منك وهب لنا خير القرا

فيه توسلنا اليك ومن يكن ٭ طه وسيلته فقد نال الكرامة

يا سيد الشفعا دينك ملتقى ٭ وعليه رجوان اوسد في الثرا

وبجيب عنه بفضل ربي تاتيا ٭ وعليه رجوان اقوم واحشرا

يا سيدي فاشفع لعبد مذنب ٭ ركب الذنوب مفرطا ومقصرا

والمال في ليل الجهالة ركضه ٭ حتى اذا اصبح الحقيقة اسفراه

اضحى ولاعمل لديه ولا له ٭ امل يرجيه اذا خطب عراه

فعليك صلى الله ما ودق هما ٥ وعليك صلى الله ما يرق سراه
وعليك سلم تحية كحج الورى ٥ او امت الزوار من ام القراه
وكذاك ما لك والصحابة كلهم ٥ ما امل العافون او ركب سراه
او يمم السارون نحوك طلبا ٥ سهروا وقدوا فوك بليتموا لكراه
وقدوا وقد حطوا ابو حل رحلهم ٥ فقلت زورتهم وفازوا بالقراه
يا رب صل على الحبيب واله ٥ والصحب ما صبح اسعادة اسفراه
وكذا السلام عليه ثم عليهم ٥ كررها حلاسناه مكرراه
لاسيما الصديق ثاني اثنين من ٥ بالصدق والتصديق قد علا الوراه
وكذا الفاروق من اردى العدى ٥ والدين نال بعدله اوج الذراه
وكذاك ذو النورين عثمان الذي ٥ يتنور المحراب منه اذا قراه
وكذا ابو السبطين سبط المصطفى ٥ بعل البتول ومن يسمى حيدراه
وكذاك كل الال والاصحاب الا ٥ زواج اكرم بالقرابة معشراه
وكذاك تابعهم وتابع تابع ٥ بالخير يقفو الاثر حتى المحشراه
يا رب واختم لي بخير اثني ٥ متوسل بالمصطفى خير الوراه
ولنرجع الى ما نحن بصدده من التاريخ فنقول وبالله التوفيق

فيه

ففي سنة احدى وتسعمائة

توفي الشيخ عبد الرحمان بن علي بن صالح بن زيد الكودي نسبا الفاسي المكي شارح الاجرومية وفيها عند غروب يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة توفي سلطان الديار المصرية الملك قايتباي الجركسي المحمودي الاشرفي ثم الظاهري وصلي عليه يوم الاثنين وكان مشهد عظيم ولم يخلفه مثله في الجراكسة بل قيل انه لم يمكث احد في المملكة قدر مدة وكانت قريب ثلاثين سنة وصلي عليه في المساجد الثلاثة وختم له فيها بعدة ربعات احد ملوك الديار المصرية والحادي والاربعون من ملوك الترك البهية بقية الملوك العظام وخاتمة النظام ولد تقريبا سنة بضع وعشرين وثمان مائة وقدم مع تاجره محمود بن رستم في سنة تسع وثلاثين فاشتراه الاشرف برسباي ثم صار الى الملك الظاهر فاعتقه ولم يزل عنده يترقى من مرتبة الى مرتبة الى ان صار الملك وذلك في سنة اثنتين وسبعين وكان بعض اولياء الله تعالى قد اشار الى ملكه قبل ان يفضي اليه الملك بزمان فقال له في واقعة

فرأيت انها الملك الاشرف قايتباى وحكى مثل ذلك عن اخر بل
ارسل اليه مع بعض خاصته بالبشارة بذلك فخشى صاحب
الترجمة ان يناله سوء من المتولى اذ ذاك بسبب هذا الايهام
واستبعد وقوع هذا الامر غاية الاستبعاد ورأى بعضهم كأن
شجرة الرمان ليس فيها سوى حبة واحدة وان صاحب الترجمة
بادر قطعها فتأوله الرأى بأخذه للملك واعلمه بذلك فأمره
باخفاء هذا المنام لذلك ايضا ولما استقر في المملكة اخذ في
الحل والعقد والعزل والعهد ولم يكن له في زمنه منازع
ولا مدافع وطالت ايام دولته السعيدة وسار في الناس
بالسيرة الحميدة واجتهد في بناء المآثر العظام بحيث وقع
له من ذلك ما لم يتفق لغيره من ملوك الاسلام كعمارة مسجد
الخيف بمنى وحفر بئره صهريجا ذرعه عشرون ذراعا وعمر
بركة خليص واجرى العين الطيبة اليها بل اصلح بل اصلح المسجد الذى
هناك بحيث عم الانتفاع به كل القاطنين والسلاك وعمر عين عرفة
بعد انقطاعها ازيد من قرن وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح

بئر زمزم والمقام وجهّز في سنة تسع وسبعين للمسجد منبرًا
عظيما ونصب في ذي القعدة وكان يرسل للكعبة الشريفة
بكسوة فايقة جدًا في كل سنة وانشا بجانب المسجد الحرام عند
باب السلام مدرسة عظيمة بها صوفية وتدريس وفقراء وخزانة
للربعات وكتب العلم وبنى بها رباطا للفقراء والطلبة مع اجراء
القوت لهم في كل يوم وسبيل عظيم للخاص والعام ومكتب للايتام
وكذا انشاء بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بهية بل بناء المسجد
الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة والمصلى النبوي الى غيرها
من محراب العثماني والمنارة الرئيسية بل عم عوده بل رتب لاهل
السنة من اهلها والقادمين عليها من كبير وصغير وغني وفقير
ورضيع وفطيم وخادم وخديم ما يلقيه من البر ومن الدشيشة
والخبز ما تيسر وعمل ايضا ببيت المقدس مدرسة كبيرة بها شيخ
صوفية ودرسه وغير ذلك ما يطول ذكره قال السخاوي وبالجملة
فلم يجتمع الملك ممن ادركناه ما اجتمع له ولا حوى من الخندق
والذكاء والمجالس بمجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه

الشعراء فلا يلتفت لذلك ويقول لو اشتغل بالمدح النبوي كان
اعظم من هذه الممالك وترجمته تحتمل مجلدات قال وله تهجد
وتعبد واوراد واذكار وتعفف وبكاء من خشية الله وميل الى
الهيئات الحسنة والصفات وتلاوة ومطالعة في كتب العلم و
الرقايق وسير الخلفاء والملوك بحيث يسال القضاة وغيرهم الاسئلة
الجيدة وربما افادهم في بعض الاحيان والاعتراف من نفسه
بالتقصير والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه من الصلحاء والعلما
قال وتكرر توجهه لبيت المقدس والخليل وثغور دمياط واسكندرية
ورشيد وازال كثيرا من الظلامات الحادثات وزاد من هناك
من الحوادث بلا حج في طايفه وقليل سنة اربع وثمانين ووهب
ولقد واظهر من تواضعه وخشوعه في طوافه وعبادته ما عد
من حسناته قال وبلغني عن بعض الصالحين انه اخبر برؤيته النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام تلك الايام واخبر بانه من الغزاة الناجية قال وقد
حج قبل ترقيه في زمن الظاهر وذلك في سنة سبع واربعين وكذا
انفق اموالا عظيمة في غزوة الكفار ورباط الثغور وحفظ الامصار

رحمه الله

رحمه الله تعالى وفيها قدم الى مدينة زبيد بكتاب كتاب فتح

البارى شرح البخارى للحافظ شهاب الدين بن حجر من البلد

الحرام وهو اول دخوله اليمن وكان السلطان عامر ارسل لاشترايه

فاشتراه بمال جزيل ثم قدم به الرسول الى مدينة زبيد ثم توجه

بها الى باب السلطان فواجهه فى مدينة تعز وهذا الكتاب من

ايات الكبراء وفيها حصل طوفان عظيم من ناحية بحر الهندية

غرق منه فى بندر الدنو عشرة مراكب وفى البلحة حتى اربعة

وتلف فيها من الاموال مالا ينحصر وتعبرت اربعة مراكب وانكسرت

اذ قالهم ورموا من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا قوة الا بالله

وفى اليوم الاحد وقت

العصر الثامن وعشرين من شهر شعبان سنه اثنتين تسعمائة

توفى الشيخ العلامة الرحلة الحافظ ابو عبد الله شمس الدين

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن عثمان بن محمد السخاوى

الاصل القاهرى الشافعى بالمدينة الشريفة حال المجاورة الاخيرة

بها وعمره احدى وسبعون سنه وصلى عليه بعد صلوة الصبح يوم

يوم الاثنين ثاني تاريخه بالروضة الشريفة ووقف بنعشه
تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك
وكانت جنازته حافلة ولم يخلفه بعده مثله في مجموع فنونه
وكانت ولادته في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمان
مائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وجوده ثم حفظ المنهاج
الاصولي والفية ومقدمة الساوي في العروض وكلما انتهى
حفظه الكتاب عرضه على شيوخ عصره وبرع في الفقه والعربية
والقراءات وغيرها وشارك في الفرائض والحساب والميقات
واصول الفقه والتفسير وغيرها واما مقروآته ومسموعاته
فكثيرة جداً لا تكاد تنحصر واخذ من جماعة لا يحصون حتى بلغت
عدة من اخذ عنه زيادة عن اربعمائة نفس واذن له غير واحد
بالافتاء والتدريس والاملاء وسمع الكثير من الحديث على شيخه
امام الائمة الشهاب ابن حجر واقبل عليه اتماً لا يزيد على الوصف
حتى حمل عنه علماً جماً واختص به كثيراً بحيث كان من اكثر الاخذين
عنه واعانه على ذلك قرب منزلة منه وكان لا يفوته ما يقراء

عليه

عليه الا النادر وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وسمع عليه جل
كتبه كالالفية وشرحها مرارا وعلوم الحديث الى اليسير من اوايله
لابن الصلاح واكثر تصانيفه في الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة
ارباع اصله واللسان بتمامه ومشتبه النسبة وتخريج الرافعي
وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وامالية الحلبية والدمشقية
وغالب فتح البارى وتخريج المصابيح وابن الحاجب
الاصل وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وجملة يطول تعدادها
وفي بعضه ما سمعه اكثر من مرة ولم يفارقه الى ان مات واذن له
في الاقرا والافادة والتصنيف وتدرب به في معرفة العالي
والنازل والكشف عن التراجم والمتون وساير الاصطلاح وغير
ذلك وجاب البلاد وجال وجد في الرحلة وارتحل الى حلب
ودمشق وبيت المقدس والخليل ونابلس والرملة وحماه وبعلبك
وحمص بحيث ان الذى سمع عنهم يكونون قريب مائة تعزيل
زاد عدد من اخذ عنه من الاعيان والدون والمساوي على الف
ومايتين والاماكن التي تحمل فيها من البلاد والقرى على الثمانين

واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف
وهي تنوع انواعها نيف عن العشر فحسب ما ذكره مستوفي في ترجمته
من تاريخه واعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرسول صلى الله
عليه وسلم بالسند المتماسك فيه عشرة انفس واكثر فيه واصح
ما بين شيوخه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه العدد المذكور واتصلت
له الكتب الستة وكذا حديث كل من الشافعي واحمد والدارمي
بثمانية وسائط وفي بعض الكتب الستة كابي داود من طريق
اخر وابواب في النسائي ما هو بسبعة بتقديم المهملة
واتصل له حديث مالك وابي حنيفة بتسعة بتقديم المثناة
وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من
العلماء فاخذ عنهم كابي الفتح المراغي والبرهان الزمزمي والتقي
ابن فهد وابي السعادات ابن ظهيرة وخلائق ثم زار المدينة
الشريفة ورجع الى القاهرة ملازما للسماع والقراءة والتخريج
والاستفادة من الشيوخ والاقراء من غير فتور عن ذلك
ولم يزل يجتهد الى السماع ورحل الى الاقطار حتى وصل

الى ... وصل

اليه وصل اليه وخصه بعض شيوخه على عقد مجلس الاملا فامتثل وصل
اشارته فاملا حتى كمل تسعة وخمسين مجلسا ثم توجه الى الحج
في سنة سبعين فحج وجاور وحدث هناك باشياء من تصانيفه
وغيرها واقرا الالفية الحديث تقسيما وغالب شرحها لناظمها
والنخبة وشرحها واملا مجالس بالمسجد الحرام ولما رجع الى القاهرة
شرع في املا تكملة تخريج شيخه للاذكار ثم املا تخريج اربعين عن
النووي ثم غيرها بحيث بلغت مجالس الاملا ستمائة مجلس
فاكثر وكذا حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست ثم سنة
سبع واقام منها ثلاثة اشهر بالمدينة النبوية فاقام بها
شهرا وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها الى مكة وجاور
بها الى ان مات وحمل الناس من اهلها والقادمين عليها عنه
الكثير دراية ورواية وحصلوا من تصانيفه مع ملازمة الناس في
منزلة للقراة دراية ورواية في تصانيفه وغيرها بحيث حصل
عليه ما يفوق الوصف من ذلك واخذ عنه من الخلائق ما لا
يحصى كثرة وشرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين وهم جرا

وتصانيفه البالغة النهاية في الشهادة له لمزيد علوه وفخره ومن
تصانيفه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث وهو مع اختصاره
في مجلد ضخم وسبك المتن فيه على وجه بديع لا نعلم في هذا الفن
اجمع منه ولا اكثر تحقيقا لمن تدبره وتوضح له حادي به المتن
بدون الافصاح والمقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث
المشتهرة على الالسنة وهو كتاب جليل لم يسبق الى مثله مفيد
في بابه جدا والقول البديع في الصلوة على الحبيب الشفيع
وهو في غاية الحسن والضوء اللامع لاهل القرن التاسع يكون
ست مجلدات وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والمنهل العذب
الروي في ترجمة ~~شيخ الاسلام~~ قطب الاولياء النووي و
الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام بن حجر في مجلد ضخم
وربما يكتب في مجلدين والتاريخ المحيط وهو في نحو ثلثمائة ورقة
على حروف المعجم لا نعلم من سبقه اليه وتلخيص تاريخ اليمن ومنتقى
من تاريخ مكة للفاسي والفوائد الجلية في الاسماء النبوية والفخر
العلوي في المولد النبوي وارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول

وذوي

وذوي الشرف والانباس بمناقب العباس وتحيان الكفر في بيان

اهل الصفه والاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل

والقول المتين في تحسين الظن بالمخلوقين وغير ذلك وقرض

اشياء من تصانيفه غير واحد من ائمة المذهب كالحافظ بن حجر

والجلال المحلي والعلم البلقيني والشرف المناوي والتقي

الحصني والعيني والكافياجي وتناقلها الناس الى كثير من

البلدان والقرى وكتب الاكابر بعضها بخطوطهم حتى قال بعضهم

ان لم تكن التصانيف هكذا والا فلا فائدة وكان شيخه شيخ

الاسلام بن حجر يحبه ويثني عليه وينوه بذكره ويعرف بعلو فخره

وبرجحه على ساير جماعته المنسوبين الى الحديث وصناعته كان

من دعائه له قوله والله المسؤل ان يعينه على الوصول الى الحصول

حتى يتعجب السابق من اللاحق ومما وصفه به بعض الحفاظ بعد

كلام تقدم وهو والله بقية من رايت من المشايخ وانا وجميع

طلبة الحديث بالبلاد الشامية والبلاد المصرية وساير بلاد

الاسلام عيال عليه والله ما اعلم في الوجود له نظيرا وقال غيره

هو الان من الافراد في علم الحديث الذي اشتهر فيه فضله وليس بعد
شيخ الاسلام بن حجر عليه مثله وقال غيره واسطة عقدها من
العقد الاجماع على انه امسى كالجوهر الفرد واصبح في وجه الدهر
كالغرة حتى صارت الغر مع جوهر وكالذرة بل جواد جوده شهد له
جرايه بالسبق في ميدان الفرسان وحكم له بانه هو القرع الذي
فاق له اصله البديع بالمعاني فلا حاجة في البيان اضاء هذا
الشمس فاختفت منه كواكب الدراري كيف لا وقد جاده
الفيض بفتح الباري فهو نخبة العصر والدهر وعين القلادة في
طبقة الجود لا نزاع بين السخا وزيادة فبدايته لها النهاية
ومنها جا اوضح طرق الى الغاية وهو الخادم للسنة الشريفة
والحاوي لمحاسن الاصطلاح والنكت المنيفة فبهجته زهت
بروضها وروضة زهت ببهجتها قال اخر هو الذي انعقد
على تفرده بالحديث النبوي الاجماع وانه في كثرة اطلاعه
وتحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطاع ودونت تصانيفه واشتهرت
وثبتت سيادته في هذا الفن النفيس وتفرد ولم يخالف احد

من العقلا

من العقلاء في جلالته ووثوره ثقته وديانته وامانته بل صرحوا

باجمعهم بانه هو المرجع اليه في التعديل والتخريج والتحسين

والتصحيح بعد شيخه شيخ الاسلام مشايخ الاسلام ابن حجر حامل

راية العلوم والاثر وقال اخر لقد اجاد النقل من كلام الله ورسوله

القديم والحديث وصارت بفضله الركبان وبالغت في السير

الحثيث ومدحه اخر بهذه الابيات وهي

يا سيدا اضحى فريد زمانه ۰ ودليل ما قد قلته الاجماع

عندي حديث مسند ومسلسل ۰ ترويه بالاتقان لا الوضاع

ما في الزمان سواك يلقى عالما ۰ صحت بذاك اجازة وسماع

الخير فيك تواترت اخباره ۰ وهو الصحيح وليس فيه نزاع

يامن اذا ما قد اتاه ممرض ۰ لينكر يزال الضر والاوجاع

ورأى بعد موته على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك قال

حاسبني وغفر لي وحشرني مع العلماء وترجمته في تاريخه ثلاث

وعشرون ورقة قال الشيخ جار الله ابن فهد رحمه الله عقب تلك

الترجمة ان شيخنا صاحب الترجمة حقيق بما ذكره لنفسه من الاوصاف

الحسنة ولقد والله العظيم لم ار في الحفاظ المتأخرين مثله ويعلم ذلك
كل من اطلع على مؤلفاته او شاهده وهو عارف فقيه منصف
في تراجمه ورحمه الله جدي حيث قال في ترجمته انه انفرد بنفسه
فطاب اسمه في الآفاق وكثرت مصنفاته فيه وفي غيره
وكثير طار صيته شرقا وغربا شاما ويمنا ولا اعلم الآن من يعرف
علوم الحديث مثله ولا اكثر تصنيفا ولا احسن ولذلك اخذها
عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرفاق وله اليد
الطولى في المعرفة بالعلل واسماء الرجال واحوال الرواة وا
الجرح والتعديل واليه يشار في ذلك ولهذا قال بعض العلماء
لم يات بعد الحافظ الذهبي احد اسلك هذا المسالك غيره
ولقد مات في الحديث واسف الناس على فقده ولم يخلف بعده
مثله انتهى وولي تدريس في مواضع متعددة وعرض عليه قضاء
مصر فلم يقبله رحمه الله وفيها في شهر ذي القعدة توفي الفقيه الصالح
جمال الدين محمد المقبول ابن ابي بكر الزيلعي صاحب قرية اللحية
نفع الله به وفيها امر السلطان عامر ابن عبد الوهاب بتقييد رئيس

الاسما

الاسماعيلية سليمان ابن حسن بمدينة تعز واود عبد الاكادب
وكان يتحدث بما لا يعنيه من الغيبات المستقبلات وكان عالم
الاسمعيلية وامر باحضار كتبه واتلافها فاتلفت والحمد لله ٥
وفي ربيع الاول سنة ثلاث بعد تسعمائة توفي الفقيه
الصالح العالم العارف بالله الجليل الرباني محمد بن احمد باجر
قيل الدوعاني رحمه الله بغيل الى وزير من اعمال الشحر وجر
قيل بجيم ثم فاء ثم راء وحكى عنه انه قال لم اصحب مع كثرة من
صحبته من العارفين بالله مثل الشيخ على ابن ابى بكر فلازمته
اربعة اشهر على ان يقول لى انت منا اهل البيت كما قال ذلك
النبى ص لسلمان الفارسى رضى الله عنه فلم يجبنى الى ذلك فلما
الححت عليه وتحقق صدق ودى ومحبتى لاهل البيت قال
يا فقيه ان الدين النصيحة لا يجيبك الى مقصودك هذا الا
الشيخ ابو بكر بن عبد الله فانه القطب الوارث للقطبية من صغره بعد
موت ابيه الشيخ عبد الله بن ابى بكر ونحن نكتب لك اليه ان يجيبك
الى مرادك فقدوا الشيخ ابو بكر يومئذ باليمن فكتب الشيخ على اليه وكتبت

ايضا اما اليه فاثانا منه بحمد الله الجواب بالقصد والمراد قال
العلامة محمد بحرق ولقد كنت استشكل اشياء تصدر من سيدي
الشيخ ابي بكر العيدروس قدس روحه تقصر عنه عقول
امثالنا القاصرة ولكني كنت بتوفيق الله اعرضها على اهل البصائر
فامنهم الا ويامرني بالتسليم ويشهد عندي بعلو مقام سيدي
وانا على هدي من ربه العليم منها اني عرضت على الفقيه محمد
احمد باجرفيل تصرفات ماليه يباشرها سيدي في قبضها وصرفها
الى ظاهر الامر في غير مصارفها فقال لي انا اشهد انه امير
المؤمنين المالك للتولية والعزل والحل والعقد والتصرفات
كلها واشهد انه افضل اهل الارض ظاهرا وباطنا فقلت له امّا
الباطن فبصايرنا عنه قاصرة واما الظاهر فما وجهه فقال وجهه انّ
اهل البيت افضل من ساير الناس وال باعلوي اليوم افضل من
ساير اهل البيت الا افضل من ساير الناس باتباعهم السنة وما
اشتهر لهم من العبادة والزهادة والكرم وحسن الاخلاق والشيخ
ابو بكر افضل ال باعلوي باتفاق فهو افضل اهل زمانه ٥ ٥ ٥

وفيها

وفيها في يوم السبت خامس عشر شوال توفي الفقيه
الصالح المنوّر المتفق على جلالته علما وعملا وورعا جمال الدين
محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن علي بافضل السعدي
نسبة الى سعد العشيرة الحضرمي ثم العدني رحمه الله بعدن
وحزن الناس عليه وكثيرا ما سمعتهم على فقده رحمه الله تعالى
وكان مولده في حضرموت بتريم سنة اربعين وثمانمائة ثم
ارتحل في طلب العلم الى عدن واخذ عن الامامين الفاضلين محمد
بن مسعود باشكيل ومحمد بن احمد باحميش وجد في الطلب ودأب
حتى برع في العلوم وانتصب للتدريس والفتوى وصار من
اعلام الدين والتقوى وكان اماما كبيرا عالما عاملا محققا
ورعا زاهدا مجتهدا عابدا مقبلا على شانه تاركا لما لا يعنيه بمقامات
واحوال وكرامات وكان حسن التعليم لين الجانب متواضعا صبورا
متابعا للسنة معظما لاهل وكان هو وصاحبه العلامة عفيف
الدين عبد الله بن احمد بامخرمه عمدة الفتوى بعدن وكان بينهما
من التودد والتناصف ما هو مشهور حتى كأنهما رضيعا لبن

متواضعا صح

في جد وكان يعظم الشيخ ابي بكر العيدروس قدس الله روحه

اذا قدم من بعض اسفاره من الجبال الى عدن قدم قبله

قاصد يعلم اكابر الناس بقدومه يوم كذا ويامرهم بالخروج

لملاقاته فقلت للفقيه محمد بن احمد بافضل لاي شي يفعل

الشيخ هذا فقال ليوصل الناس الى رحمة الله ويوصل

رحمة الله اليهم بالنظر اليه والحضور بين يديه ولو لحظة

واحدة ثم يخرج بتلقيه مع الناس وكان كثيرا سعي في

حوايج المسلمين عند الملوك وغيرهم وكان محببا للناس

معتقدا عند الخاص والعام معظما عند الملوك والامراء لا

يكاد ترد له شفاعة وكان السلطان عامر بن عبد الوهاب

كثير التعظيم له وبالجملة ففضايله ومناقبه ومحاسنه اكثر

من ان تحصر واشهر من ان تذكر وله تصانيف نافعة منها

مختصر الانوار المسمى نور البصاير وهو في غاية الحسن وكانما

عناه المتنبي بقوله • شعر •

قرت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها ومآقيا

وشرح

وشرح تراجم البخاري واختصر قواعد الزركشي وشرحه وكتاب
العدة والسلاح لمتولي عقود النكاح وهو مشهور انتفع به الناس
وشرح المدخل وشرح البرماوية وغير ذلك من الكتب النافعة
في فنون متعددة وفيها في سلخ ذي القعدة الحرام
توفي الشريف الفقيه الصوفي الاديب الحافظ المحدث البارع
في اشتاق العلوم بدر الدين الحسيني بن الصديق بن الحسين
بن عبد الرحمان الاهدل قدس الله ارواحهم وذكره العلامة
بحرق في كتابه مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس
وقال اني قلت مرة له ان احوال سيدي الشيخ ابي بكر اشكلت
علينا فقال دعها تحت حجابها مستورة سحابها فلو اشرقت
شمسها لاحرقت الوجود كله اما ترانا نقفت على بابه ونكتفي
بتقبيل اعتابه قال وهكذا كان يقبل العتبة ويلتفي وينصرف
ورايت كانه ورد عليه مرة حال فاخذ بيدي وهو كالذاهل
فقال لي تريد ان اريك القطب فقلت نعم فمشي حتى اتينا الى
سيدي الشيخ ابي بكر فقال هذا هو القطب وانصرف وانا بليث

ان امتدح سيدي الشيخ بقصيدته التي اولها من الحان الخ وقد هادي
عن زبيدي بقوس حاجب وانشده اياها فلما بلغ النشد قوله
يا عيدروس الاوليا يا حايز الكمال ٭ القطب انت الاكمل ٭
كان الشريف الحسين ينظر الي ثم يشير بيده الى سيدي الشيخ ويقول
القطب انت الاكمل يكررها التحقق ما كان قال لي في المنام في
حاله ذهوله ومن شعره ٭ يا سيدي يا الهي ٭ ان لم تكن لي فمن لي ٭
٭ انت العليم بحالي ٭ فارحم بعزك ذلي ٭
ومنه ٭ اما لهذا الهم من منتهى ٭ اما لهذا الحزن من اخره
٭ اما لهذا الضيق من فارج ٭ اما للنايب لخطب من كاشره
٭ اما لهذا العسر من دافع ٭ باليسر عن هذا الشجي العاثر
٭ بلى بلى مهلا فكن واثقا ٭ بالواحد الفرد العلي القادر
وفي يوم الاحد سلخ المحرم
توفي الامام العلامة الفقيه عبد الله ابن احمد بن ابراهيم بامخرمة
الحميري الشيباني الهجراني العدني الشافعي مفتي مدينة عدن
ومدرسها وخاتم العلما بها صاحب الفتاوى المفيدة والتصانيف


IMPERIAL LIBRARY

العديدة

العدينة بعدن وكان مولده في ليلة الثلثا ثاني عشر رجب سنة ثلاث

وثمانمائة بالهجرين وكان برع في الفقه واصوله والعربيه والحديث

والتفسير وكان من شيوخه في الفقه باحميش محمد بن مسعود قاضي عدن

وغيرهم كابي هرير الحضرمي وهو اصلح شيوخه ودرس وافتى وكلفه على

الطاهر قضاء عدن فدام قريب اربعة اشهر ثم ترك وتوجه لنفع

الطلبة خاصة مع علو همة وشرف نفس وعمل على جامع المختصرات

نكتا في مجلد وكذا على الفية النحو في كراريس مفيدة وشرح الملحة للحريري

شرحا حسنا ولخص شرح ابن الهايم على هايمته الى غير ذلك مثل

رسايل في علوم الهندسية وغيرها وفتاواه مجيدة وعبارته

محكمة وبالجملة فانه كان بقية العلماء العاملين ليس له نظير في زمانه

ولم يخلفه بعده مثله رحمه الله تعالى ومن اولاده الطيب وكان

فقيها نجيبا وتصدى بعد ابيه للتدريس والافتا بعدن واخذ

عنه غير واحد ومنهم الفقيه الصوفي عمر وكان شيخه في التصوف

الشيخ عبد الرحمان باهرمز وله معه حكاية طويلة ومن شعره ٠

٠ اعط المعيشة حقها ٠ واحفظ له حسن الادب ٠

واعلم بانك عبده في كل حال وهو ربك

ونظمه كثير جدا وهو مشتمل على اشارات الصوفية واصطلاحاتهم

وما ليلهم الدقيقة وعليه حلاوة وفيه طلاوة ولاجل هذا يحفظه

اهل تلك الجهة كثيرا ويتمثلون به ويستعملونه غالبا في معانيهم و

يعتنوا به اشد العناية حتى العوام وهو سلس الالفاظ قريب

المعاني يفهمه كل احد بحسب حاله في المحبة المجازية ونحو ذلك

وهو مع ذلك مشتمل على كثير من الامثال المتداولة بينهم

ومنه هذه الوسيلة العظيمة الذي اشتملت على ذكر كثير من

اولياء الله تعالى رضي الله عنهم وهي هذه شعر

يا رب بالشيخ الجنيد وحاله ، وشقيق والشبلي وشهرة حاله

وحبيب العجمي وداود فتى ، طي وبصري وطيب وصاله

وبتستري الدار سهل وما سرى ، ليسري بالاسرار من سلساله

وبزهد ابراهيم صفوة ادهم ، وفضيل القضا في افضاله

وبشاه كرمان وابن خفيفهم ، متحمل الاثقال من اثقاله

وبنشر بشر طيب الاسم الذي ، بحفاه لم يحتج لحفظ نعاله

والواسطي

والواسطي جال ارباب الصفا ه جلا بصفا اسرارهم بصقاله

وجبيل جيلان الذي قد توجت ه بتيجان فخر من عظيم جلاله

مولاي عبد القادر المغروس في ه الملكوت بالباز ي لعب جلاله

والشاذلي المدعو ابو الحسن الذي ه حققت قبول القرب من قيل قوله

وسفيره المرسي عينه سره ه ومنيل من والاه خير نواله

وائمة الاسلام اعادم الهدي ه وحماة علم الشرع كاف كماله

سفيانها الثوري وابن عيينه ه وابي حنيفه من جلي بجلاله

ظلم الجهالة والملك مالك ه والشافعي حبره ورجاله

وبأحمد المحمود صفوة حنبل ه اذ ذاك لم ينسج على منواله

وبفجر شيراز ابي اسحاق بها ه وصلاحه المصيبون عن اخلاله

وليس المرشد في تنبيهه ه وبها مهذبة وزهو جلاله

وبحجة الاسلام مرشد اهله ه سبل الصواب بما ابانت مقاله

ببسيط ووسيطه ووجيزه ه وبما حكى الاحيا من احواله

وضياء جواهره وما ابدله في ه منهاجه من عين عذب زلاله

يا الله يا رباه يا غوثاه يا ه من لا يهون السؤل عن سواله

فرج عنا واجل عن قلبي الصدا ٥ اني مؤمل طلق عقد عقاله

وازح غيوم الغم عنه وبحه ٥ وارحم باموكاى من اعلاله

واذقه برد الانس مما يختشي ٥ وانله ما يرجو من اماله

واجعل صلوتك والسلام بحيفها ٥ ابدا على خير الانام واله

سر الوجود محمد واصحابه ٥ وسيره بمقاله وفعاله

ومنه ايضا هذه الوسيلة التي نظم فيها اكثر مشايخ الرسالة نفع الله

بهم وهي ياصن لقلب بالصبابة محلي ٥ واضالع بلظى القطيعة تصطلي

من ذا الذي كاشفا الاك يا ٥ من فيه ضدت له اكن لو سلي

يا الله من لا اله نو مه ٥ الا هو انظر لي بعين تفضلي

يا حي يا قيوم تبتني وكن ٥ باللطف والتدبير لي بداولي

يا من هو الله العظيم ومن له ٥ العرش العظيم ومن عليه توكلي

انعم علي فانت اكرم منعم ٥ واغفر ذنوبي واعف اكف حيل

ولو فني لك مطا ومطما ٥ مع اولياك بحق حقك يا علي

وباية الكرسي اعظم اية ٥ وليرايات الكتاب المنزل

وبحق خير العالمين محمد ٥ هادي الانام وغوث كل مؤمل

وبحق

وبحق اسرافیل بلا رفیقه ، جبرئیل فید وم الفریق الاول
وبحق میکائیل خازن رزقنا ، وبقابض الارواح غیر ممهل
وبحرمة الصدیق والفاروق بل ، وبحق عثمان وسیدنا علی
وبحق فاطمة البتول وابنها ، حسن وبالثانی حسین الافضل
وبجعفر الطیار بل وبحمزة ، وجمیع اصحاب النبی الکمل
والتابعین لهم باحسان ومن ، ولاک من اهل المحل المعتلی
ببقیت زین العابدین وباقر ، وبجعفر ذی الصدق والفخر الجلی
وبکاظم موسی والملقب بالرضا ، ذاک الاصول علی المبتلی
بالباس والحصر النقیب ومفتح ، ممن تصوف فی الزمن الخلی
بالشیخ سهل التستری امامنا ، واخیه معروف بابلغی ماملی
بسری بالشیخ الجنید بجاث ، شقیق البلخی بذی النور الولی
وبابن ادهم ثم بالطای وبا ، الحافی الفقیر الزاهد المنتقل
بفضایل الشیخ الفضیل وباسه ، وبحال طیفور الذی منه ملی
بابن سلیمان وابن مبارک ، وبحاتم والواسطی الفیصل
بابی تراب وابن مسروق وبا ، الشبلی وابن معاذ یحیی الانبلی

بريم وابن خبيق والحد ذوال ٭ فصاب ثم يجبر المتبه لى

وبابن حصرو ٭ وبالنورى وال ٭ دقاق والمكى عمرو الاعدلى

وبابن عاصم واحم وسعيد ل ٭ جبرى وابن الفضل كن يا رب لى

وابن الاعرابى وابن نصير ٭ والرقى ابراهيم المستهلى

محمد الرقى وشيخ زمانه ٭ استاذنا النبار والمتاول

بالرازى الاواب عبد الله ٭ وابن نجيد والبوشنجى المتحلى

وبشيخنا ابن خفيف بل بعلى ٭ الحضرى تجاوز وامح ونبى واقبل

وليشيخ نصراباد مالها وبندار ٭ وشيخ فى حمسان ابتلى ابتلى

بنزيل دينور ابن العباس و ٭ ابن عطاومن وزيار المنجلى

وامامنا الدقاق والسلمى و ٭ القصاب ثم الصيرفى الامثل

بالعابد المتاب ثم دريدى ٭ وبابن جهضم هضم كل معطل

بالاسود التاوى بدينور ٭ ومنصور الذى فى الغرب كان بمنزل

بابى سعيد امام مالين ومن ٭ قد ساح منهم اواقام بمحفل

وبزين الاسلام القشيرى ومن ٭ قد ذاق فى التوحيد عذب منهل

يا من يغيث المستغيث بغوثه ٭ هذا التوسل بعد ندك تحيلى

بمتي

بحق من سميت في قولي اقل ٭ وانلني المامول منك وعجل

وتولني وتول من واليته ٭ واحلل باعداى انتقامك ولحل

واقمع وذر من اراد بناادى ٭ واعكس رجاه وخذه اخذ منكل

ومتى دعوتك يا الهي راغبا ٭ اوراهبا من عاجل وموجل

قل هاك يا عندى فها انا واقف ٭ بفناء جودك سايلا متبذلل

حاشاك ان تغني الملوك وفودها ٭ وتردني يا من عليه معولى

ابدا وصل على النبي محمد ٭ زين الوجود ونور كل مهلل

وعلى صحابته الكرام واله ٭ اهل الفضايل والفخار الاكمل

وانما ذكرت هاتين القصيدتين تيمنا بذكر من فيهما من اولياء

الله تعالى الذين تنزل الرحمة عند ذكرهم لئلا يخلو هذا الكتاب

عن شئ من نفيس هذا السيد العظيم والولي الكبير عارف زمانه

وذوى القدم الراسخ في التصوف عاد الله علينا من بركاته

في الدارين امين وما وقفت على تاريخ وفاته وكذلك اخوه

العلامة الطيب فانه هذا لم اترجمها بالاستقلال والا فهما جديران

ومن اولاد الفقيه عمر الفقيه العلامة عبد الله ولم اقف على تاريخ

وفاته ايضا وكان اية في العلم خصوصا الفقه والفلك ومن تصانيفه في

الفقه كتاب نبكت فيه على شرح المنهاج للشيخ ابن حجر الهيتمي في

مجلدين وفتاوى كبيرة في مجلد ضخم وشرح العدة والسلاح وذيل

على طبقات الشافعية للاسنوي ورسالتين في الفلك والميقات

ورسالة في الربع المجيب وكان الشيخ الامام العلامة جمال الدين

محمد بن الامام عبد القادر الحباني يعظمه جدا ويرجحه على والده

وكان معظم تحصيله عليه وجل انتفاعه به ومما اخذ عنه ايضا من

العلماء الاعلام وشيوخ الاسلام سيدنا وشيخنا الشيخ العلامة

الولي الصالح الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر ومن شعره هذان

البيتان وقد ضمنهما قول ابي تمام السيف اصدق انباء من

الكتب

الواو من صدغه في العطف يطمعني والسيف من لحظه يومي الى العطب

فحين ما جرت قام البحر ينشدني السيف اصدق انباء من الكتب

وايضا هذين البيتين وقد ضمنهما قوله ايضا سيد قوم المتغافي

قالت اراك من الذكاء في غاية حليت عن الاسهاب والاطناب

فعلام تبدي في الامور تغابيا فاجبت سيد قوم المتغابي

وايضا

وايضا هذين البيتين وضمنها قول المتنبي لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

وعاذلة ابدت لفقري توجعا • وقالت اتاك الفقر من جانب الندى

فقلت لها لا تطمعي في تغيري • لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

وايضا هذين البيتين في الاقتباس

وبالكهف من حاجر فتية • فنون الصبابة من وصعهم

ترى الشمس شمس البها والكمال • تم تزاور عن كهفهم

فائدة تتعلق بالاقتباس ذكرها السبكي في الطبقات لعبدان

اورد هذين البيتين للاستاذ ابي منصور البغدادي في الاقتباس

وهما يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

قال واستعمال مثل هذا الاستاذ ابي منصور مثل الاقتباس في

شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما

ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل انما ذلك يفعله الشعراء الذين

هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثلبة من لا يبالي وهذا

الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا والى فظا سند

هذين البيتين عنه وفي كتاب الشنن فايدة اخرى في اصطلاح اهل

المعاني والبيان انه اذا ذكر المتكلم ناظما او ناثرا في كلامه كلام

غيره لا على حكايته في كلامه وكان ذلك الكلام من عبارات

القران او الحديث فهو الاقتباس وان كان من شعر فهو التضمين

على اصطلاح المتاخرين وان كان المتكلم نظم نثرا فهو العقد وان كان

نثر نظما فهو الحل وان كان اشار الى كلام غيره ايما لا نصريحا فهو التلميح

وهي خمسة فنون الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح ومن

ومن شعره ايضا هذه القصيدة المشتملة على المواعظ الجامعة والرماح

النافعة واسمع نصيحة ناصح في قوله ٥ ان النصيحة ليس يخفى فضلها

انظر الى الله الكريم ولذ به ٥ واقصده في جل الامور وقلها

واذا الامور تضايقت وتعقدت ٥ فاضرع اليه فانه المرجو بها

واجهد على الخيرات تحظ بخيرها ٥ واحذر يفوتك فرضها او نفلها

ودع المعاصي والغواية واشتغل ٥ بالله يقبل من اناب وذالها

والنفس ان تدعو لخالف امره ٥ ودع الهوى من فعلها

واذا بدا لك من رفيقك زلة ٥ فاغفر ولا تجري التي بمثلها

والرقق

والرفق رافق في امور اي واصطبر ه فالصبر من خير العرى وأجلها

واذا بليت بشدة فاثبت لها ه حتى ترى مستبشرا بمحلها

نظرا الى ان المقدر كاين ه فعلام تجزع يا فتى من اجلها

واترك مصاحبة الكذوب ومن يكن ه عادا ته عند النميمة حملها

والصدق فالزم في حديثك كله ه والوعد وف به فذاك اجلها

وتغاض عن عيب الانام فان من ه يطلب معايبها رماه بنبلها

عود لسانك كل قول طيب ه فالعقل من عقل الرجال ونبلها

واحفظ حقوق الوالدين وقم بها ه والاهل والاصحاب فاحمل ثقلها

وترق في العليا الى غاياتها ه فيجمعك الخيرات تجمع شملها

وانصب بكسب المال كي يكفى به ه منن اللئام في الاحتياج ببذلها

فركوبك الاهوال في تحصيله ه عين الرجالة ان تكن من رجلها

بالمال يصفو الحال والدنيا معا ه والمال في ايدي الرجال كعقلها

فيه المكارم والمآثر في الورى ه وبه الصلات الناميات ووصلها

فانهض له ودع الكسالة انها ه بئس الضجيع فلا تنم في ظلها

واحذر كلام عصابة من عجزها ه رضيت لباس الافتقار وذلها

تحتج في تفضيله بادلة ٭ جهلت حقايق شرطها في نقلها ٭
ان كنت تقوى ان تقوم بشرطها طوبى والا فدع عنها لاهلها ٭
فالفقر كاد ان يكون كفرا في الورى ٭ قد قال ذلك فيه حاتم رسلها
والنهي عن جمع الحطام محله ٭ من ليس يقصد عنده لك عدلها
اما الذي ينوي الحلال بكل يصد عن وجه وكل يمين يفضلها ٭
من غير ما حرص وغير تكاثر ٭ فثوابه متعين فاقصدها
وفيها توفي الفقيه الصالح العلامة جمال الدين محمد بن ابراهيم
المكدش بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة واخره
شين معجمة فقيه اللامية ومفتيه ببلدة سامر وكان له بها
مشهد عظيم رحمه الله قلت وبني المكدش هولا اخيار صالحون
منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وقريتهم يقال لها
الالية وهي بفتح الهمزة بعدها الالف واللام وفتح النون والهاء
ايضا واخره هاء تانيث بجهة الوادي سهام وهي محلة مقصود
للزيارة والتبرك ونسبهم في الغنميين وهم قبيلة مشهورة
من قبايل عك بن عدنان ومسكنهم فيما بين الوادي سهام
والوادي

والوادي سهد ومن مشاهيرهم يوسف بن ابي بكر المكدش كان
من كبار الاولياء وله كرامات خارقة ذكره الشرجي في الطبقات
واثنى عليه وذكر شيا من احواله وتاريخ وفاته لم اطلع عليه غير
انه كان معاصرا الصاحبي عواجه والفقيه البجلي وهما ماتا
راس الستماية ومنهم محمد بن اسمعيل بن ابي بكر يوسف المكدش
وكان من كبار الصالحين ذكره الشرجي ايضا في طبقاته وحكى
بعض كراماته وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثمانماية .
وفيها في يوم الثلثا الحادي والعشرين من شهر محرم توفي الشريف محمد
بن بركات صاحب مكة وحمل اليها ودفن بها يوم الاربعا في حوشه
رحمه الله وفيها في ذي القعدة توفي الفقيه محمد بن عبد الرحمن
بن محمد باصهي بشام وفيها في سحر ليلة الاربعا السادس عشر من
جمادى الاولى توفي الفقيه المفتي القاضي الشيخ العلامة جمال الدين
مفتي المسلمين محمد بن الحسين القماط بمدينة زبيد ودفن ضحى يومها
وكان له مشهد عظيم ولم يخلف بعده مثله رحمه الله وفيها
في يوم الاثنين الثاني من شهر ربيع الاخر توفي الفقيه الصالح المعمر جمال الدين

محمد المنور بن عمر الجبرتي من بقية اصحاب الشيخ اسمعيل بن ابي بكر
الجبرتي عن خمس وثمانين سنه ودفن ضحى يومها قريبا من ضريح
شيخه رحمه الله وفيها في عشية يوم الخميس الثالث من جمادى
الاولى توفي الفقيه العلامة المتقن رضي الدين الصديق بن
محمد الحكمي الشهير بالوزيفي بمدينة زبيد ودفن ليلة الجمعة
بعد صلوة المغرب بتربة القضاة الناشريين بعناية القاضي جمال
الدين محمد بن عبد السلام الناشري رحمه الله وفيها في يوم الاحد
الثاني عشر من جمادى الاخرى توفي الشيخ شمس الدين علي بن
عبد الله الزحاحي الصوفي بزبيد ودفن بعد العصر رحمه الله
وفي عشية يوم الاحد الرابع عشر من شهر محرم سنة اربع توفي
العلامة الكبير المعمر شيخ الاسلام نجم الدين يوسف المقري
بن يونس بن يحيى الجباني الاصل رحمه الله تعالى بمدينة زبيد
ودفن بعد صلوة المغرب من ليلة الاثنين الى جنب سيدي
احمد الصياد ملاصقا له داخل المشهد من جانب اليمين بوصية منه
وكان له مشهد عظيم لم تر اعيون مثله وصلي عليه بجامع زبيد رحمه الله

دنفع بكم

ونفع به آمين وفيها في منتصف ربيع الاول قتل سلطان الديار المصرية
الملك الناصر ابن قايتباي رحمه الله وفي عشية يوم الاربعاء من شهر
ربيع الاول توفيت السيدة الصالحة اسما بنت الفقيه العلامة
كمال الدين موسى الضجاعي بمدينة زبيد وكانت عابدة صالحة
قارية القران تقرا التفسير وكتب الحديث وتسمع النساء وتعظهم وتود
بهم وكان لقولها وقع في القلوب وربما كتبت الشفاعات الى
السلطان والقاضي والامير فتقبل شفاعتها ولا ترد وصلي عليها بعد صلوة
الصبح بمسجد الاشاعر ودفنت بجوار والدها صبح الخميس ثاني موتها
رحمها الله ولم يخلف بعدها مثلها في الدين والصلاح في نبات جنسها
فيها في ليلة السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور توفي الفقيه
العلامة الخطيب كمال الدين موسى بن عبد المنعم الضجاعي الى رحمة الله
تعالى بعد طول مرضه ودفن لاجنب قبر جده الفقيه الصالح علي بن
قاسم الحكمي رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الاربعا سلخ الشهر المذكور
توفي الفقيه العلامة كمال الدين موسى بن احمد الدوالي المعروف
بالمشكش بمحل قرب مدينة تعز وقد خرج به منها مريضا الى مدينة

زبيد بردا الى مدينة تعز وغسل وكفن وصلى عليه بها ثم دفن بمقبرة الاجيناد قريبا من قبر الفقيه نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي رحمه الله غربته وسكنه جنته وفيها حصل برق عظيم اصاب رجلا يحرث على ثورين له خارج مدينة زبيد قريبا من تربة الفقيه ابي بكر الحداد بجنب باب القرتب فاحرق الثورين المذكورين وسلم الرجل بعد ان اصابه منه نفح كاد ان يهلكه فسبحان القادر على كل شي وفيها في يوم الاربعا التاسع عشر من شهر صفر سنة خمس توفي القاضي عبد العزيز بن عبد الرحمن بن اسحاق ناظر مدينة عدن وكان ثقة مامونا لم تعلم له الخيانة تولى نظر الثغر المحروس في الدولة المجاهدية الظاهرية ثم المنصورية ثم الظاهرة ولم يتهم بخيانة رحمه الله وفيها ظهرت على الشمس هالة عظيمة من ضحوة النهار الى ما بين الظهر والعصر ثم اضمحلت وفي سحر ليلة السبت الثاني من شهر ربيع الاخر توفي القاضي شرف الدين ابو القاسم محمد بن الحداد مستوفي زبيد وناظرها ونعم الرجل كان دينا وامانة وعفة وصيانة وصلي عليه في جامع

زبيد

زبيد ودفن ضحى يومها بمشهد سيدى الشيخ احمد الصياد مجاورا له ،،
داخل المشهد وحضر دفنه جميع اهل البلد ولم يتخلف منهم الا من
حبسه عذر ٠ وفيها في يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الاولى
توفي قاضى ثغر الفقيه العلامة سراج الدين ابو بكر بن على بن
عمران وصلى عليه بجامع زبيد يوم الجمعة الثالث عشر منه ٠
وفيها طلع من مشرق نجد نجم ذو ذوابة وكان طلوعه من برج
الحمل وذوابته فى اليمن وسيره في الشام فسبحان القادر على ما
يشاء وفيها انقض كوكب عظيم من المشرق في المغرب واضاف له
الدنيا ووقفت ساعة ثم اضاءت السماء فاضاء المكان الذي
اضاء به منها اضاءة عظيمة ثم سقط في جهة المغرب وبقى ساعة
ظاهرا في الموضع الذى اضاء به ساعة طويلة ثم اضمحل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفيها دفع وادى زبيد بسيل عظيم
لم يعهد مثله وسال بخلق ودواب واخرب اكثر قرية فزارع
وعاء ثبتى من هدم البيوت لا يعلم من اين هو فسبحان العليم الحكيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفيها وقع مطر بمدينة زبيد

وما حواليها وكان جمع من الزعادة في البادية خارج باب الشارق

فلما وقع عليهم المطر جاوا الى المقعد الكبير الذي هو غربي باب الطويلع

قباله بستان حائط ليستووا كنوا عندهم جماعة من الناس الذين

كانوا بالحائط وغيرهم فبينما كذلك اضروا الى الغنم تجول بعضها

في بعض وتتساقط ميتة حتى سقط منها نحو ست روس ثم سكت

بعد ذلك فنظروا فاذا ثعبان عظيم تحت ارجلها ميتا وقد وطئت

احداهن بظلفها في راسه فقتله ودفع الله شره فسبحان القادر

على ما يشاء، وفي ضحى يوم الاثنين لثالث عشر من شهر شوال

سنة ست توفي الشيخ الصالح شيخ جمال الدين محمد المعروف ابن

اسمعيل الصوفي وصلي عليه بعد صلوة العصر بجامع الاشاعر ودفن

في قبر والده داخل قبة جده الشيخ الكبير اسمعيل بن ابراهيم

الجبرتي وكان له مشهد عظيم لم تر العيون مثله وكثر الاسف

عليه رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاثنين الثامن والعشرين

من محرم سنة ست توفي قاضي الشريعة بزبيد الامام

العلامة جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري رحمه الله

تعالى

تعالى وصلى عليه بعد صلوة الصبح بجامع زبيد وكان له مشهد

عظيم لم ترا العيون مثله وكان المذكور من عباد الله الصالحين

والعلماء العاملين وهو خاتمة القضاة الناشرين بزبيد رحمه الله

ونفع به في يوم الخميس خامس عشر جمادى الاولى سنة ستة

وتسعمائة توفي شيخ الاسلام كمال الدين محمد بن ابى بكر بن علي بن

مسعود بن رضوان بن ابى شريف المري بالمهملة القدسى الشافعي

بالقدس وكان مولده في يوم السبت خامس ذى الحجة سنة

اثنتين وعشرين وثمان مائة اخذ العلم عن جماعة منهم شيخ

الاسلام ابن حجر والعلامة ابن الهايم ومن في طبقتهم ومن

محفوظاته الشاطبية والمنهاج الفرعي والفقيه الحديث ومختصر

ابن الحاجب في النحو وعرض هذه الكتب على الشيوخ فاجازوه

وجود القران العظيم بعد حفظه واخذ عن بعضهم علم الحديث

والاصول والعروض والقافية والمنطق وغيرها من

العلوم والمعاني والبيان وغيرها وتفقه بابن شرف وجماعة

واخذ عن بعضهم خرقة التصوف بسندها الى الشيخ عبد القادر

الكيلاني واذن له غير واحد في الاقراء وحج وجاور في سنة ثلاث
وخمسين وسمع على الشرف ابي الفتح المراغي والتقي بن فهد
والبرهان الزمزمي وابي البقا ابن الضياء بمكة وعلى المطري وغيره
بالمدينة ترجم له البقاعي ووصفه بالذهن الثاقب والحافظة
الضابطة والقريحة الوقادة والفكر القويم والنظر المستقيم
وسرعة الفهم وكمال المروة مع عقل وافر وادب ظاهر وخفة
روح ومجد على سمته يلوح وانه شديد الانقباض عن الناس
غير اصحابه قال السخاوي ودرس وافتى وحدث ونظم ونثر
وذكر من تصانيفه حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي واخرى
على تفسير البيضاوي وشرحا على الارشاد لابن المقري وفصول
ابن همام ومختصر الشفا وغير ذلك قال وبالجملة فهو علامة
التحقيق حسن الفكر في التامل وكتابه امتن من تقريره
ورويته احسن من بديهته مع صيانة وديانة وقلة كلامه
وعدم ذكره للناس ولكنه ينسب لمزيد بلو وامساك مع الثروة
وتجدد الربح من التجار والكمال لله وعاش صاحب الترجمة

بعد السخاوي

السخاوي اربع سنين وذكره مورخ دمشق وذكر بعض اوصافه
الحسنة باختصار وفيها حصل بمدينة زبيد مرض عظيم ومات بسببه
خلائق لا يحصون وكثر الوباء واستمر الدعا لذلك في الصلوة والخطب
ودام ذلك الى شهر ذي القعدة واشتد في اخر شعبان ورمضان
فبلغ الموتى فيه بزبيد كل يوم فوق ستين نفسا وكان غالبه
في النساء والاطفال وانتقل الى بوادي زبيد وحيس وموزع
وغيرها ولا حول ولا قوة الا بالله وفيها قدم قاصد صاحب
مصر السلطان جنبلاط بهدية عظيمة الى السلطان عامر
ابن عبد الوهاب من جملتها فانوس بلور قدر قامة الانسان
وصند وقان وسيوف عظيمة واشياء نفيسة ويقال انه رأى
في منامه منامات صالحة للسلطان المذكور فكتب اليه بذلك
وفي سحر ليلة الثلثا من رمضان توفي الشيخ ابو بكر الزحاجي
ودفن ضحى يومها رحمه الله وفي ضحى يوم الخميس الخامس والعاشرين
من شوال توفي الشيخ الصالح وجيه الدين بن عبد الرحمن بن محمد
الدين الجبرتي ودفن بعد عصر ذلك اليوم رحمه الله وفي يوم الاربعا

مستهل ذي القعدة توفي نجم الصعدي بقبة فقرا الشيخ ابن ابي الجبير
وفي سنة سبع توفي الفقيه العلامة الصالح محمد بن الفقيه عبدالله
بن عبدالرحمان الحاج بافضل الحضرمي بالشحر وفيها لاربع خلت
من شهر ربيع الاول الثاني توفي الفقيه الامام القاضي عبدالله
بن محمد بن عبسين الشافعي بالشحر ودفن في مقبرة الشيخ فضل
وكان حسن الخط واهل تلك الجهة يضربون بخطه المثل وكتب
بيده جملة مصاحف وحكي انه كان لا ياكل الا من كسب يده وكان
من شدة ورعه وتقشفه لا يملك الا ثوبا واحدا وكان اية
في العلم والفقه ويكفي في ذلك انه اختلف هو والفقيه
الامام محمد بن عمر بحرق في مسلة في الفقه وطال النزاع بينهما
حتى اشتهر بين الناس فجا صاحب الترجمة الى الفقيه بحرق
ومعه كتاب الروضة للنووي فاوقفه على المسلة فرجع
الى قوله ثم ان الفقيه بحرق صعد المنبر وخطب وقال
ان المسيلة التي اختلف فيها انا والقاضي بن عبسين وجدت
الحق فيها عنده ولا يخفى ما في هذه الحكاية من المنقبة العظيمة

لله التي

له التي تشهد بغزارة علمه وكثرة اطلاعه وفيها ما يدل على تواضع
الفقيه بحرق وانصافه من نفسه واعترافه بالحق ورجوعه
اليه وهذا عزيز الامن وفقه الله وعصمه من الهوى ورزقه
الاخلاص في العلم ولله درها وهكذا فليكن الغرايم وهذه
والله هي المناقب ولمثلها فليعمل العاملون فيها فليتنافس
المتنافسون وفي اوايل شهر رجب منها توفي القاضي عفيف الدين
عبد الله بن ابي الفضل ظهيرة بمكة المشرفة ايضا رحمه الله
وفي ليلة الاثنين توفي العلامة جمال الدين ابو المكارم بن الراعي
بن ظهيرة بمكة المشرفة ايضا رحمه الله وفي ليلة الثلثا الثالث
والعشرين منه توفي الفقيه المقرى الصالح المعمر جمال الدين
محمد بن ابي بكر بن بدير عن تسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره وعقله
وكانت اليه النهاية في علم القراات السبع رحمه الله تعالى
• وفي ليلة الاربعا الثامن عشر من شهر شوال
توفي الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن علي الطيب امام مقام
الحلقيه بجامع زبيد وصلى عليه بالجامع المذكور بعد صلوة

صلوة الصبح ودفن الى جنب ابيه واخيه بمقبرة باب سهام رحمه الله تعالى

وفي اخر يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور توفي الفقيه العلامة

ابوبكر بن عبد الله قعيس الشافعي وصلي عليه بالجامع بزبيد بعد صلوة

الصبح ودفن بتربة الشيخ احمد الزجاجي رحمه الله ونفع به وفي

صبح يوم الجمعة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام توفي الفقيه

النبيه المعمر عفيف الدين عبد العليم بن ابي القاسم ابن عثمان

اقبال القرشي الحنفي بمدينة زبيد وصلي عليه بالجامع بعد

صلوة الجمعة ودفن بجبانة باب القرتب عند مشهد الفقيه

ابي بكر الحداد نفع الله بهما وكان له مشهد عظيم ومولده في

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة رحمه الله ونفع به وفي الشهر

المذكور كتب الشريف بركات الى واليه بجزيرة القنفذة

بامره بتغريق القاضي ابي السعود وان لا يراجعه في ذلك فاخرجه

من الجزيرة في صندوق وغرقه في البحر في يوم الاحد الثاني من

شهر ذي الحجة الحرام واولاده وعياله ينظرون اليه رحمه الله عليه

وفي سحر ليلة الثلثا سلخ السنة المذكورة توفي الفقيه

الفاضل

القاضي العلامة الصالح مفتي المسلمين احمد بن العلامة الولي المقرب
جمال الدين محمد الطاهر بن محمد جعمان قاضي مدينة حيس الى
رحمة الله ببيته في مدينة زبيد وغسل وكفن بها وصلي عليه
بجامعها وحملت جنازته على اعناق الرجال الى حلة العرب
ظاهر مدينة زبيد وحمل في محمل الى بيت الفقيه على جمال بن عجيل
فدفن بها اخر ذلك اليوم الى قبر ابيه وجده نفع الله بهم بوصية
منه رحمه الله تعالى وكان له مشهد عظيم ولم يخلف بعده مثله
في بني جعمان في العلم والعرفة رحمه الله في ليلة الاثنين سنة
ثمان توفي الحافظ العلامة عثمان محمد بن عثمان بن ناصر الفخر ابو
عمرو الديلمي بالمهملة المكسورة ثم تحتانيه مفتوحة بعدها وهو
بلد والده القاهري الازهري الشافعي ولد في المحرم سنة احدى
وعشرين وثمان مائة فحفظ القران العظيم ثم حفظ العمدة والفية
الحديث في النحو ومنهاج الفقه والاصل وجود القران على بعضهم
واخذ الفقه عن جماعة وكذا في العربية عن بعضهم ولازم
الشهاب الهيتمي واكثر معه في مطالعة شرح مسلم للنووي

فعلق بذهنه الكثير منه وصار يستغيد منه ما كان عنده من
الاكمال لابن ماكولا فيدرس فيه بحيث يأتي على الورقة
منه سرداً وقرأ نصف البخاري على الشمس محمد
بن عمر الديجيني خادم المؤيد وقال انه انتفع بصحبتها وذهب
الى النور الشلواني نزيل الاقمر فجلس معه يسيراً وسمع منه
واول ما سمع العشرة الاولى من عشاريات الزين على الفخر بن
ابي الثابت ثم اكثر من القراءة في حدود سنة تسع واربعين
وما بعدها على عدة من المسندين ولازم الرشيدي والعلم
حتى كاد استيفاء مسموعهما وزاد حتى قرأ على ثانيهما المسند للاحمد
بتمامه وقرأ اشياء اخرين وكذا قرأ على الشيخ الامام ابن حجر
العسقلاني في مسند الشهاب وغالب النسائي الصغير
وسمع عليه اشياء وحج سنة ثلاث وخمسين صحبة الركب
الرجبي فزاد وحملته اولا المدينة واخذ بها يسيراً من المحب
المطري وابي الفرج الكازروني وغيرهم وقرأ هو هناك
الصحيح بتمامه في الروضة الشريفة في اربعة ايام وسمع الشفاء

صالفظ

من لفظ البدر البغدادی قاضی الحنابلة ثم اخذ عليه ايضا من
الی الفتح المراغی والزين الاسيوطی وكان اخذ عنه ايضا
بالقاهرة عن التقی بن فهد والبرهان الزمزمی ورجع الی
القاهرة واقام بها علی عادته وكان قد اشتهر بين الناس
بحفظ الرجال وعينه شيخ العبادی لاسماع الحديث بالمقام
الاحمدی بطنبدا فتوجه اليه مرة بعد اخری وانتشر صيته
بمعرفة الرجال فصار يجتمع عنده جماعة للقراءة عليه واكثرهم
التنويه بذكره فعرفه جماعة من الامراء وبالجملة فكان يستحضر
بجملة من مشاهير الرجال وكذا المتون مع كثير من الغريب والمبهم
وهو اخذ التبعة الذی وصل اليهم شيخ الاسلام بن حجر ووصفهم
بكونهم اهل الحديث هذا ملخص ما ذكره السخاوی في ترجمته قال
الشيخ جار الله ابن فهد المكی اقول ولعل المولف انفرد بالرواية
وازدحم عليه الطلبة وصار له ذكر عند الخاصة والعامة مع عدم
معرفته بتخريج الاستاد لكن الناس انتفعوا بتقريره واستمر كذلك
الی ان لقی الله عز وجل رحمه الله تعالی وفيها في ليلة الخميس ثامن

عشر جمادى الثاني ابو الطيب الشهاب احمد بن محمود احمد بن حسن

الاقطري الاصل القاهري الحنفي الشافعي الواهبي نسبة لتلميذه

لابي المواهب بن زعدان و دفن في صبح يوم الجمعة قبل صلوة الظهر

بروايته بالقاهرة قرا طرفا من العلم على شيوخ عصره كالسخاوي

وغيره ثم فتح الله عليه و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذكره

السخاوي باختصار قال الشيخ جاب الله ابن فهد رحمه الله ٥

اقول وقد جاور صاحب الترجمة بمكة سنة اربع وتسعمائة

واقام بها ثلاث سنين والف بها شرحا على الحكم لابن عطاء الله

سماه احكام الحكم لشرح الحكم شرح رسالة المسمى اصول مقدمات

الوصول و شرح كلمات علي بن محمد وفا المعروف ياموليانا يا واحد

يا احد و شرح الرسالة السنوسية في اصول الدين وله ديوان

نظم وعدة رسايل و سبعة اخوات ومولفا في الزيارة النبوية

وغير ذلك اخذ الناس عنه في التصوف و فيها احترق من

مسجد مكة جانب عظيم من نصف الليل الى قرب الفجر وتلفت

فيه بيوت كثيرة من بيوت التجار كابي الليل واحمد بن عبد

الله

السلام واحمد الدملوي والحوايجي واسمعيل بن عبد الاول الناشري
وجانب من السوق الكبير الى بيت الى شكيل وجانب من حافة
اليهود وحافة الخبوش باسرها واحدقت النار بالمدرسة
السفيانية وتلفت فيها اموال جليلة ويقال انه بلغ عدد
البيوت المحترقه تسع مائة بيت ولا حول ولا قوة الا بالله
وفيها حصل بمدينة زبيد ونواحيها زلازل وتواترت ليلا
ونهارا واشفق الناس منها ولا حول ولا قوة الا بالله وفي
منتصف ليلة الاربعا التاسع عشر من رجب منها توفي
الفقيه العلامة الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن
يحيى الجهمي صاحب قرية المصياح من بيلده وكان معتمد اهل
اصاب ومرجعهم وحاكمهم وعالمهم قرا على الفقيه ابي بكر البليما
والفقيه محمد بن احمد مفضل الواسطي والقاضي جمال الدين محمد
بن حسين القماط والفقيه موسى بن زين العابدين الرداد
وانتفع به كثيرا رحمه الله وفي يوم الجمعة السابع والعشرين
توفي الامام محمد بن ناصر صاحب صنعا رحمه الله وفي ليلة

الاربعا الثالث من شهر شوال توفي الفقيه رضي الدين ابو بكر
بن عمر البليما وكان عارفا بعلم اللغة والعربيه بزبيد ودفن
صبيحتها عند اخواله بني الناشري رحمه الله فيها حصل
بمدينة زبيد ونواحيها و بمدينة عدن والجبال مرض يعرف
ليمنه لة وهو ريح ياخذ المفاصل والاعضا وتمنع من
الحركة ثلاثة ايام ويكون معه حمى ثم تزول وهو سليم ولاحول
ولا قوة الا بالله و فيها كان يترى للناس فيما بين حايط
دار الشجرة ومسجد الجار حبل طويل يزيد طوله على منارة جامع
المدوح اسود اللون ذو وفرة الخطوة الواحدة منه مقدار
ثلاثين ذراعا وكان يراه الناس بعضهم ولا بعضهم يمار
لطريق النخل ما بين مسجد الزيد ودار الشجرة وفي يوم الاثنين
الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الفقيه العلامة
الصالح عفيف الدين عبد المجيد بن عبد العليم اقبال المعروف
القرتبي بمدينة زبيد وهو يومئذ راس المفتدين بها على
مذهب الامام ابي حنيفه رضي الله عنه ودفن صبح يوم الثلثا

نيرتي

تانى موته بمجنة باب القرية الى جنب واله قريبا من مشهد
الفقيه ابى بكر الحداد رحمهم الله تعالى و فيها استدعاء
الخطيب على المنبر وارتفع تضرعهم فى كشف ما حل بالناس
من الحبوب المعروفة بالنار الفارسى وكان قد كثر ببلاد
اليمن وزاد وذهب عن الناس وعادوا واستمر معهم من اوايل
سنه ست وتسعماية فما بعدها وخرجت به الصدور ومات
النفوس و فى يوم الاحد سلخ المحرم سنه عشر توفى السلطان
العادل المشهور بافعال الخير واقامة الشرع عبدالله بن جعفر
الكثيرى بالشحر وكانت سيرته فى رعيته سيرة حسنة محمودة
رحمه الله و فيها حصل بمدينة زبيد زلزلة عظيمة وزلزلت
تلك الليلة مدينة زيلع زلزالا شديدا ووقع بعض بيوتها
وخرج اهل البيوت الى الساحل ولم يرجعوا الى منازلهم الا صباحا
ولا حول ولا قوة الا بالله و فيها انقض كوكب عظيم وقت العشاء
من اليمن فى الشام عرض مدينة زبيد و تطاير منه شظايا عظيمة
ثم حصلت بعده هده عظيمة ولا حول ولا قوة الا بالله و فيها

وجد كنز ذهب بقرية هعدة بين مدينتي عدن وموزع كان
بها مسجد قد خرب فاراد رجل يجدد عمارته فوجد الحفارون
في الاساس كنز ذهب شخوصًا مضروبا عليها لسكة لا تشبه سكة
الاسلام الوزن بكل منها اربع اوقية كل اربعة منها اوقية
ذهب وكان قبل ذلك وجد ايضا بمدينة عدن كنزًا اخر في
اساس مسجد لكنه دون هذا وفيها كانت الوقعة المشهورة
بين السلطان عامر بن عبد الوهاب والامير محمد بن الحسين البهال
صاحب صعدة على باب صنعا فانهزم فيها البهال وعساكره هزيمة
عظيمة ما سمع بمثلها قط واسر فيها امام الزيدية محمد بن علي
الوشلي امام اهل البدعة ورئيسهم في جمع عظيم وقتل منهم جمع
لا يحصى ومعهم الناس يأتون بهم ونجيلهم واحدا واثنين ثم اخذ
السلطان عامر مدينة صنعا وفي يوم الجمعة رابع عشر من شهر
ذي القعدة الحرام توفي امام الزيدية محمد بن علي الوشلي اسيرا
بمدينة صنعا الى رحمة الله تعالى وصلي عليه بجامعها ودفن بها
رحمه الله تعالى وفي ضحى يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور

توفي الفقيه

توفي الفقيه الصالح تقي الدين عبد السلام بن القاضي محمد بن عبد السلام
الناشري الى رحمه الله تعالى بمدينة زبيد وصلي عليه بعد
صلوة العصر بمسجد الاشاعر ودفن الى جنب قبر والده رحمه الله
وفي يوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى
عشرة توفي الشيخ العلامة الحافظ ابو الفضل جلال الدين عبد
الرحمن كمال الدين ابي بكر محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن محمد
بن خضر بن ايوب محمد بن الشيخ الهمام الخضيري السيوطي المصري
الشافعي وصلي عليه بجامع الافاريقي تحت القلعة ودفن لشرف
باب القرافة ومرض ثلاثة ايام والخضيري نسبة الى محلة الخضيرية
ببغداد وجد بخطه رحمه الله انه سمع من يثق به انه سمع والده
يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق فلا يبعد ان
النسبة الى المحلة المذكورة وامه ام ولد تركية وكان مولده
بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين
وثمانمائة بالقاهرة وكان يلقب بابن الكتب لان اباه كان من
اهل العلم واحتاج الى مطالعة كتاب فامر ان تاتيه

بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين

الكتب فوضعته ثم وسماه والده بعد الاسبوع عبد الرحمن ولقبه

جلال الدين وكناه شيخه قاضي القضاة عز الدين بن احمد بن ابراهيم

الكناني لما عرض عليه وقال له ما كنيتك فقال لا كنية لي فقال ابو

الفضل وكتبه بخطه وتوفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس

وستين وثمان مائة وحمل الشيخ كمال الدين بن الهمام قصيا عليه

فلحظه بنظره ودعائه وختم القرآن وسنه دون الثمان سنين ثم

حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووي والفية ابن مالك ومنهاج

البيضاوي وعرضها وهو دون البلوغ على مشايخ عصره واحضره

والده وعمره ثلاث سنين مجلس شيخ الاسلام ابن حجر مرة واحدة

وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العقبي

ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردي ثم اشتغل بالعلم على عدة

مشايخ وحج سنة تسع وستين وثمانمائة وشرب من ماء زمزم

لامور منها ان يصل في الفقه الى رتبة الشيخ البلقيني وفي الحديث

الى رتبة الحافظ ابن حجر ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفا

مصنفا

سوى ما رجع عنه وغيره وولي المشيخة في مواضع متعددة من القاهرة

ثم انه زهد في جميع ذلك وانقطع الى الله بالروضة وكانت له

كرامات وعظم قالبها بعد وفاته وحكى الشيخ العلامة زكريا ابن

الشيخ العلامة محمد المحلي الشافعي انه عرض له مهم في بعض اوقاته

قال فالتمست ان يكتب الى بعض تلامذته بالوصية عليّ فامتنع

واطلعني على ورقة بخطه وفيها انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه

وسلم في اليقظة مرات تزيد على سبعين مرة وقال له كلاما حاصله

ان من كان بهذه المثابة لا يحتاج الى احد مدد واعانه من احد

رحمه الله وحكى عنه انه قال رأيت في المنام كاني بين يدي

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له كتابا شرعت في تاليفه

في الحديث وهو جمع الجوامع فقلت له اقرأ عليكم شيئا منه

فقال لي هات يا شيخ الحديث قال هذه البشرى عندي اعظم

من الدنيا بحذافيرها ومن شعره مضمنا المصراع من البردة وهو ما

كتب به الى الحافظ السخاوي متهكما عليه ومعرضا به

قل للسخاوي ان تعروك مشكلة ۞ علمي كبحر من الامواج ملتطم

والحافظ الديمي غيث الزمان فحن، عرفا من البحار وشفا من الديم
قال بعض الفضلا والحق ان كلا من الثلثة كان فردا في فنه
مع المشاركة في غيره فالسخاوي تفرد بمعرفة علل الحديث
والديمي باسماء الرجال والسيوطي بحفظ المتن والله اعلم
واسيوط مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد في مستوى
كثيرة الخيرات عجيبة المتنزهات وعجايب عماراتها
وسورها ما لا يذكر ولما صورت الدنيا للرشيد لم يستحسن
غير كورة اسيوط لكثرة ما بها من الخيرات والمتنزهات
من عجايبها ان بها الف فدان تبذر ماقوها في جميعها وان كان
لا استوى سطح ارضها ولصير الماء في اقطارها قال القزويني
وفيها توفي عالم المدينة العلامة الشريف ابو الحسن علي
ابن عبد الله السمهودي الحسني بالمدينة وفي زبيد وسايرجهاتها
ريح شديدة وانقلعت اشجار الكثيرة وكسرتها وهدمت
بعض البيوت بزبيد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي سحر ليلة السبت الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر

توفي

توفي الشيخ الصالح نجم الدين طلحة بن العباس الهتار بمدينة

زبيد ودفن بعد عصر ذلك اليوم بقبة جده الشيخ طلحة بن

عيسى الهتار وكان له مشهد عظيم حضره الامير والقاضي وغيرهم

رحمه الله ونفع به وفي يوم الثلثا من شهر رجب توفي الشيخ

الصالح عفيف الدين عثمان بن ابي القاسم بن ابي الافلح بقرية

الزرنيه ودفن بها رحمه الله تعالى وفي اليوم الثلثا

الثالث عشر من ذي القعدة الحرام توفي الفقيه الصالح

ابراهيم بن محمد بن علي الحداد صاحب الذراع من بلاد صهبان

ببلده وكان رجلا مباركا مشهورا باطعام الطعام وفعل الخير

رحمه الله وفيها دفع وادي زبيد بسيل عظيم لم يعهد

مثله يقال انه ارتفع في الهواء مقدار رمحة ابواع واخرج

جملة من الاراضي التراكي وسال بيوت وزروع وطعام

كثير وبني ادم وعسر الانتفاع به واخرب العقم الظاهري ولا

حول ولا قوة الا بالله وفي ليلة السبت الخامس من صفر سنة

اثني عشر توفي الشيخ الصديق بن محمد المزجاجي صاحب الزاهرة

بمدينة زبيد وصلى عليه بعد صلوة الصبح بمسجد الاشاعر ودفن الى
جانب والده بتربة بني الزجاجي وكان له مشهد عظيم وحضر بعد ثالث
موته للقراءة جمع عظيم رحمه الله وفي يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب
توفي الفقيه اسمعيل بن علي العجل الحنفي رحمه الله بمدينة زبيد وفي
عشية الثلثاء والعشرين من شهر شوال توفي الفقيه العلامة
مفتي مدينة تعز شرف الدين ابن وهيب عن اربع وسبعين سنة
رحمه الله وفي سنة ثلاثة عشر توفي الفقيه الاجل نجم
الدين طلحة بن محمد بن يحيى الجهمي صاحب المصباح ببلده من اصاب
ودفن هنالك بجوار جده الفقيه الصالح يحيى بن احمد الجهمي وكثر
عليه الاسف رحمه الله تعالى وفيها غلب الافرنج على مدينة هرموز
واخذوها وفي يوم الاربعاء العشرين من شهر ذي القعدة توفي
السيد الشريف الامام شهاب الدين احمد بن الناصر بمدينة
تعز وصلى عليه بعد صلوة العصر بجامع ذي عدينة ودفن
بمقابرها الاجناد وكان له مشهد عظيم رحمه الله وفي ليلة
الاحد رابع عشر من سنة اربع عشرة توفي الشيخ عبد الرحمن

ابن عمر

ابن عمر باهرمز الشامي بهينن بلاد من ارض حضرموت وهرمز بفتح الهاء والميم وسكون الراء واخره زاي وهو شيخ الفقيه الصوفي عمر ابن عبد الله بامخرمه ولنهدها نذكر نبذة تتعلق بقطر حضرموت وحده ووجه تسميته واقوال العلماء في ذلك وما اختص به من العجائب والفضائل خصوصا والبلدة تريم تيمنا بذلك وتيمنا بذلك للفائدة اذ كثيرا ممن ذكر في هذا التاريخ مات بهذه البلدة المباركة وبعضهم مات بغيرها مثل شبام ودوعان من بلاد حضرموت فنقول حضرموت بفتح الحاء والميم وسكون المعجمة بلد باليمن قيل ان صالحا لما هلك قومه جاء بمن معه من المؤمنين فلما وصل اليه مات فقيل حضرموت وذكر المبرد ان لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا الا كثر فيه القتل فقال لعند من راه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت كذا ذكره الحافظ السيوطي في حاشيته على صحيح مسلم وقال الامام ابو بكر ابن عبد الرحمان بن شراحيل الشبامي الحضرمي في كتابه مفتاح السنة حضرموت بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن بها اودية كثيرة وهي

بضم ميمها وقد اختص بهذا الاسم وادي ابن راشد طوله نحو مرحلتين
او ثلاث الى قبر هود عليه السلام ويطلق على بلاد كثيرة و
وساحلها العين ويروم الى الشحر ونواحيها ويحدها من جرد م
ونواحيها الى تريم الى قبر هود عليه السلم وما وراء ذلك بلاد
مهرة والاحقاف بلاد عاد جمع حقف هو كثيب الرمل ذكره الواحدي
في البسيط في تفسير الاحقاف قال ابن عباس رضي الله عنهما
الاحقاف واد بين عمان ومهرة وفي سيرة ابن هشام بلاد عاد
بين حضرموت وعمان وقيل الاحقاف رملة الشحر وليس بشي
الا يراد بالرملة ما وراء جبل الشحر عند ظفار الحبوظي فثم رملة
متصلة لطرف عمان والاحيا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى
وقال القزويني في عجايب البلدان حضرموت ناحية باليمن
مشتملة على مدينتين يقال لاحدهما شام والاخرى تريم وهي
بقرب البحر في شرقي عدن وانها بلاد قديمة حكى رجل من اهل
حضرموت قال وجدنا بها نحاسا فيه سنبلة حنطة وامتلا الظرف
منها وزنا كانت منا وكل حبة منها كبيضة دجاجة وكان في

ذلك

ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة وله ولد اربعمائة سنة وولد
ولد له ثلثمائة سنة فذهبنا الى ابن الابن فقلنا انه اقرب
الى الفهم والعقل فوجدناه ابلها لا يعرف الخير والشر فقلنا اذا كان
هذا حال ولد الولد فكيف حال الاب والجد فذهبنا الى صاحب
اربعمائة فوجدناه اقرب الى الفهم من ولده فذهبنا الى صاحب
خمسمائة سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسألناه عن حال
ولده وولد ولده فقال انه كان له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في
شيء اصلا فاثر فيه ضيق خلقها ودوام الغم بمقاساتها واما
ولدي فكانت له زوجة موافقة مرة وتخالفه اخرى فهذا هو
اقرب الى الفهم منه واما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور
مساعدة فلذلك سلم فهمي وعقلي فسألناه عن السنبلة فقال
هذا زرع قوم من الامم الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماؤهم
امناء واغنياؤهم اسخياء وعوامهم منصفة وذكر القزويني
ايضا بها القصر المشيد الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بناه
رجل يقال له صد بن عاد وذلك انه لما راى ما نزل بقوم

بقوم عاد من الريح العقيم بنا قصرا لا يكون للريح عليه سلطان
من شدة احكامه وانتقل اليه هو واهله وكان له من القوة
ما كان يأخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض ويأكل من
الطعام ما كول عشرين رجل من قومه وكان مغرما بالنساء تزوج
باكثر من سبعمائة عذراء وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما
كثر اولاده طغى وبغى وكان في اعالي قصره مع نساءه لا يمر به
احد الا قتله كانت ما كان حتى كثر قتلاه فاهلكه الله
تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر خرابا لا يجسر احد
لانه ظهر فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كانين
المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم بقوله وكاين من
قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة
وقصر مشيد والبئر المعطلة كانت بعدن ثم ذكر ان بحضرموت
قبر هود عليه السلام قال كعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فاذا رجل
قد رمقه الناس لطوله فقال ايكم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم

الو

قالوا اى ابن عمه قال ذاك الذى من به صغيرا فاومؤا الى على
رضى الله عنه قال على ممن الرجل قال من اليمن من بلاد حضر
موت فقال اتعرف موضع الاراك والسدرة الحمراء التى تقطر من
اوراقها ماء فى حمرة الدم فقال الرجل كانك سالتنى عن قبر هود
عليه السلم فقال على عنه سالتك حدثنى فقال الرجل كانك سالتنى
عن قبر هود عليه السلم فقال مضيت فى ايام شبابى الى الحى نريد قبره
فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره
حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد اطبق احدهما على
الاخر وبينهما فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا النحيف
فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء واسع فاذا انا
بسرير عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواء فمسست بدنه فكان
صلبا واذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة
اسيل الخد طويل اللحية واذا عند راسه حجر على شكل لوح عليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا انا هود ابن الجلود ابن عاد رسول الله الى بنى

عاد بن عوص بن سام بن نوح خبتهم بالرسالة وبقيت فيهم مدة
عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم
احد وسيجي بعدي صالح بن كالوح فكذبه قومه فاخذتهم
الصيحة فقال له علي رضي الله عنه صدقت هكذا قبر هود
في نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام ثم ذكر القزويني ان
بها اي بحضرموت بئر برهوت وهي التي قال النبي م ان فيها
ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية قديمة عميقة
في فلاة وادٍ مظلم وعن علي رض ابغض البقاع الى الله تعالى
وادي برهوت بحضرموت فيه بئر ماؤه اسود منتن تاوي
اليه ارواح الكفار وذكر الاصمعي عن رجل حضرمي قال انا
نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جدا فياتينا
الخبر ان عظيما من عظماء الكفار مات وحكي رجل انه بات
ليلة بوادي برهوت قال فكنت اسمع طول الليل يا دومه
فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك الموكل
بارواح الكفار اسمه دومه انتهى وقال ابن الوردي في كتابه

خريدة

خريدة العجائب حضرموت وهي شرقي اليمن وبها بلاد اصحاب
الرس سميت بذلك باسم نهرها ومن ارض حضرموت المشهورة
سبا التي ذكر الله تعالى في القرآن العظيم وكانت مدينة عظيمة
وكان بها طوايف من اهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مارب
وهو اسم تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل
اليه سيل العرم انتهى وقال القزويني سبا مدينة كانت بينها
وبين صنعا ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
كانت مدينة حصينة كثيرة الاهل طيبة الهواء عذبة الماء
وكثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وهي التي ذكرها الله
تعالى في كتابه العزيز بقوله لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء من الهوام كالحية
والعقرب ونحوها وقد اجتمعت في هذا الموضع مياه كثيرة من
السيول فتمشي بين جبلين فبنوا بين الجبلين سدا من الصخر
والقار ونزل الماء العظيم خارج السد وجعلت في السد مثاعب

اعلا واوسط ليأخذوا من الماء كلما احتاجوا اليه فخرت داخل

السد ودام سقيها فعمرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فصارت

احسن بلاد الله واكثرها خيرا كما قال الله تعالى جنتان

عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبني حمير وكهلان فبعث

الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فسلط الله تعالى الجرد

على بلدهم انتهى وقال في موضع اخر مارب كورة بين حضرموت

وصنعا لم يبق بها العامر الا ثلاث قرى يسمونها الدور ورب

كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم يزرعونها على الماء

الذي جاء من ناحية السد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون

عليها ثلاث مرات في كل عام ويكون زرع الشعير وحصاده

في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها سيل العرم الذي جرى ذكره

في سبا فغرقت البلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس الجبال وذهب

الحدايق والجنان والضياع والدور وجاء السيل بالرمل

قطمها وهي على ذلك الى اليوم كما اخبر الله فجعلناهم احاديث

ومزقناهم كل ممزق السناه بنتها ملوك اليمن بالصخر والقار

حاجز

حاجزاً بين السيول والضياع ففجرته فارة ليكون اظهر في الا

الاعجوبة قال ابن الوردي وكان من حديثه ان امراة كانت

رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وبرقت

ثم اصعقت فاحترقت كلما وقعت عليه فاخبرت بذلك

وكان يسمى عمرو بن عامر فذهب الى سد مارب فوجد الجرذ وهو

الفار يقلب برجليه حجرا لا يقلبه الا خمسون رجلا فراعه ما راى

وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك القرية فرجع فباع جميع

ما كان له بمارب وخرج هو وزوجته وولده منها وارسل

الله تعالى الجرذ على ذلك السد الذي يحول بينهم وبين الماء في

فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها

كلها وهو السد الذي بناه لقمان الاكبر بن عاد بناه بالصخر والرصاص

فرسخ في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا لياخذوا

من مائه ما يحتاجون اليه انتهى وذكر القزويني في عجائب البلدان

ما يقرب من ذلك قال ان سيادة اليمن كانت لولد حمير ولولد

كهلان وكان كبيرهم عمرو بن عامر وكان جوادا عاقلا وكان له

ولا قربه من الحدايق ما لم يكن لاحد من ولد قحطان وكانت
عندهم كاهنة اسمها طريفة قالت لعمران والظلمة والضيا و
الارض والسما ليقبلن اليكم الماء كالبحر اذا طما فيدع ارضكم
خلا ليبقى عليها الصبا فقالوا لها فجعينا باموالنا فبيني لنا
مقالتك فقالت انطلقوا الى راس الوادي لترون الجرذ العادي
يحث كل صياد بانياب حداد واظفار شداد فاطلق عمران
في نفر من قومه حتى اشرفوا على السد فاذا هو بجرذ احمر فيقلع
الحجر الذي لا يستقبله رجال ويدفعه بمخالب رجليه الى ما
يلي البحر ليفتح السد فلما راى ذلك علم صدق قول الكاهنة
فقال لاهله اكتموا هذا القول من بني عمكم حمير العلنا نتبع حد
اليقنا منهم ونرحل عن هذا القول من بني عمكم حمير العلنا نبيع
الارض ثم قال لابن اخيه حادثة اذا كان الغد واجتمع عند
عمران اشراف قومه وعظما حمير ووجوه عشيرته امر حادثة ان فضها
فضربه بمخصرة كانت بيده فوثب عليه حادثة فلطمه فاظهر عمران
الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حقه الشفاعات فلما امسك

من قبله

عن قتله حلف ان لا يقيم في ارض اصبهن بها وقال وجوه قومه
ولا يفتم بعدك يوما فعرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها ابنوا
حمير باعلا الاثمان فارتحل عن اليمن فجاء السيل بعد رحلهم
بمدة يسيرة فخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم وبدلنا هم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء
من سدر قليل فتفرقوا في البلاد ويضرب بهم المثل يقال تفرقوا
ايادي سبا وكانوا عشرة البطون ستة تيامنوا وهم كندة وا
الاشعريون والازد ومذحج وانمار وحميروا ربعة تشاموا وهم
انمار وخدام ولخم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث
عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر صاحب كتاب المستطرف
في الكلام على سد مارب ان اهل شداد وعاد سدت بين منفذ
جبلين بالحجر والرصاص وصعد واغا رتفاعه الى ان حاذى
الحائط ذروة الجبلين فصارت السيول تقلب فيه الماء
يتجمع الى ان رجع صدودا وكان يقول منه اراضيهم واقامهم
ويقال انهم كانوا يقولون منه الى قرب الشام لسباتين ذات

اعناب وتخيل وزروع وقرى متصله بعضها ببعض وبقى الاقليم
عامرا الى ان اخربها الله تعالى وكان الموجب لذلك ماذكره
الدارى قال خرجت قافله من الشام واذا بفار فقر من
الارض وركب ظهر جمل من بعض الجمال التى فى القافلة ولا
زال ينتقل من جمل الى جمل ويصير ينزل لا بعد فنزل الى ان وصل
مدينة مارب فقفز الفار من الجمال ودخل السد وصار يعمل
فيه عمله ويقال ان النعمان بن المنذر خرج يوما فى طلب الصيد
فحصل فى طرد الصيد فوجد الفار بانياب حديد يحفر السد
فلما رجع الى ابيه المنذر قص عليه حكاية الفار وصفر انيابه
انها من حديد يحفر بها السد فقال المنذر صح يا بنى ما وجدناه
فى الكتب ان ما يخرب سد مارب الا فار انيابه من حديد واريد
منك اذا دخلنا يوم الاحد الى الدير والكنايس والناس فيه
مجتمعون ثم الى وشاكلتنى فى امر من الامور وطول وها انا اشافك
عليه فاذا رايت الامر قد طال فلم لطمنى براحة كفك على خدى
قال النعمان وكيف يمكن ذلك قال يا بنى افعل ما امرتك به لان

فيه

فيه رايا ولك فيه مصلحة ففعل الولد ما امره به والده فلما لطم الشيخ
غضب الشيخ من الحين سمي المظلوم فقام الشيخ الى الجميع وقال يا
وجوه العرب مابقي لي معكم سكن قالوا له الجميع ولم قال كيف
احرضني وكسر حشمتي بينكم وحرمتي ومن ساعته نادى على
السد بالبيت والتامت فما العرب في سراه قالوا ابكم قال نعم وا
سيفي هذا وغرس ذباب سيفه على الارض وصارت العرب تقل
الذهب والفضة والساغ اليه وكانوا يصبون الذهب الى
ان عمى سيفه بالذهب فاخذ الشيخ المال وصعد الجبل وسكن
مقابل السد والجبل يسمى حفاهو واهله ينتظرون خراب السد
ولما تمكن الفار من السد وخرقه اخربه وخرج السيل ثم قال حدثني
سلامة بن محمد بن حجاج قال لما دفع السد اخذ المال في حمله من
الحل اخذ المال في حملة من اخذ القصبي ردع القصبي
حصان ابلق غير البيض والشعر والدهم والحمر كما قال الشاعر
تهدم سد المار بين وقد مضى زمان وهو يفاد حيث يقاد
والى مارب اربع فراسخ وتسمى الحصين ومن هذا البلد تقلت

الجن عرش تنقيش الى ارض فارس في زمن سليمان بن داؤد عليهما
الصلوة والسلام كما قال الله عز وجل اهكذا عرشك قالت كانه
هو فلما اندق السد اخذ في جملة من اخذ فلما زال شر الماء
دارت الخلق على موضعين سليمان منه سورين احدهما درب
الاعلى والثاني درب الاسفل ثم قال ويقال ان مدينة مارب
بناها سبا بن شجب بن يعرب بن قحطان ويقال عابر وهو هود
عليه الصلوة والسلام ويقال انما سمي سد مارب لان قوم عاد
لما سلط الله عليهم الريح العقيم وكان يقف على السد كل يوم كذا
وكذا من رجل ليردوا عن اصحابهم البلاد وكانت الريح تضرب
بعضهم على بعض كما قال الله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه
الا جعلته كالرميم فبنوا السد بردعهم قوة للماء فلما حلت تلك
الامة اجتمع السيول فيه وكثرة المياه فبقي جريا للماء فبني عليه قرى
وعمارات وزراعات الى حد وداشام وكان يسقي منه جميع ذلك
فقتل ولد الحصين بن حصين ذو مارب وامسى عمله في حضرموت
مسيرة ثمانية لان كل ناطور ذريع كان يخبر صاحبه الخبر حتى

ترجع

اتصل بحضرموت يعني في مقدار يوم وذلك في عمارة البلاد وكثرة

اهلها العباد انتهى قال ابن الوردي في الخريدة وكانت ارض

مارب من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة العماير والبساتين

وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المرأة الثمار

وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي بين الاشجار وهي

تغزل الصوف فلا ترجع الا والمكتل ملآن من الثمار التي تخاطرها

من غير ان تمس شيا بيدها البتة وكانت ارضهم خالية من

الهوام والحشرات وغيرها ولم يوجد فيها حية ولا عقرب

ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب

ارضهم وعليه في ثيابه شي من القمل والبراغيث هلكوا في

الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدرة قادر

واذهب الله جميع ما كان فيها ولم يبق من ارضهم الا الخمط و

الاثل وهو الطرفا والاراك وشي من سدر قليل قال الله

الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور

وسبا الان خراب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام

وقصرها بالقبس زوجته وهي ملكته بين الارض التي تزوجها سليمان

وقصتها مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقا لا يصعد الى

اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى عظيمة عامرة وبساتين

وبساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب كثير وبهذا الجبل احجار

العقيق واحجار الحتش في احجار الجزع وهي مغشاة باغشيه ترابيه

حتى لا يعرفها الا طالبها ولهم في معرفتها علامات فتفعل فيظهر حسنها

انتهى والله اعلم قال القزويني ارم ذات العماد بين صنعا

موت من بني شداد بن عاد روي ان شداد بن عاد كان جبارا

من الجبابرة لما سمع الجنه وما وعد الله فيها من اولياءه من قصور

الذهب والفضه والمساكن التي تجري من تحتها الانهار والغرف

التي فوقها غرف قال اني متخذ في الارض مدينة على صفة

الجنه فوكل بذلك مائة رجل وكلا به تحت كل وكيل الف من

الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل فلاة من ارض اليمن ويختاروا

اطيبها تربة ومكنهم من الاموال وشكل لهم كيفية بنايها

وكتب الى عمالة في ساير البلدان ان يجمعوا جميع ما في عدد

من الذهب

من الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها صبرا مثل الجبال فامر باتخاذ
اللبن من الذهب والفضة وبناء المدينة بها وامر ان يفصص
حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها غرفا
فوقها غرف اساطينها من الزبرجد والجزع والياقوت ثم
اجرا اليها نهرا ساقه اليها من اربعين فرسخا تحت الارض وظهر
في المدينة فاجرا من النهر السواقي فطليت بالذهب الاحمر وجعل
حصاة انواع الجواهر الاحمر والاخضر والاصفر على حافتي السواقي
والنهر اشجارا من الذهب وجعل ثمارها من اليواقيت والجواهر
وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخا وعرضها مثل ذلك وصير
سورها عاليا مشرفا وبنى فيها ثلثمائة قصر مفصصا بواطنها
وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنى لنفسه على شاطى ذلك
النهر قصرا منيعا عاليا يشرف على تلك القصور كلها وجعل
بابها يشرع الى واد رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب
مفصص بانواع اليواقيت وجعل ارتفاع البيوت والسور
ثلثمائة ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران

وجعل خارج المدينة مائة الف منظرة الفبار صع بالذهب والفضة

لينزلها جنوده ومكث في بنائها خمسمائة عام فبعث الله تعالى

اليه هوداً عليه الصلوة والسلام فدعاه الى الله تعالى فتمادى

في الكفر والطغيان وكان اذ ذاك تم ملكه سبعمائة سنة فانذره

هود بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان

عليه وعند ذلك وافاه الموكلون ببناء المدينة واخبروه

بالفراغ منها فعزم الى الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلثمائة

الف رجل من اهل بيته وخلف على ملكه واثد بن شداد

ابنه وكان مرثد فيما يقال مؤمنا بهود عليه الصلوة والسلام

فلما انتهى الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء

مات هو واصحابه وجميع من كان في المدينة من القهارمة

والصناع والفعلة وبقيت لا انيس بها فاخفاها الله تعالى

فلم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال

له عبد الله بن قلابة فانه ذكر في قصة طويلة ملخصها انه

خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت فافضى به السير الى مدينة

صفة

صفتها ما ذكرناه فاخذ منها شيئا من المسك والكافور وشيئا من الياقوت
وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليها اخذه من
الجواهر وكانت قد تغيّرت لطول الزمان فاحضر معاوية كعب
الاحبار وساله عن ذلك فقال هذه ارم ذات العماد الذي ذكرها
الله تعالى في كتابه العزيز بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها
ولا يدخلها الا رجل واحد صفته كذا وكذا وكانت تلك الصفة
صفة عبد الله بن قلابة فقال له معاوية اما انت يا عبد الله
قد احسنت النصح ولكن لا سبيل اليها وامر له بجائزة وحكي انه
عرفوا قبر شداد بن عاد بحضرموت وذلك انهم وقعوا في حفيرة
وهي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في اربعين ذراعا وفي صدره
سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند راسه لوح فيه
مكتوب اعتبر ايها المغرور بالعمر المديد انا شداد بن عاد صاحب
القصر المشيد واخو القوة والباس والملك الحشيد وان اهل
الارض طرا من خوف وعيدي فاتى هود وكنا في ضلال قبل
هود فدعانا لو قبلنا الى الامر الرشيد فعصيناه وناديـنا

الاهل من مجيد فاتتنا صبيحة تهوى من الافق البعيد فوثبنا مثل
زرع وسط بيد احصيد وكفى حضرموت من الشرف العظيم والمجد
الفخيم والفخر الذى لا يبلى و يبيد بل ينمو ويزيد ان الامام شيخ
الاسلام مجتهد زمانه الشيخ ابو الحسن البكرى الصديقي ذكر فى تفسيره
عند قوله تعالى وان منكم الا واردها الاية يستثنون من ذلك اهل
حضرموت لانهم اهل ضنك فى المعيشة وروى عن الشيخ عبد الله
بن اسعد اليافعى رضى الله عنه انه ارسل ولده عبد الرحمن
من مكة المشرفة الى حضرموت لزيارتهم فلما عاد اليه سأله عنهم
فقال له رايتهم لا يحصون كثرة ورايت انوارهم مشرقة كالشمس
وانشد مررت بوادى حضرموت مسلما فالفيته بالبشر مبتسما رحبا
والفيت فيه من جهابذة العلى اكابر لا يلقون شرقا ولا غربا
واما تريم التى قدرها كرتها عظيم وهى بتاء مثناة فوقية
ثم راء مكسورة بلدة من حضرموت وهى اعدل ارضها واصحها تربة
واعذبها ماء وهى قديمة يقال انها كانت فى قديم الايام عامرة حتى
واما الان فهى ضعيفة الى الغاية ولاجل ضنك المعيشة بها وقع من

رشيخ

من الشيخ ابو الحسن البكري ذلك القول في حق اهلها وهذا العمري من جملة

محاسنها اذ القاطنون بها ادبيا كانهم في رياضة وهذا يفتح على

كثير منهم باني توجه واقبال على الله فروى الله عنهم اسباب

الطرق والاشر من حيث لا يشعرون ومن العصمة ان لا تقدر ولكن

اكثر الناس لا يعلمون ومن الظاهر ان سبب خرابها سيل العرم الذى

ارسله الله على سبا لما فانقطعت عنها الميلة التى كان يزرع عليها

فسبحان من تقلب الامور ولم تتغير بتغير الدهور ولم يوجد الان

بها من الفواكه غير التمر وهو كثير عندهم بحيث انه ٭

غالب قوة البلد فهي باعتبار كثرة النخيل بها كانها جنة ٭٭

كان النخيل الباسقات وقد غدت ٭ بباطرها هـا وباب برجد

وقد علقت من فيها نينة لها ٭ قناديل ياقوت باوراش مسجد

وقيل انه كان بها عيون كثيرة وان الذى سدها معن بن زايدة

الشيباني الجواد فعل ذلك من سنانه وسبب ذلك فيما ذكروا

ان اخاه كان واليا عليها وكان فاسقا فقتله اهلها بسبب

ذلك فغضب معن لذلك وامر بسد العيون التى كانت فيها فسدت بالرصاص

وحكم على اهلها بكشف الرؤس ولبس السواد فمن ثم جرت عادتهم
بذلك بل صار اليوم لبس السواد عندهم من جملة الزينة حتى
ان اهل الورع يحذرون منه وحكى ان بعض الفقارية جاء
الى حضرموت في زمن السلطان للبس الكثرا واراد ان يفتح فيها
بعض العيون ثم نهاه السلطان خاف ان يطمع فيها الاكراد الروم
اذا قويت فترك ذلك بعد ان كان عزم عليه وبناها تريم
بن حضرموت فسميت باسمه وقيل اسعد الكامل وللفقيه محمد
بن ابي الحب قصيدة في صفتها وخواصها منها ٥

شعر

نسيم حيوتها ابدا صحيح ٥ وطبع الجو فيها مستقيم ٥
وطيب بيارها في الصيف برد ٥ وايام الشتاء بها الحميم ٥
تعادل حرها والبرد فيها ٥ فلا حر يضر ولا سموم ٥
وطبع البرد فيها فيه لطف ٥ بطيب نسيمه تنمو الجسوم ٥
وحر الشمس فيها ليس يؤذي ٥ وبرد شتاءها ابدا سليم ٥
بلاد طاب مسكنها وطابت ٥ مباركة لها رب رحيم ٥

فعلت نظرت

فلو نظرت فلا ينبغي اليها • لقالوا جنة الدنيا تريم ما

وسماها الشيخ قطب الدين عمر العطار ابن الشيخ عبد الرحمان العاف

في بعض تصانيفه بلاد الطب قال بعضهم شملت هذه الكلمة من

الشيخ عمر رضي الله عنه الطبيين جميعا طب القلوب وطب

الابدان وما احسن قول الشيخ عبد المعطي باكثير رحمه الله في مدحها • وصف اهلها

شعر

ارضا غدت تفاخر للسماء • كذا حصباؤها خر الجوزاء

ارضا نال كل ما ام لها • كرامة فوق الذي املها

وتربها عند انصافه للمسك • للزعفران العنبري يحكي •

قد اشرقت من سائر النواحي • على الملا بنورها الوضاح

وهي معشش الاوليا ومعدنهم ومنشاء العلما ووطنهم وهي

مسكن السادة الاشراف آل باعلوي فاجدهم احمد بن عيسى

لما قدم الى حضرموت سكن قارة بني جشير بكسر الجيم والشين

المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء يعرف اليوم

ببيت بني جشيت بالباء الموحدة على نصف مرحلة من تريم

ثم انتقل منها الى الحسيسة بضم الحاء المهملة وفتح السينين من تحت بينهما
مثناة مكررة قريب منها واشترى بها عقارا كثيرا وبها توفي ودفن
في شعبها الشرقي ثم ان ولده الشيخ عبدالله انتقل الى سمل بضم السين
المهملة وفتح الميم وسكنها مدة زمان واشترى اموالا كثيرة وهي على
نحو ستة اميال من تريم وحكي ان وفاته كانت بها ثم انتقل اولاده
منها الى بيت جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة
من تحت وراء بعدها قريب منها فسكنوها مدة ثم انتقلوا الى تريم
وسكنوا بها وتوطنوها من ذلك الوقت الى يومنا هذا فازدادت
بهم شرفا الى شرفها وفخرا الى فخرها وزهت بهم اقطارها واخضرت
اشجارها واشرقت دخرا الى فخرها وزهت بهم اقطارها بدورها
وفاح عبيرها وانشد قائلها . شعر

اشم منك نسيما لست اعرفه . اظن لميا جرت فيك اذيالا
يحيى بهم كل ارض ينزلون بها . كانهم لخراب الارض عمار

ولما كان خير البلاد الله بعد الحرمين الشريفين وبيت المقدس
اكرمها الله تعالى بخير عباده واكرمهم عليه الذين رتبتهم باتباع

السنة

السنة الغرا مع صحة نسبهم المتصل ببيت الزهراء الذى عز وجود نظيره في غيره فكاد لا يوجد الشريف السنى الا نادرا هذا مع ما خصوا به واشتهر عنهم من العبادة والعلم والتواضع والزهد فادناهم والمقصر منهم في اصوره هو الشريف السنى رضى الله عنهم ونفعنا بهم ولله در من قال

شعر

طابت تريم بهم وطاب محلها ٥ اصحابها القنديل وهي المسجد
تختال زهوا في العراض لحسنها ٥ بحلول سلمى حسنها لا يفقد
اصحت تريم بهم عروسا تنجلى ٥ تذكر عبيرا نشره يتردد

ويذكر انها تنبت الصالحين كما تنبت الارض البقل واجتمع بها في عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة الافتا ثلثما تة رجل وان بمقبرتها جماعة ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وان عددهم سبعون نفرا وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف رضى الله عنه اذا زار قبور تريم يسير الى مكان قبورهم في محل مخصوص هناك وروى عن بعض الصالحين انه قال لرجل من اهل تريم اتعرف الفرايط الاحمر والجبل

الاحمر فقال له نعم فقال ان تحته روضة من رياض الجنة وروى

عن الشيخ فضل بن عبد الله انه قال ثلاث ترب محمولات

بترابهم الى الجنة تربة تريم وتربة البحرين وتربة غيل

ابى سودان ويقال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعا لها بثلاث

دعوات ان يكثر بها الصالحون وان يبارك الله فيمابها وان لا

ليطفى بها نار الى يوم القيمة ومعناه ان تزال عامرة الى يوم القيمة

وذلك حين بلغه ان اهلها لم يرتدوا كغيرهم من العرب الذى

الذين ارتدوا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا

قيل لها مدينة ابى بكر الصديق رضي الله عنه وروى ان الفقيه

محمد بن ابا بكر عباد رحمه الله كان يقول اذا كان يوم القيمة اخذ

ابو بكر الصديق رضي ال تريم كلهم قبضة في يده ورمى بهم في

الجنة وبها مساجد كثيرة مشهورة البركة منها المسجد المعروف بمسجد

ال باعلوى وللشيخ على بن ابى بكر مذيلا على البيتين اللذين

نظمها بعض الفضلاء السبعة مشايخ المقبور بباب سهام من زيد

الذين قيل فيهم من زادهم وسبعة ايام قضيت حاجته ٠

باب
تنه

### شعر

بباب سهام سبعة من مشايخ ٥ لقاصدهم ذخر وكنز لمقبل

فيونس ابراهيم مرزوق حسن ٥ وافلح صيام كذا ابن الرضى الولي

زيارتهم تجح لكل حوائج ٥ وفي الخلد سكنى للذى زار مقبلا

تريم بها منهم الوف عديدة ٥ بساحتها رشموس الهدى قد

زيارة كل منهم صح يا صاح انها ٥ لما شئت من جلب ودفع محصل

وان قيل ترياق ببغداد جربا ٥ ففي ربع بشار شفاء كل معضل

ويا حبذا ذاك الفريط وظله ٥ فكم قد حوى من كامل السر منهل

فكم معدن كم مورد كم معظم ٥ وكم حبر تحقيق وشيخ فذلك

وبلبل قلبي نفح صك بزنبل ٥ بها من كنوز السر كم ومن محلل

وكم مهذب فيها بنو اكدر بها ٥ بهم ينزل الله للغيوث لمحمل ٥

فلا تحقرنها رب اشعث خامل ٥ سماسرة فضلا على كل مفضل ٥

وفيها في ليلة الثلثاء رابع عشر شوال توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير

القطب الرباني شمس الشموس الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس

باعلوي بعدن فصارت به على الحقيقة عدنا واكرمها الله به حيا

وميتا وسكونا ومسكنا كما قيل، شعر

صار ذاك اسما كما كان فيها ٭ ساكنا ساكنا فدام النزول ٭

فيه الثغر والجهات جميعا ٭ عمها النور والبهاء والقبول ٭

فابشروا ايها النزول بعدن ٭ بسلام من ربكم لا يزول ٭

وقبره بها اشهر من الشمس الضاحية تقصد للزيارة والتبرك

من الاماكن البعيدة وكان مولده بتريم سنة احدى وخمسين

وثمان مائة ومدة اقامته بعدن نحو خمس وعشرين سنة وكان من

اكابر الاولياء بل هو القطب في زمانه كما شهد به العارفون بالله

سبحانه وتعالى شرقا وغربا ولم يمتر في ذلك ذو بصيرة من اهل

الطريق وكان في الجود انه من ايات الله تعالى وكان يذبح في

سماطه كل يوم في رمضان ثلاثون كبشا ولذلك بلغت ديونه

مائة الف دينار فقضاها عنه الامير الموفق ناصر الدين ابن

عبد الله بالحيوان في حيوته قبيل موته بمدة يسيرة حتى قرت

بذلك عينه وكان يقول ان الله وعدني ان لا اخرج من الدنيا

الا وقد ادى عني ديني ومن مشايخه في العلم عمه الشيخ والفقيه

العلامة

العلامة محمد بن محمد بافضل والفقيه العلامة عبد الله بن عبد
الرحمن الحاج بافضل ومقدوانه كثيرة لا تنحصر وله اجازات
متعددة من علماء الافاق كالشيخ العلامة الحافظ السخاوي
والشيخ العلامة المحدث يحيي العامري اليمني والشيخ جار الله
بن فهد في معجمه من شيوخه في الحديث واجتمع على اثبات
ولايته وعظيم خصوصية من كان في زمانه من الاولياء العارفين
واعترف بعلو منزلته من عاصره من اكابر علماء الدين وقد ذكر
الفقيه العلامة محمد بن عمر بحرق رحمه الله في كتابه الموسوم بمواهب
القدوس في مناقب الشيخ العيدروس من ذلك جملة شافية مقنعة
كافية تنشرح بمطالعتها الصدور ويزداد المحب بسماعها نورا على
نور منها ان عمه الشيخ على رضي الله عنه شهد له بالقطبية في حياته
وقد تقدم ذكرها في ترجمة الفقيه الصالح محمد احمد باجرفيل
قال وكذا شهد له بها من اهل عصره الشريف حسين بن الصديق
الاهدل قلت وقد مر كلام فيه ايضا مستوفا في ترجمته قال وسالت
بعضهم عنه فقال الذي نعتقده وندين الله به انه صاحب الوقت

وذكر ايضا انه سال الفقيه الصالح محمد بن احمد بافضل عنه

فاجابه بجواب يتضمن المدح والثناء عليه وقد مر ايضا

في ترجمته قلت وحكى عن بعض الثقات انه قال حججت

سنة تسع وتسعمائة فبينما انا اطوف اذا برجل عليه اهل

الصلاح اخذ بيدي وقال لي انت فلان وبلادك كذا واخبرني

باشياء لي وانا لم اعرف قبل ذلك ثم قال اتدري اتدري

من غوث الاولياء اليوم فقلت لا فقال غوثهم الشريف ابوبكر

ابن عبد الله العيدروس الذي بعدن فقلت له منذ كم هو في

القطبية فقال منذ سنتين ومدحه العلامة احمد بن عمر المزجد

الزبيدي مصنف العباب بهذه الابيات

شعر

سلام كروض باكرته غمايمه ... وفتح عن زهر الاقاحي كمايمه

واغشي واخضرت افانين دوحه ... وغنت على اغصانهن حمايمه

سلام يباري المندل الرطب نشره ... فتعبق من تلك الربوع معالمه

على السيد السامي الذرى وقد العلى ... وليس له في مثلها من يزاحمه

ابوبكر

ابوبكر الصديق اكرم بنبعة ، نمته فقد نبطت عليه تمائمه
وهميه في نيل كل فضيلة ، وليس لي حازما هو طاعمه
له من كتاب الله اعذب منهل ، ومن سنة المختار شرب يلائمه
ومن نهج اشياخ الطريقة منهج ، يفهم عند عربه واعاجمه
ولا عزو اذ خير النبيين جده ، ومنه خوافي ريشه وقوادمه
اتاني كتاب منه يرعى عهوده ، واتي على العهد الذي هو عالمه
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ، وفضت جيوش الهم اذ فض خاتمه
عفى الله عن هذا الزمان فانه ، يحارب ادابا ونحن نسالمه
يفارق ما بين الخليلين عنوة ، ومن كان اقوى منك كيف تحاكمه
ويلجم نبا غارة بعد غارة ، وتعجي ما في كل يوم ملاحمه
سلام على الشيخ الكبير الذي غدت كراماته معروفة ومكارمه
لكل زمان قايم في صروفه فهذا زمان انت لا شك قايمه
فلا تخلني من دعوة مستجابة فانت وسيع الرحم راحمه
فهؤلاء العلماء الذين عاصروه وبكل فضل وصفوه ولم نذكر منهم
الا اليسير اذ هم جم غفير وجمع كثير ولو ذكرت الكل مفصلا لطال

هذا الباب وخرجنا عما التزمناه من الايجاز الى الاسهاب وحكى

عن مجاهداته انه هجر النوم بالليل اكثر من ثلاثين سنه واما كراماته

فكثيرة كقطر السحاب لا تدرك بعدد ولا حساب ولكن اذكر

منها على سبيل الاجمال دون التفصيل ثلاث حكايات تكون كالعنوان

على باقيها بالدلالة والتمثيل منها انه لما رجع من الحج دخل زيلع

وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق فاتفق انه مات ام ولد

للحاكم المذكور وكان مشغوفا بها فكاد عقله يذهب لموتها

فدخل عليه بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه ويامره بالصبر والرضا

بالقضاء وهي مسجاة بين يدي الحاكم بثوب فعزاه وصبره

فلم يفد فيه ذلك واكب على قدم سيدي الشيخ يقبلها وقال يا سيدي

ان لم يحي الله هذه مت انا ايضا ولم يبق لي عقبة في احد فكشف

سيدي عن وجهها وناديها باسمها فاجابته لبيك ورد الله

روحها وخرج الحاضرون ولم يخرج سيدي الشيخ حتى اكلت مع سيدها

الهريسة وعاشت مدة طويلة وعن الامير مرجان انه قال كنت

في نفر من اصحابي في محطة صنعا الاولى فحمل علينا العدو فتفرقنا

عنه

اصحابي في محطة صنعا الاولى فحمل علينا العدو فتفرق عني اصحابي وسقط

فرسي لكثرما اثخن من الجراحات فدار بي العدو وحينئذ من كل جانب

فهتفت بالصالحين ثم ذكرت الشيخ ابا بكر رضي الله عنه فهتفت

به فاذا هو قايم فوالله العظيم لقد رايته نهارا وعاينته جهارا

اخذ بناصيتي وناصية فرسي وسلني من بينهم حتى وصل مصلى

المحطة فحينئذ مات الفرس ونجوت انا ببركته رضي الله عنه ونفع

به وعن المريد الصادق نعمان بن محمد المهري انه قال بينما نحن

سايرون في سفينة الى الهند اذ وقع فيها خرق عظيم فايقنوا

بالهلاك وصيح كل بالدعاء والتضرع الى الله تعالى وهتفت كل

بشيخه وهتفت انا بشيخي الشيخ ابي بكر العيدروس رضي الله عنه

فاخذتني سنة فرايته داخل السفينة وبيده منديل ابيض وهو قاصد

نحو الخرق فانتبهت فرحا مسرورا وناديت باعلى صوتي ان ابشروا

يا اهل السفينة فقد جاء الفرج فقالوا ماذا رايت فاخبرتهم ثم فتحوا

الخرق فوجدوه مسدودا بمنديل ابيض كما رايت فنجونا ببركته

رضه ونفع به فايدة اعلم ان كرامات الاوليا حق والدليل على وقوعها

موجود من المنقول والمعقول اما المنقول فهو ما ثبت في القران العزيز

وصح عن النبي صلعم من قصة مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا

انبياء ووقعت على ايديهم وما روي عن الصديق رضي الله عنه

وكان لخبر عند موته ان امراته تلد بنتا وكانت اذ ذاك حاملا

وعن الفاروق رضي الله عنه قصة سارية المشهورة وعن ذي

النورين رضي في الرجل الذي دخل عليه وقد نظر الى امراة اجنبية

فكاشفه بذلك وعن المرتضى رض في الاسود الذي قطع يده

ثم ردها مكانها فعادت كما كانت واما ما نقل عن اولياء الله

نعم فكثير جدا من ذلك ما وقع لبعض الاولياء وهو على جبل

فقال ان من اولياء الله من اذا قال لهذا الجبل تحرك لتحرك

فتحرك الجبل من قوله فقال له اسكن انما ضربت بك مثلا

وكما قال ذا النون المصري للسري طف بالبيت فطاف ثم عاد

الى مكانه وكان هناك وشابه حتى مات واما المعقول فذكر

صاحب النيسابوري هو ان الرب حبيب العبد كلي في طاعته

مع عجز العبث بفعل ما امر الله فاني بعد في ان يفعل

الرب

الرب مع غاية قربه وهو مرة واحدة ما يريد العبد والثاني ان منع الكرامة
فاما الاجل ان الله ليس اهلاً له وذلك قدح في قدرته واما لان
المؤمن ليس اهلاً له وذلك بعيد لان معرفة الله والتوفيق له
اشرف العطايا وخيرها واذا لم يبخل الفياض بالاشرف فلان
لا يبخل بالادون اولى ومن هنا قالت ان النفس اذا قويت بحسب
قوتها العلمية والعملية تصرفت في اجسام العالم السفلى كما تتصرف في
جسمه قلت وذلك لان النفس لنفس تود ولا يزال تترايد نوريته
واشراقه بالمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية عليه حتى
يتبسط ويقوى على اشراق غيره والتصرف فيه والوصول الى مثل هذا
المقام هو المعنى بقوله على ابن ابي طالب رض ما قلعت باب خيبر بقوة
ولكن بقوة ربانية وقال الشيخ داود ابن باخلا الشاذلي الاسكندري
ولا تستبعد هذه الاشياء يعني الكرامات على اولياء الله تعالى فان
الله تعالى جعل هذا العالم كله خادماً لبني ادم مؤمنهم وكافرهم طائعهم
وعاصيهم وملكهم في المملكة وطوع لهم حيوانها ونباتها ومياهها
واشجارها وسحابها وامطارها وهم لغيره عابدون وبه كافرون

فكيف لا يسخر لاوليائه المقربين وعباده المتقين نوعا اخر من التسخير وهو الفاعل لكل شئ وهو على كل شئ قدير انتهى ولسيدى الشيخ ابى بكر العيدروس من الكمالات والخوارق ما يعجز عنه اللسان ولا يحصره البيان ولله در من قال

شعر

له كل قلب بالولاية شاهد ۔ وكل فؤاد من محبته ملى

فلله ما اعلى مراتب فضله ۔ واجزل ما اعطى واسمح ما ولى

لبيتم الفتى لا شك فى عظم حاله ۔ فما شئت فى الفضل الذى نالة قل

ومناقبه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر اذ تعلقل فكر المرء فى طرف من بحره عرقت فيه خواطره وشهرته تغنى عن ترجمته

وليس يزيد الشمس قدرا ورفعه اطالة ذى وصف واكثار مادح

وانى اصفه وهو فوق ما وصفته وغالب ظنى بل يقينى الى ما وصفته

انى الذى قلت لبعض من مناقبه ما زدت الا بعلى زدت نقصانا

وقد صنف فيها غير واحد من العلماء الاعلام كالشيخ الامام العلامة جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمى فانه جمع فيها مولفا

سماه

سماه مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس اجاد فيها

كل الاجادة ولم يترك فيها لغيره محلا للزيادة والشيخ الفاضل عبد اللطيف

باوزير رحمه الله في مقدمة الديوان على علمي ان كلاهم غير موقوف

بالمقصود ولا مود للاحوال على حقيقتها اما لعدم استيعاب الطلاع

او لقصور عبارته وضيق باعه والا فمناقب بني العيدروس

اكثر من ان يحيط بها الطروس او يضبطها قلم او دروس فلقد كانوا

زهرة الايام وبهجة الانام سموا من المعالي الى على مقام وبنوا

من جميل الذكر ما خلدهم في الصحف الاقلام فهم كما قال المعري

جهلو في الارض كانوا في الحيوة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

وكما قال الشاعر

قوم محاسن جودهم مثبوته ، يبلى الزمان وذكرها متجدد

وما احسن قول صاحبنا الشيخ العلامة الفقيه احمد بن الفقيه

محمد بلجابر حيث يقول

كلهم في الورى شريف حنيف ، لكن العيدروس اعلا واعلم

وبهذا الدليل قد قال قوم ، قولهم في الورى اتقى واقوم

فاغتنم ولا تمل لبنواه ◦ ان شئت ان تسلى و تسلم ◦

وبالجملة فانه كان فسيح وحيد لنبرله نظير فى زمانه ولم يخلفه بعده مثله

وكان كما قيل

قطب الورى غوثها وجامعها ◦ رب طريق الرجال سيدها ◦

قطب رجالها رئيس مجلسها ◦ جملة تفصيلها و واحدها ◦

ومن تصانيفه تصنيف شريف واف شاف سماه الجزء اللطيف فى

علم التحكيم الشريف اتى فيه بالعجب العجاب واغنى بما فيه من الايجاز

والاطناب ذكر فيه ماورد فى لباس الخرقة الصوفية من الاخبار و

الاثار وصفة التحكيم الوارد عن المشايخ وعدد مشايخه الذين اخذ

عنهم اليد والاذن فى الباس الخرقة الشريفة وانقسام الخرقة

الموجودة فى ساير الاقطار الى خمسة مشايخ وله ثلاثة اوراد بسيط

ووسيط و وجيز وديوان شعره القصيدة المباركة ◦

بسم الله مولانا ابتدينا ◦ ولحمده على نعماه فينا ◦

توسلنا به فى كل امر ◦ غياث الخلق رب العالمينا ◦

وبالاسماء ما وردت بنص ◦ وما فى الغيب مخزونا مصونا ◦

بكتاب

بكل كتاب انزله تعالى ٭ و قران شفاء للمومنينا ٭
بكل طوائف الاملاك فنزعوا ٭ نبينا في حبيب اجمعينا ٭
وبالهادي توسلنا ولذنا ٭ وكل الانبياء والمرسلينا ٭
واله مع الاصحاب جمعا ٭ توسلنا وكل التابعينا ٭
وبالعلما بامر الله طرا ٭ وكل الاولياء والصالحينا
احص به الامام القطب حقا ٭ وجيه الدين تاج العارفينا
ترقى في رتبة التمكين مرقا ٭ وقد جمع الشريعة واليقينا
وذكر العيدروس القطب اجلى ٭ عن القلب الصدا للصادقينا
عفيف الدين محي الدين حقا ٭ له يحكيمه وبه اقتدينا
ولا تنسى كمال الدين سعدا ٭ عظيم الحال تاج العابدينا
بهم ندعوا الى المولى تعالى ٭ بغفران يعم الحاضرينا
ولطف شامل ودوام ستر ٭ وغفران لكل المذنبينا
ونختمها بتحصين عظيم ٭ بحول الله لا يقدر علينا
وستر الله مسبول علينا ٭ وعين الله ناظرة الينا
ونختم بالصلوة على محمد ٭ امام الكل خير الشافعينا

ومنه

فاي شمس انا ولكن ختم على العمى لا تراني

كفاني العيدروس فخرا وسيفه في العدا كفاني

ومنه

ولو تذانيت ملاء الارض من ذهب ما بات عندي منه عشر اعشاري

ومنه

انا الجواد بن عبد الله ان عرضت للجود مكرمة انا لها شاري

وانا العيدروس بن البتول اذا حر تسلسل من اصلاب اطهاري

اما ترى انني قضيت دين ابي وكان ذاك ثلاثون الف دينار

ومنه

يا صاح من مثلنا فيما ترى احد ممن ليس يروم لعلو عالي الابل

نحن الكرام بنوا القوم الكرام اذا جد نا عد لنا نصوب لعارض الهطل

لنا السماح الذي عم الانام معا كم ابدلت راحتي خصبا من المحل

لو ان للبحر عينا تشاهدنا عند السماح اعتراه النبض بالخجل

لجدنا من اكرم العرش منزلة كقاب قوسين لم تدرك ولم تقل

وجد بانظار الباري القوي ولم • يبق الى مثله قطعا من الرسل •
صلى عليه اله العرش ما صدحت • ورق على فنن بالمنتزى ذي ميل •
والاول والصحب الاتباع عن طرق • وناصريه بحد السيف والاسل •

وفيها

توفي الشيخ احمد بن محمد بالجفار باحور وهي بلد بين الشحر وعدن
على الساحل وحكي عنه انه قال كان في مكة رجل يسلب من دخل
عليه من الاولياء عن مقامهم فياخذه من ذلك المقام قال فدخلت
عليه ليعقله مني فسالني عن مقامي فتضرعت بباطني الى الذي يجيب
المضطر اذا دعاه الهمني ان قلت مقام الافتقار اليه فصاح وقال
ما احد نال مني الا انت او كما قال قلت وقريب من هذا ما ذكر الشيخ
العلامة عز الدين بن غانم بن عبد السلام المقدسي في كتابه شرح حال
الاولياء ومناقب الاصفياء ان الشيخ ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه
راى بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك يا ابا يزيد قال
اوقفني بين يديه وقال لي بم جئتني يا ابا يزيد فقلت يا رب جئتك
بما ليس في خزائنك منه شئ فقال وما هو الذي في خزانتي منه

شئ فقلت يا رب الفقر والافلاس فقال يا ابا يزيد جئتنى بكل شئ ٠

وفيها

احترق من مدينة عدن طايفة عظيمة من المدرسة السفيانية الى حافة اليهود وما هنالك واحترق فيها من الادميين نحو ثلاثين نفسا وتلف من الاموال والبيوت مالا يحصى وفيها ارتفعت الاسعار بمدينة زبيد واعمالها فبلغ الطعام الذرة الثمن بعشرة دراهم والمد باحدى عشر درهما والسمسم ستة دنانير والتمر بعشرة دراهم والمد باحدى عشر بحجة اواق واقل بدرهم صغير وكاد الذر ان يعدم وقل وجوده فى الدواب ومات اكثر البهايم جوعا ولم يحصل فى الصيف مطر وضاقت الاحوال وعدمت المكاسب وفيها حصل ببندر مدينة عدن ريح عظيمة ودامت الى الصباح وزاد البحر زيادة عظيمة وطلع الماء الى فوق درجات باب المدينة وكثر الموج وغرقت فى البحر سفينة مقبلة من جهة ميط وعكرى والناس ينظرون اليها وكادوا ما فى البندر من السفن جميعا ان تغرق فسلم الله تعالى ولله الحمد ٠ ٠ ٠

وفى عشر

وفي عشية يوم الاثنين

خامس شهر ربيع الاول اخر سنة خمس عشر توفي الفقيه العلامة الحبر

الفهامة المتقن المدقق جمال الدين محمد الطيب بن اسمعيل مبارز

الى رحمه الله تعالى وصلي عليه بعد صلوة العصر بمسجد الاشاعرة

دفن في عصر ذلك اليوم وكان له مشهد عظيم رحمه الله ونفع به

امين وفي ذلك اليوم توفي فقيه بيت الفقيه ابن الحشير الفقيه

عبدالله بن الخطيب بن احمد بن حشيبر بيلك رحمه الله تعالى

وفيها زلزلت مدينة زبيد وسمع على السطوح حركات شديدة

وتقلبت الانية في الرفوف ولا حول ولا قوة الا بالله وفيها في السماء

كوكب في اخر الليل من مطلع العقرب على هيئة قوس قزح ابيض له شعاع

وهو ازج له راس مايل نحو مطلع سهيل واستدام لطلع كل ليلة في

الوقت المذكور نحو ثلاثة عشر ليلة ثم اضمحل

وفي يوم الاربعا الثامن والعشرين من شهر المحرم

سنة ست عشر توفي القاضي العلامة الصالح شهاب الدين احمد بن محمد

القزعاني بمدينة تعز ودفن بعد صلوة الظهر من ذلك اليوم رحمه الله

تعالى وفيها هاجت ريح شديدة واظلمت الدنيا ثم انكشفت باذن

الله تعالى وفيها ارتفعت الاسعار لقلة الامطار وبلغ ثمن الطعام

عشرة دراهم وفي ليلة الاثنين

الخامس من شهر جمادى الاولى توفي الفقيه شمس الدين محمد بن

موسى المشرع عجيل بمدينة زبيد ودفن صبيح يومها رحمه الله تعالى

وفيها انقض كوكب عظيم من نصف الليل اخذا في الشام واضاءت

الدنيا لذلك اضاءة عظيمة حتى لو ان الانسان حاول رؤية الذر

بذلك لم يمتنع عليه ثم غاب في الجهة الشامية وبقي اثره في السماء

ساعة طويلة وفيها حصل بمدينة عدن ولحج وابين والسيلة و

تلك النواحي مطر عظيم لم يعهد مثله من نصف الليل الى عصر يوم الاربعا

وامتلات الصهاريج كلها حتى تفجرت وزاد الماء زيادة عظيمة

حتى سال الى البحر من نصف الليل الى اخر النهار واشتد حتى اشفق الناس

وخافوا وسقطت بعدن بيوت حجر كثيرة وسقط بيت بها على اهله

فهلك منهم تحت الردم خمس نسوة وعبد وسال بولد ليوسف

البهتي فلم يوجد لانه البحر في البرج الذي ترسى عنده المراكب وقد

مات

مات وكا سيلج وابني وتلك النواحي اعظم ما بعدن وسقطت البيوت
وسال السيل بالابل والبقر والغنم واكثر الزرع ولم يبق مكان
الا عمه المطر وسقى الاراضي وسال الى البحر ولله الحمد وفيها زلزلت
مدينة زبيد زلزالا شديدا ثم زلزلت مرة اخرى ثم زلزلت الثالثة
والفضل في عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق اخذا في جهة
الشام ورأى نهارا وحصل عقيبه رجة عظيمة كالرعد الشديد
وزلزلت مدينة موزع ونواحيها زلزالا عظيما ما سمع بمثله و
استمرت تتردد ليلا ونهارا زلازل صغار وزلازل كبار وقد اضرت باهل
الجهة اضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت الضعيفة البناء وما
سلم بيت من تصدعت وتشققت الارض المعدة للزراعة وتهدمت
القبور واختلط جملة من الابار ، ہ ہ

و في عصر يوم الثلثا الثامن عشر

ذي الحجة توفي الفقيه رضي الدين الصديق بن عبد العليم اقبال
القرني ودفن في اخر ذلك اليوم عند والده بجبانة باب القرتب
بجوار مشهد الفقيه ابي بكر بن علي الحداد وكان له مشهد عظيم رحمه الله

وفي سادس عشر المحرم

سنة سبع عشرة توفي السيد الشريف البارع في العلم والعمل والجود

والكرم الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس بتريم ودفن بها

عند ابيه وكان مولده سنة احدى وستين سنة وكان عالماً

بالكتاب والسنة حافظاً لكتاب الله مواظباً على تلاوته ليلاً

ونهاراً قائماً بما جرى عليه سلفه من الاوراد والاذكار واكرام

الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين

واصلاح ذات بينهم ولله در من قال ؛

شعر

ان الحسين تواترت اخباره ٭ في فضله عرساده فضلا

غيث يسح على العفاة سحابه ٭ سحا اذا سحت يد الالوا

قال الاثار النبي محمد ٭ متمسك بالسنة البيضاء

ورث المكارم والعلى عن سادة ٭ ورثوا على الاباء في الاباء

وروى عن الشيخ عبد الله العيدروس انه كان يقول كنت كثير

الدعاء في سجودي ان يرزقني الله ولداً عالماً سيناً وارجوان

سيجب

يكون هو الحسين وروي عن اخيه الشيخ ابي بن عبد الله العيدروس

انه كان يقول الشيخ الحسين اكرم مني فقيل له في ذلك فقال ينفق

عن ضيق لكونه بحضرموت ونحن ننفق عن سعة فهو بذلك اكرم

وكان مشاركا في جميع الامور المنطوق منها والمفهوم ومن مشايخه

الفقيه عبد الله بن احمد باكثير والقاضي ابراهيم بن ظهيرة والفقيه

محمد بن عبد الرحمن الاسقع والفقيه العلامة عبد الهادي السودي

قبل ان ينجذب وكانت له اليد الطولى في علم الفلك وكان

يحقق قراءة الشيخين وكان الفقيه عبد الله بن احمد بامخرمة

يقول ما رايت اعقل منه وجاور بمكة المشرفة سنتين وزار

قبر جده المصطفى مرتين ومن كراماته حكى عبد الرحيم الخطيب

قال صليت وراء السيد حسين رضي الله عنه صبح يوم الجمعة فقرأ

السجدة فاصابتني حفيدة وهممت بمفارقته فقرأ في الثانية

سورة الاخلاص واسرع فعجبت لذلك وظننت ان له حاجة الينا

فلم يزل في مصلاه حتى طلعت الشمس كعادته ومن شعره هذه

الابيات الحسان التي اشار فيها الى التعرض ..

شعر

روح فضلا بلغ الوقت وارتقب ، فربما نفحات الله تقترب

وكن مع العالم القدسي منقطعا ، وغب عن اللون والاغيار واستقلب

واشهد محيا جمال والجلال وقل ، وقسمك في المطلوب والطلب

وانظر الى وجهه الوضاح بلا حجب ، ياتيك من فضله منا بلا تعب

وامعن الى حسنه الساري مكاشفة ، وانظره نظر ابتهاج غير مضطرب

واعكف على الغاية المطلوبة وقل ، هذا هو الحق والمعنى بلا ريب

وعش وطب واشرب لذكره وله ، من لا يطيب بذكر الله لم يطب

هذا صفاء العيش ان كنت اللبيب ، ثم اقترب فهو من افضل القرب

واسالك سبيل طريق الله اجمعها ، محبة وتادب غاية الادب

واعمل الى العالم اللاهوت منطويا ، على الفرار من الافات واللعب

وجاهد النفس واعمل ما يخلصها ، وانظر لما قال اهل العلم والكتب

فان عز اولي الدارين قد جمعت ، في طاعة الله لا في المال والنسب

ثم الصلوة على المحمود مرتقبا ، مقام قوسين عالي الرتب

وفيها توفي العلامة الفقيه محمد بن عبد الرحمان الاسقع باعلوى

تمبر

بتريم في شوال وكان من الفقهاء البارعين والعلماء المتفقين اخذ
انواع العلوم وبرع وتفنن ولزم الجد والاجتهاد والعلم والعمل و
اقبل على نفع الناس اقراءً وافتاء مع الدين المتين وترك ما لا
يعنيه وسلوك الورع والزهد والعبادة والخمول وكان حسن التقرير
في تدريسه واخذ عنه غير واحد ومن مشايخه خاله الفقيه الصالح
محمد ابن احمد بن عبد الله بافضل وكان انتفاعه عليه ومنهم الشيخ علي
بن ابي بكر باعلوي والقاضي ابراهيم بن ظهيرة القرشي والفقيه
عبد الله بن عبد الرحمن بافضل والحافظ السخاوي وله منه
اجازة ومكث في مكة مدة لطلب العلم ومن محفوظاته الحاوي
في الفقه ومنظومة البرماوي في الاصول والفية ابن مالك في
النحو ومقرواته كثيرة جدا وحكي انه قرا الاحياء اربع قرات ومن
كلامه كل قصك والزم خلصك اشارة الى القناعة والعزلة ورآه
بعضهم في المنام بعد موته فساله عن حاله فقال في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ومن كراماته ان بعض خدامه سرق دراهم فقال
له اذهب الى المكان الفلاني تجد فيه ما اخذت ففعل فوجده في ذلك

المكان الذي عينه رحمه الله .

وفي سنة ستة توفي السلطان

العادل المجاهد محمود شاه بن مظفر شاه صاحب مجزاة وتولى بعده

السلطان مظفر وكان عادلا فاضلا محبا لاهل العلم وخرجت روحه

وهو ساجد والظاهر انه هو الذي وفد عليه الشيخ العلامة بحرق

الحضرمي وصنف بسببه السيرة النبوية وان كان اسم الكتاب

ليشعر بغير ذلك فانه ما كان في ذلك الزمان احد ممن ولي السلطنة

اسمه احمد ولم يزل عنده مجللا مكرما الى ان مات باحمد اباد ودفن

بها رحمه الله ولم اجد تاريخ وفاته ولهذا لم اترجم له بالاستقلال

والا فهو جدير بذلك وهو محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله

بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق وكان من

العلماء الراسخين واكابر الائمة المتبحرين اشتغل بالعلوم وتفنن في المنطوق

منها والمفهوم وتمهر في المنثور والمنظوم وكان له اليد الطولى

في جميع العلوم وصنف في كثير والمنظوم وكان له اليد الطولى

في جميع العلوم وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف

والنحو والصرف

والنحو والصرف والحساب والطب والادب والفلك وغير ذلك وما
رايت احدا من علماء حضرموت احسن ولا اوجز عبارة منه وله نظم
حسن وهو احد من جمع بين ديباجتي النظم والنثر فنثره منثور
الرياض جادتها السحاب ونظمه منظوم العقود زانها النحور و
الترايب ٭ شعر

يا من اجاد غداة انشد مقولا ٭ وافاد من احسانه وتفضلا ٭
ان كنت ممتحني بذلك انثني ٭ لست اللبوة حيث ما قبل انزلا ٭
واذا تبادرت الجياد بحلبة ٭ يوم الجياد رايت طرفي اولا ٭
فسا بابيات البديع وما حوى ٭ من صنعة موشحا ومسلسلا ٭
لو كنت مفتتحا انظم قصيدة ٭ لبنيت من هام المجرة منزلا ٭
من كل قافية يروق سماعها ٭ ويعيد سحبان الفصاحة باقلا ٭
ويرى لبيد بها بليدا قلبه ٭ حصرا وينقلب الفرزدق اخطلا ٭
وعاجريرا عطف تعجبا ٭ ومهلهلا سدنه نسج مهلهلا ٭
ولين تبنا ابن الحسين فانني ٭ سلو ساكون في تلك الصناعة مرسلا ٭
اظننت ان الشعر صعب ضيغم ٭ عندي وقد اضحى لذي ضللا ٭

ابدى العجايب اذ برزت مفاخرا ۰ اوما دحًا للغرام او متغزلا

لكننى رجل اصوّن بضاعتى ۰ عمّن يساوم حسنها متبذلا

وارى من الجرم العظيم خريدة ۰ حسنا تهدى للئيم وتحتلا

ماكنت احسب عقربا تجيل ۰ بالافعى ولا هيعا يزاحم بزلا

وانا الغريب وامب ذاك وبيننا ۰ رحم يحق لمثلها ان توصلا

ولقد اجاد فيها كل الاجاده ولله دره ولا يبعد ان براعته في

الشعر لعنى ارى من امامه الشافعى رضى الله عنه فقد حكى عنه

من ذلك الكثير وكان من فحول الشعراء وهو الذى يقول

ولولا الشعر بالعلما يزدى ۰ لكنت اليوم اشعر من لبيد

فايدة ذكر الامام فخر الرازى رحمه الله في كتابه مناقب

الامام الشافعى رضى الله عنه قبل ذكر الاشعار المنقولة

عن الشافعى مقدمة وهى ان انشاء الشعر وانشاده غير مذموم

والدليل عليه النص والمعقول اما النص فما روى ان رسول

الله صلعم استنشد من شعر امية بن ابى الصلت مائة بيت وقال

ان كاد ليسلم واستنشد من ابو بكر رضى الله عنه شعر بن ساعدة وهو

قوله شعر

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر

وقد تلفظ عليه الصلوة والسلام بمصاريع من ابيات لبيد منها

الا كل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل

ومنها قول طرفة

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وكان الصديق رضي الله عنه يقول حاضرا فقال بابي انت وامي
لم يقل القايل كذلك بل قال ويأتيك بالاخبار من لم تزوده و
اما المعقول فالنكتة فيه ما ذكره الشافعي رضي الله عنه وهو ان
الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح ولذلك قال عليه الصلوة
والسلام ان من الشعر لحكمة والمقصود من هذه المقدمة ان لا
يقول جاهل ان صنعة الشعر اذا كان مشتملا على العلم والحكمة
كان اشرف الكمالات انتهى وبالجملة فانه كان اية من ايات الله
تعالى وكتبه تدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وكان غاية

في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق وكان مولده في ليلة النصف

من شعبان سنة تسع وستين وثمان مائة بحفر موت ونشأ بها

فحفظ القران ومعظم الحاوي ومنظومة البرماوي في الاصول

والفية النحو لابن مالك وغير ذلك واشتغل في الفقه واصوله و

العربية على الفقيه عبد الله بامخرمة حتى كان جل انتفاعه

به واخذ عن غيره وممن اخذ عنه الحافظ السخاوي وسلك

السلوك في التصوف وحكي عنه انه قال دخلت الاربعينية بزبيد

فما تممتها الا وانا اسمع اعضائي تذكر الله اقرا وافتا وتصنيفا

ومن تصانيفه تبصرة الحضرة الشاهية الاحمدية بسيرة الحضرة النبوية

الاحمدية والاسرار النبوية في اختصار الاذكار النووية وذخيرة

الاخوان المختصر في كتاب الاستغناء بالقران والسنة والمنتخبة

في كتاب الاوائل للعسكري وترتيب السلوك الى ملك الملوك ومتعة

الاسماع باحكام السماع المختصر في كتاب الامتاع والمتعة المختصر

في الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والموخرة ومواهب القدوس

في مناقب ابن العيدروس والحديقة الانيقة لشرح العروة الوثيقة

والحسنى

والحواشي المفيدة على ابيات اليافعي في العقيدة وذكر في كتابه
ترتيب السلوك ان له من ابيات الشيخ عبد الله بن سعد اليافعي
ثلاثة شروح بسيط ووسيط ووجيز ومختصر المقاصد الحسنة
وحلية البنات والبنين فيما يحتاج اليه من امر الدين وشرحان
على لامية الافعال لابن مالك في الصرف صغير وكبير وشرح
على لامية العجم وشرح على الملحة ورسالة في الحساب ورسالة
في الفلك وغير ذلك وذكره السخاوي في صنوبره قال وصاهر صاحبنا
حمزة الناشري على ابنته ووالدها وتولع بالنظم ومدح عامر بن عبد
الوهاب حين شرع في بناء مدارس بزبيد والنظر فيها وكان من
اولها فيما انشدنيه حين لقيته بمكة واخذه عني وكان قدوم لسلة
الصعود لحج حجة الاسلام واقام قليلا ثم رجع كان الله له ابي الله

شعر

ابى الله الا ان تحوز المفاخرا ٥ فما لك من بين البرية عامرا
عمرت رسوم الدين بعد دروسها ٥ فاحييت اثار الاله الدواثرا
فانت صلاح الدين لا شك هكذا ٥ سواهد تبدو عليك ظواهرا

قال وكذلك انشدني مما امتدح المشار اليه بيتا وهو عشر كلمات وهو

نشرت بحرا برا معينا ناصرا شمس الملوك صلاح دينك عامرا

ضمنه في اربعة ابيات يستخرج منها الضمير من العشر فقال .

شعر

ابدت دينار يا رب العلا ابدا . بناصر الملوك الارض قد ضهدا

اعني به عامرا شمس الملوك فكن ٥ نصيره ابدا في كل ما قصدا

وناصرا ومعينا فهو شمس ضحى ٥ اخفى نجوم ملوك الارض منذ بدا

سميته عامرا لما اردت به ٥ صلاح دينك ارغاما لمن جحدا

انتهى وكان السلطان ابن عامر بن عبد الوهاب يراسل الشيخ

حسين بن عبد الله العيدروس بقصايد يخبره فيها بامور ويطلب منه

الدعاء فكان الفقيه المذكور يجيبه عنها والقصايد مذكورة

مع جواباتها مثبتة في كتاب الشيخ احمد بن الحسين الذي صنفه

في اخبار والده وهي في غاية الفصاحة والبلاغة واعظم شاهد

على فضل الفقيه وما اودعه الله من الذهنية وذكر الشيخ احمد في

الكتاب المذكور اجتمع بالفقيه بجرق ومدحه واطنب فيه غاية

الاطناب

الطناب رحمهم الله وستاتي قصيدته التي رثى بها الشيخ احمد بن

ابي بكر العيدروس في ترجمته وهي في غاية الجودة وله قصيدة

عظيمة سماها العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة اجاد

فيها الى الغاية وشرحها شرحا سماه الحديقة الانيقة وقد ذكره

منه مولفاته وقد كتبت عليها شرحا مختصرا سميته الحواشي الرشيقة

على العروة الوثيقة وله هذا اللغز وقد حله ايضا بالنثر بعده

وهو مذكور بعبارة قال

يا منتقي كلمات النحو اجمعها هاه جدا ونوعا وافرادا ومنتظمه

ما اربع كلمات وهي احرفها ايضا وقد جمعتها كلها كلمه

ثم قال هذا في تمثيل الوقف على هاء السكت اي قولك لمه فالكاف

في قولك كلمة للتمثيل واللام للخبر والميم اصلها ما استفهامية

حذفت الفها والهاء للسكت ومن كراماته انه حضر مجلس بعض

الوزراء بالهند وكان في ذلك المجلس رجل من السحرة فبينما هم

كذلك اذا ارتفع ذلك الساحر وقعد في الهواء قال فوقع عندي

من ذلك واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وما التفت اليه لفرده صـ

من حدائق مما زالت تضربه الى ان رجع الى مكانه بالانف وحكى انه
وقع بينه وبين بعض وزراء السلطان بحث فاحتقره ذلك
الوزير فتعجب الفقيه من ذلك ودعا له عليه فنهب بيته
في ذلك اليوم واخذ جميع ما كان فيه فجاء الى الفقيه معتذرا
ومستعطفا ووصله بشئ وطلب منه الدعاء فحسب ان فعل
ذلك واذا بالخبر ياتيه من عند السلطان بالاجلال والتعظيم
ويرد جميع ما نهب له وان الذى وقع من ذلك انما غلطا
فانه انما امر بنهب بيت غيره فرد جميع ما اخذ له وحكى ان
ام الفقيه كانت من جوار الشيخ عبد الله العيدروس
فيرون ان تلك البركة كانت فيه بسببها وحكى انه مات
بالسم وسبب ذلك انه حظى عند السلطان الى الغاية
فحسده الوزراء على ذلك فوقع منهم ما اوجب له الشهادة
وناهيك بها من سعادة ٭

وفى ضحى يوم الخميس الرابع
من شهر المحرم الحرام سنة سبع عشرة توفى الفقيه العالم الصالح

وجيه الدين

وجيه الدين عبد الرحمن بن القاضي صفي الدين احمد بن عمر المزجد الى رحمة الله تعالى وصلى عليه بعد صلوة العصر بمسجد الاشاعر ودفن بجوار الشيخ علي المرتضى بمقبرة باب سهام واسف عليه والده اسفا كثيرا وصبر واحتسب وكان له مشهد عظيم وكان قد نجب في درس وافتى رحمه الله وفيها ولدت مولدة بقرية النويدرة وطلب لها من يؤذن في اذنها فحين بلغ اشهد ان محمدا رسول الله سمع الطفلة عند ذلك يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاث مرات

وفي يوم الاربعاء

الرابع عشر من شهر ربيع الاول توفي الشيخ الصالح علي بن اسمعيل الشرعي الى رحمه الله تعالى ودفن ضحى ذلك اليوم الى جنب والده

وفي ليلة الاحد والعشرين

من شهر جمادي الاخرة توفي الفقيه الصالح ابو القاسم بن علي ابن موسى الشرعي شهيدا بجراح حصل له ليلة الجمعة الحادي عشر من الشهر المذكور وهو قاعد في رمضان ببيته لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم فانكسر له اقام تسعة ايام ومات رحمه الله تعالى وعوضه الجنة ولم يعرف

قاتله ودفن الى جنب ابيه وجده

وفي يوم الخميس

ثالث عشر من شهر رمضان توفي الشيخ العالم الصالح جمال الدين محمد
ابن اسمعيل المشرع عجيل بمدينة زبيد ضحى وصلى عليه بمسجد الاشاعر
بعد صلوة العصر ودفن الى جنب ابيه قبلي قربة الشيخ اسمعيل
بن ابراهيم الجبرتي رحمه الله وعوضه الجنه امين

وفي يوم الاربعا التاسع عشر

من ذي الحجه الحرام توفي الشيخ الصالح ابو القاسم الجنيد بن احمد بن
موسى المشرع عجيل بمكة المشرفة وكان قد انقطع بالمجاورة للحرمين
الشريفين فكان يقيم بمكة اياما وبالمدينه اياما وصلى عليه بالحرم
الشريف بعد صلوة العصر من ذلك اليوم وشيعه جمع عظيم
وحملت جنازته على الروس ودفن بالمعلاه رحمه الله تعالى
ونفع به وفيها خسف بفيل السلطان عامر بن عبد الوهاب المسمى
مرزوق بقرية يقال لها الركز من زوايا الشيخ شهاب الدين قطب
زمانه وواسطة عقد اقرانه احمد بن علوان نفع الله به قريبا من

قرية .

قريته بغريس وكان قد ادخله بيت لبعض فقراء الشيخ كرها وسالهم
ما لا طاقة لهم بتسليمه فلم يشعر واحد حتى غاب اكثر الفيل في الارض
وكانت من العفاص قبل رجليه فمات وصرخ صرخات لا رحم
الله سائسه فكان عبرة لمن راى ولم يقدر احد على اخراج شي
منه من موضع الخسف

وفي سنة ثمان عشر

توفي الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن الشيخ ابي بكر ابن الشيخ عبد الله
العيدروس وكان مشاركا في العلوم قرا المنهاج في الفقه وكان
من محفوظاته الارشاد للمقري وملحة الاعراب

وفي يوم الاحد خامس

رمضان المبارك توفي الشيخ الامام العلامة عفيف الدين عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي بكر بافضل الحاج الحضرمي بالشحر ودفن
بجدي عقيل باعوين وكان اول من دفن هناك ومولده سنة خمسين
وثمان مائة وكان اوحد وقته علما وعملا وورعا وكان حجة اهل زمنه
في الفتوى والتدريس والتصدي لنفع الانام وانتفع به غير واحد
من الاعلام ومنهم الفقيه الصالح العلامة عبد الله بن محمد باقشير

وقد ذكر في اجازته لوالدي من جملة شيوخه الذي اخذ عنهم و
ومدحهم فيها واطنب فيه غاية الاطناب وله جملة من التصانيف
منها المختصر في علم الفقه وهو المشهور بين الناس وقد اعتنى
شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي بشرحه فشرحه شرحًا فائقا واراد ان
يكمله الى اخر ابواب الفقه فبلغ فيه مع الشرح الى باب الفرائض
وادركته الوفاة وله ايضا مختصر اخر في الفقه اصغر منه وقد
شرحه العلامة الشيخ محمد الرملي المصري الشافعي ومنها لوامع الانوار
وهدايا الاسرار وودايع الاسرار في فضل القايم بالاسحار ومنها
الحجج القواطع في معرفة الواصل والقاطع ومنها وصية نافعة
ورسالة صغيرة في علم الفلك ومن شعره مفهما كلام الخواص حيث
قال دواء القلب في خمسة اشياء ٠

تدبر قران وجوع تهجد ٠ جلوس اولى التقوى ودعاء السحر

وفي يوم السبت ثامن المحرم

توفي الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن عبد الرزاق الجبرتي
بالمدينة بعد الحج والزيارة رحمه الله تعالى ٠

وفي

و في يوم الخميس الخامس

من شهر صفر توفي الفقيه شهاب الدين احمد بن محمد الموزعي

بمدينة زبيد قافلا من الحج وكان فاضلا عالما ولي قضاء المغرانه

ثم موزع فصل عنها فحج ومات عقب ذلك في التاريخ المذكورة

ودفن بمجنه باب القرتب رحمه الله

و في يوم الاثنين سابع الشهر المذكور

توفي الشيخ الصالح شمس الدين علي بن محمد السدح ببلده من اصاب

ودفن بها رحمه الله ونفع به

و في ليلة الاثنين السادس عشر

من الشهر المذكور توفي القاضي عفيف عبد العليم بن القاضي

جمال الدين محمد بن حسين القماط بعد طول مرض بمدينة زبيد

فلم يزل بها مريضا حتى قبل موته بايام وصل ابنه عبد الله

باستدعاية اليه فمات بعد قدومه بايام في التاريخ المذكور

رحمه الله ونعم الرجل كان فيها وصلاحا ودينا وامانة

وعفة وصيانة وصلي عليه بعد صلوة الصبح يوم الاثنين بمسجد

الاشاعر وشيعه خلق كثير ودفن الى جنب والده بمجنه باب سهام

رحمه الله وفي يوم الاربعا الثالث عشر

من جمادي الاولى توفي الفقيه شهاب الدين احمد بن حسن

العياحي مفتي مدينة تعز

وفي عشية يوم الاربعا

التاسع عشر من شهر جمادى الاخرة توفي الفقيه الصالح شهاب

الدين احمد بن علي الواحدى المقرى بمدينة زبيد ودفن قبل

غروب الشمس من ذلك اليوم غربي مشهد الشيخ احمد الصياد

وكان رجلا مباركا له قرب من السلطان بل كان يوصله غالب

الاوقات رحمه الله وفيها كثر الموت بمدينة زبيد وعم الوبا و

وبلغ الموتى بها في كل يوم الى قرب مائة نفس ومات بسببه من

الاعيان وغيرهم خلائق لا يحصون وفيها توفي الشيخ موسى بن ابي

الغيث الخاص صاحب المطاه بها يوم الاثنين سلخ شهر رجب

وتوفي الفقيه الصالح حسين بن محمد بن نور الدين يوم السبت

ثاني عشر شعبان وفي المحرم اول سنة تسع عشرة توفي جدي والدي

الشيخ

الشيخ الامام والصديق الهمام الشريف شيخ ابن شيخ عبد الله العيدروس

وكان من اعيان الصالحين عباد الله المقربين حسن الاخلاق والشيم

جميل الاوصاف معروفا بالمعروف والكرم سليم الصدر رفيع

القدر صحب غير واحد من الاكابر كابيه الشيخ عبد الله العيدروس

وعمه الشيخ علي وعمه الشيخ واخيه الشيخ ابي بكر ومن في طبقتهم واخذ عنهم

وتخرج بهم وصار وحيد عصره ومن المشار اليه في قطره ومحاسنه كثيرة

ومجاد فضايله عزيزة لا سبيل الى حصرها والاولى الان طيها دون

نشرها رحمه الله وفيه يقول حفيده وسميه سيدي الشيخ الوالد

قدس الله روحه . شعر

وفي شيخ ابن عبد الله جدي ۞ معاشرة بحسن الظن تبدي .

له قلب منيب ذو صفا ء ۞ سليم الصدر بالانفاق يصدي

له في الاولياء حسن اعتقاد ۞ كريم الاصل ذو فخر ومجد

تربا بالولي القطب حقا ۞ ابوه العيدروس للخير يهدي

ولله در الشيخ عبد المعطي حيث يقول فيه من قصيدة امتدح سيدي

الوالد التزم فيها ذكر اباءه الى النبي صلى الله عليه وسلم . . .

ابن شيخ الذي يضاهي اباه . في المعالي رفعة وارتقا ما

وفيها توفي العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن ابن جلال الدين

بن فتح الدين بن وجيه الدين المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد

باحمداباد من كجرات ودفن بها وكان مولده في سادس شهر شعبان

سنة ست وخمسين وثمانمائة وامه ام ولد ونشأ في كنف ابيه فحفظ

القران وابن الحاجب الفرعي والاصلي والفية النحو وغيرها وعرض

على خلق واشتغل قليلا عند ابيه وورث عنه شيا كثيرا فاتلفه في

اسرع وقت ثم املق وذهب الى الصعيد ثم الى مكة وقرأ هناك على

الحافظ شمس الدين السخاوي الموطا ومسند الشافعي وسنن الترمذي

وابن ماجه وسمع عليه شرحه للالفيه وغير ذلك من تصانيفه

ولازمه مدة ذكره السخاوي في تاريخه قال وكان صاحب ذكاء و

وفضيلة في الجملة واستحضار وتشدق في الكلام وكانت سيرته

غير مرضية وانه توجه الى اليمن ودخل زبيد وعدن وحدث ثم

توجه الى الهند وكبا ... واقبل عليه صاحبها قال الشيخ جار الله ابن

فهد رحمه الله وقد عظم صاحب الترجمة في بلاد الهند وتقرب

من سلاطينها

من سلطانها محمود شاه فلقبه بملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من
معرفة الحديث والفصاحة وهو اول من لقب بها وعظم بذلك
في بلاده وانقادت اليه الاكابر في مراده وصار منزله ماوى
لمن طلبه وصلوته واصله لاهل الحرمين واستمر لذلك مدة
حيات السلطان المذكور ولما تولى ولده السلطان مظفر شاه و
اخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة لبعض الوزراء فتاخر عن
خدمته الى ان مات قال ولم يخلف ذكرا بل تبتى ولده عا قاعن
الهند فورثه مع زوجته ولم يحصل لابنته التى بالقاهرة شئ
من ميراثه ليغيبها رحمه الله تعالى وفي سنة العشر حصل
مطر عظيم في مدينة زبيد وماحواليها حتى اشتبه وقت صلوة الجمعة
معظمهم من المطر وعدم رويه الشمس وكانت صلوة مرحمة
منهم ذلك اليوم بالاجتهاد وفيها ايضا لعله بايام حصل عين بيشر
زبيد مطرة عظيمة جدا كافواه القرب وعقبها ريح شديدة
كادت تقلع البيوت واشفق الناس من ذلك ولفل الوادي
نفعا عظيما وسقى اكثر الارض واخرب منها كثيرا حتى قيل ان بعض

الروم الذى بناه السلطان الملك الظاهر من اسفل قرية سلب وبها
شرقه السيل وسال بدوات كثيرة نيف عن الف دابة من الابل
والبقر والغنم والحميرمات اكثرها وحصل برد مات به جماعة وسلم
منه جماعة بعد ان اصابهم لفح منه وكانت الاسعار وجد الطعام
بعد ما كان لعدم    وفى ليلة السبت الحادى عشر
ربيع الاول توفى الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن الصديق الصايغ
الى رحمه الله بمدينة زبيد وصلى عليه بعد صلوة الصبح بمسجد
الاشاعر ودفن غربى تربة الشيخ احمد الصياد رحمه الله وحضر
القراة له ثلاثة ايام والقرابة جماعة كثيرة وحضر من اعيان
البلد ولده الفقيه عبد الحق الناظرى والشرف المزجى وقاضى
الشريعة احمد بن عمر المزجد وغيرهم    وفى شهر رجب
الفرد الحرام توفى الشيخ شمس الدين على ابن الشجاع العبسى برداع
العرش ودفن هنالك رحمه الله تعالى ونعم الرجل كان عقلا
ورجاحة ودينا وامانة وفى يوم الاربعا الثانى عشر من شهر
شوال توفى الفقيه الصالح عمر بن معوضة الشرعبى وصلى عليه

بمدينة

العصر بمسجد الشاعر ودفن بمجنة باب سهام قريبا من مسجد الشيخ
اسمعيل الجبرتي من جهة القبلة بوصية منه رحمه الله وفيها
حج ولد سلطان الديار المصرية الملك الاشرف قانصوه الغوري
وامراته ولقد قاما بامر عظيم وفضلا من البر والمعروف والاحسان
في الحرمين الشريفين ما يجل عن الوصف ولما رجعا الى الديار المصرية
بعد الحج والزيارة تجهز معهما امير الحجاز الشريف بركات بن محمد بن
بركات باختياره ورضاه وتوجه صحبتهما الى باب السلطان فقابله
بالاحسان الجزيل والبر العريض الطويل واكرم نزله واعلى محله ولم
يزل عنده مجللا محترما مقتضي الحوايج اول داخل واخر خارج الى
ان رجع الى الحجاز ممتثلا اموره لا لبس لاحد معه كلام والحمد لله
وفي يوم الخميس الثاني والعشرين
من شهر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين توفي الفقيه الاجل
جمال الدين محمد بن محمد البطاري رحمه الله تعالى بمدينة اب
بعد ان طلع اليها متوجها الى صوب شهر وترك ولده الفقيه عبد الحق
عوضا عنه بزبيد ووصل العلم بوفاته الى مدينة زبيد يوم السبت

الرابع والعشرين من الشهر المذكور وصلى عليه بمسجد الاشاعر وقرى له
ثلاثة ايام بمسجد المذكور وحضر القراة خلق كثير الحصون وحضر
عبد الوهاب ابن السلطان عامر القراة يوم الثالث وتصدق
عنه اولاده بصدقة عظيمة رحمه الله تعالى واسكنه جنته فنعم
الرجل كان عقلا وصيانة ودينا وامانة باذلا للمعروف كافلا للادمي
معينا للملهوف له صدقات جليلة سرا وعلانية وكان قطب
رحاء المملكة السلطانية الظافرية وعين الاعيان في الجهة
اليمانية ومن اثاره الخالدة لذكره بناء الجامع ببيت الفقيه بجيل
عمره عمارة متقنة الى الغاية ومدرسة بمدينة اب ووقف عليها
وقفا جليلا وجملة من الكتب النفيسة وله من الاثار الحسنة ما يجل
عن الوصف وفي سلخ المحرم اول سنة اثنتين وعشرين
توفي الشيخ احمد ابن الشيخ ابي بكر العيدروس بعدن ودفن بها في قبة
ابيه وعمره يومئذ اربعون سنة تقريبا وام ميمونة بنت الشيخ عمر
بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف فولد الشيخ عمر من الجهتين
كما ولد ايضا الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن مرتين وقد تميز بهذا عن غيره

سنة اثنا

كما اشار اليه العلامه رحمه الله حيث يقول شعر

اصيل السيادة لا ينتمي ٭ الى جده الا هو السيد ٭

٭ شاركته بنو العبيد وسنخي ٭ هو الشمس لا يجحد ٭

٭ لقد خصه الله من بينهم ٭ بايات مجد له تشهد ٭

٭ حوى سر جديه من امه ٭ فطاب به الفرع والمحتد ٭

فهو الوارث لابيه وجده وحامل الراية من بعده وولي عهده

فقد قام بالمقام اتم قيام ونهض بما نهض به اباءه الكرام فساد

وجاد وبنا معاقل المجد وشاد واحيا الرواتب التي اسسها ابوه والاولاد

وواظب على اطعام الطعام وصلة الارحام والاحسان الى الفقراء والايتام

باذلا جاهه وماله في ايصال النفع الى اهل الاسلام وكان راى بعد

موت ابيه كانه حامل اباه على كتف وجده على كتف وتوقف في تاويلها

قيام ابيه بعيدين وبمقام جده بحضرموت فكان في مدة ايام السعيد

وطول حياته العزيز الحميد النفقه التامة الوافرة والكسوة الفاخرة

لمن كان ابوه مجريا له من زوجة وخادمة ونحوها وقايما بكفاية

الفقراء نفقة وكساء صيفا وشتاء حتى ان ثمن الكسوة التي اشتراها

في اخر ختمه لرمضان صلاها بلغ خمسة آلاف دينار فاكثر وحكى ان خير مطلحة

كان ازا دكوه يبلغ الى سطح الدار ودور عدن عاليه جداً بحيث انها

تكون على ثلاثة قصور غالبا قال الراوي فعجبت فقلت ما كان

بعدن اذ ذاك سايل قالوا الا ما كان في زمن الشيخ ابي بكر وولده الشيخ احمد

يوجد في عدن سايل اصلا ومحاسنه رضي الله عنه اكثر من ان تحصر و

اشهر من ان تذكر ومن كراماته حكى الشريف محمد بن عبد الرحمن كرشية

باعلوي انه مرض مرة بن بلغ وهو عند الشريف علوي بن اسمعيل

واصابه وجع البطن وكان علوي المذكور وكيلا للسيد احمد بن ابي بكر

وهو اذ ذاك بها فعز له الرجوع الى عدن فقال له يا سيدي ان كرشية

مبطون فكيف اعمل به فقال رح اقذف له وكان له حسن ظن كامل

في الشيخ وعقيدة ثابتة فلم يتمالك ان جاء اليه ووضع لطنه على بطنه

وتعيا شيئاً كثيراً ثم قام قال محمد فما هو الا ان قام عني وقت وكان

لم يكن بي شيء وسار في تلك الليلة ولا علامة محمد بن عمر بحرق فيه

مرثيه في غاية الحسن وهي

شعر

لمن تبني

لئن تبنى مشيدات القصور ٭ وايام الحيوة الى قصور
وحتام التهالك والتفاني ٭ على الخداعة الدنيا المغرور
فما تغتر بالدنيا لبيب ٭ ولو ابدت له وجه السرور
فغايته صفوها كدر واقصى ٭ حلاوتها الى كاس المرير
الم تر كيف هدت ركن مجد ٭ وغاضت بحر مكرمة زخور
ورعوت الانام بفقد شخص ٭ تبقى من شموس من بدور
تماه العيدروس وكل قطب ٭ غياث للورى فرد شهير
تناثر عقدهم نجما فنجما ٭ يغيب تحت اطباق الصخور
فاظلم بعدهم دست المعالي ٭ واكسف قطرهم بعد الزبور
فاسفا على اطواد حلم ٭ اذا اشكلت مبهمات الامور
وواخرها على تيار جود ٭ بهن نصب الغيث الغزير
وبالهفا على اخلاق لطف ٭ تفوق الزهر في الروض النضير
لئن ذهبوا فقد ابقوا فخارا ٭ يضيق لحفظه صدر الصدور
تفاقوا الناس احيارا وفاقوا ٭ فرايهم على اهل القبور
فلا ياتي الزمان لهم بمثل ٭ وهل للشمس ويحك من نظير

على تلك الوجوه سلام رب • رحيم غافر بر شكور •

الهي كن لنا خلفا وذخرا • فانك جابر العظم الكسير

وصل على اجل الخلق قدرا • محمد البشير لنا النذير •

ومن والاه من ال وصحب • على مر الاصايل والبكور •

وفيها زالت دولة الشراكسة على عهد الغوري فهو اخر ملوكهم فقد في حرب السلطان سليم ولم يظهر له خبر وفيها في يوم الخميس الثاني من شهر صفر توفي الفقيه العالم الفاضل جمال الدين محمد الفقيه موسى ابن عبد المنعم الضجاعي احد المدرسين بمدينة زبيد ودفن بها بعد صلوة العصر من ذلك اليوم عند ابيه وجده بعد ان صلي عليه بمسجد الاشاعر وكان له مشهد عظيم وفيها في عصر يوم الثلثا خامس شعبان توفي العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل البرهان ابو الوفا ابن الزين المقري البوهري ابن الشمس ابن المجد الكركي الاصل القاهري المولد والدار الحنفي امام السلطان ويعرف بابن الكركي غريقا شهيدا في بركة الفيل تحت منزله بها وكان مولده وقت الزوال من يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس وثلاثين وثمان مائة بالقاهرة

وامرام ولدحركسية نشا فحفظ القرآن واربعين النووى و
الشاطبية ومختصر القدورى والفية ابن مالك وغيرها وعرض
على ائمة عصره كالشهاب ابن حجر والعلم البلقيني والعلاء
القلقشندي واللولوى السقطي وسعد الدين الديرى وابن
الهمام وجماعة اخرين وكتبوا كلهم له وسمع صحيح مسلم او اكثره على
المزين الزركشي وتلا القران على بعضهم وجود القراءة مع روسائها
واكثر من ملازمة قبر الشافعي والليث وغيرهما من المشاهد الجليلة
وعادت بركة اربابها وزوارها عليه وفي غضون ذلك مقبل
على العلم ودونه لتحصيله متوجها لمنقوله ومعقوله فاخذ الميقات
عن البدر القهرى والفقه والعربية عن الشمس امام الشيخونية
وكذا اخذ عن النجم القوى قاضي العسكر بل والعز ابن عبد السلام
البغدادى وسمع عليه الشفا ملفقا بقراءة قال بين وقرا الصحيحين
على الشهاب احمد بن محمد ابن صالح الحلبي الحنفي ابن العطار
وحضر دروسه بل حضر دروس الكمال ابن الهمام ولازم التقي الحصني
وكذا التقي الشمني والكافيجي وعظم اختصاصه بهم ومما اخذ عن الشمني

التفسير وعلوم الحديث والفقه والاصلين والعربية والمعاني والبيان
والمنطق وغيرها بقراءته مرة ومرة غيره تحقيقا ودراية وبقراءته
ايضا الشفا والبخاري ودخل معهم في كثير من مشكلات كتب هذه
الفنون وغيرها واذنوا له في اقرائها والماسا قرقا تيباي في ايام
امارته قبل ان يصير اليه الملك الى بعض البلاد استصحبه اماما ثم لم
يلبث ان ارتقى الى السلطنة فقربه وادناه واحبه فبلغه مناه
واختص عن عداه وخوله مزيد النعم وشمله فيما يلتمسه بنعم واعطاه
قراءة البخاري بالقاعة وولاه تدريس اماكن متعدده ومشيخة الصوفية
في بعضها وخطابة بعض المدارس واقطاع ورتب في كل يوم دينارا
وجوالي وعدة وظائف كانت معه وصح ابيه بجامع طولون من رزقه
وغيرها بحيث قيل ان المستقر في متحصله اليومي شئ كثير سوى ما
ياتي اليه من الهدايا والعطايا كاعطايه في جهاز ابنه له فيما قيل
الف دينار من السلطان ومن الدوادار مثلها بل ازيد ونوه به
في قضاء الحنفيه وكان شانه اعم من ذلك اذ كان القضاة وغيرهم
من الاعيان ممن يتردد لبابه ويتلمذ لخطابه من امال الفضلاء

من النعم

من الغرباء وغيرهم الى الاستفادة منه وسماع مباحثه والانتفاع بتنويمه
ومباعدته استقر شيخه الحصني في مشيخة الشافعي ولم يزل يزيد
اختصاصه بالسلطان بحيث لم يتخلف عنه في اسفاره حتى انه دخل
معه الشام وحلب وبيت المقدس ومكة والمدينة وقال السخاوي
انه تمنى بحضرته الموت فانزعج من ذلك وقال بل انا اتمنا النعم اعطا
قبري وتزورني ونحو ذلك وكذا لم يجب سواله في مشيخة مدرسته
المكية قال وقد صنف وافتى وحدث وقرى ونظم ونثر ونقب وتعقب
وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم واخر ومن تصانيفه بالفقه
فتاوى مبوبة في مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام هذا كله مع
الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة المقتضية للانتظام والربط و
الانسجام والضبط وجودة ولطف العشرة والظرف والميل الى
النادرة واللطف ومزيد الذكاء والتفنن وسرعة البديهية التي
يفصح به التبيين وطراوة النغمة والاعتراف بالنعمة والطبع المستقيم
الذي لا يميل اليه غالبا الا ذي او لا لسم ولم يزل في ازديار من الترقي
حتى بلغ مبلغا الى ان كان في اواخر جمادى الاخر سنة وثمانين تنكد

خاطر السلطان من جهته فمنعه من الحضور في حضرته فتوجه للاقراء في بيته
لفنون العلم والفتيا الى ان كان في مستهل ذي القعدة سنة ثمان
وتسعين عاد للامامة على عادته ثم اعيد لكل من قراءة الحديث
ومشيخة الاشرفية في السنة التي يليها قال الشيخ جار الله ابن فهد
اقول وبعد المولف في زمان الناصر ابن الاشرف قايتباي تولى قضاء
الحنفية بالقاهرة مستهل المحرم عام ثلث وتسعمائة ثم عزل عن القضا
في سنة ست وتسعمائة واستمر مقصورا حتى عرض عليه القضاء الاشرف
الغوري فاستعفى الملك منه ذلك وصار مبجلا معظما حتى مات
رحمه الله وفي المحرم سنة ثلاث وعشرين توفي الشيخ
الكبير العارف بالله عبد الرحمان بن الشيخ علي بن ابي بكر رضي الله عنه
بتريم ودفن بها وكان مولده سنة خمسين وثمان مائة وكان من الاولياء
العارفين والمشايخ الصالحين زاهدا عابدا وحكي عن مجاهدته
انه كان وهو صغير يخرج هو وابن عمه الشيخ ابو بكر العيدروس الى
شعب من شعاب تريم يقال له النعير بعد مضي نصف الليل فينفرد كل
منهما بقراءة عشرة اجزاء في صلوة ثم يرجعان الى منازلهما قبل الفجر وقد

رواحا

الاحياء والده اربعين مرة وبلغني انه كان يغتسل لكل فرض ومن مشايخه ابن الشيخ علي والفقيه محمد بن احمد بافضل العدني والفقيه الدوسري وكان يحفظ الحاوي في الفقه للقزويني والوردية في النحو واجتمع بالشيخ العلامة الصالح يحيى العامري وله منه اجازة وحكى انه لما اجتمع بالشيخ العامري وكان معه ابن عمه الشيخ ابو بكر العيدروس فالتمسا منه ان يريهما موضع الاصابع النبوية من ظهره فكشف لهما عنها فرواها بالعيان وقريب من هذا ما اخبرنا به الشيخ العلامة البكري قال كان عندنا رجل من اهل المغرب يعلم القران وكان يغطي احدى يديه ولا يكشفها لاحد فسأله بعضهم عن السبب عن ذلك فاذن يخبره ان يخبر به فالح عليه في ذلك فقال كنت شاعرا وامتدحت النبي بجملة قصائد ثم اتفق ان قلت قصيدة امتدحت بها بعض اهل الدنيا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني على ذلك ثم امر بقطع يدي فقطعتا فشفع في الصديق فشفعه واتحمت فكانت كما كانت فانتبهت والعلامة ظاهرة في يدي ثم كشف له عن

يده فاذا المحل القطع نور بيلالا وممن اخذ عن الشيخ عبد الرحمن

ابن علي من كبار العلماء الفقيه وكان مشاركا في جميع العلوم

لكن غلب عليه علم التصوف وكان يقرا لابي عمرو ونافع ويقرا

لعاصم برواية حفص ومن كراماته ما حكاه بعضهم انه قال

كنت جالسا عنده بمسجد بامروان بتريم فسمعت شيا سقط

في جانب المسجد فقال قم هات الذي سقط فقمت فلقيت

ورقه مغربية فجيت بها اليه فحلها وقراها ثم اخذ بياضا

وكتب ورقة ثم قال لي خذ هذه الورقة واطرحها مكان الورقة

التي وجدتها فاخذتها وطرحتها فكان تلك الورقة فاخبرته

بذلك وسالته عن الطاير فقال ان الشيخ با عباد بيننا وبينه معرفة

وكتب لنا ورقة ورد بنا جوابها وفيها في ليلة الجمعة سابع

المحرم توفي العلامة الحافظ احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك

بن احمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي بالقاهرة

وصلي عليه بعد صلوة الجمعة بجامع الازهر دفن بالمدرسة العينية

جوار منزله ذكره السخاوي في ضوئه وان مولده ثاني عشر ذي القعدة

بعده

سنة احدى وخمسين وثمانمائة بمصر ونشا بها وحفظ القران وتلا

وتلا للسبع وحفظ القرات الشاطبية والجزرية والوردية وغير

ذلك وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الازهرى النحوى والفخر

المقسمى والجلال البكرى وغيرهم وانه قرا صحيح البخارى فى

خمسة مجالس على الشاوى وانه تلمذ له ايضا وقرأ عليه لبعض

مولفاته اعنى السخاوى وانه حج غير مرة وجاور سنة اربع وثمانين

وسنة اربع وتسعين وانه اخذ بمكة عن جماعة منهم النجم ابن فهد وانه

ولى مشيخة مقام سيدى احمد ابن ابى العباس الحرار بالقرافة الصغرى

وانه عمل تاليفا فى مناقب الشيخ المذكور وسماه نزهة الابرار فى

مناقب الشيخ المذكور وسماه نزهة الابرار ابى العباس الحرار وانه

كان يعظ بالجامع العمرى وغيره ويجتمع عنده الجم الغفير وانه لم يكن

له نظير فى الوعظ وانه كتب بخطه شيئا كثيرا النفسه ولغيره واقرا

الطلبة وانه تعاطى الشهادة ثم انجمع واقبل على التاليف وذكر من

تصانيفه العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية فى علم التجويد والكنز

فى وقف حمزة وهشام على الهمز وشرحا على الشاطبية زاد فيه زيادات

ابن الجزری مع فوائد غریبة لا توجد فی شرح غیره وشرحًا علی البرده
وسماه الانوار المضیئة وکتاب نفائس الانفاس فی الصحبة و
اللباس والروض الزاهر فی مناقب الشیخ عبد القادر وتحفة السامع
والقاری بختم صحیح البخاری ورسائل فی العمل بالربع المجیب انتهی
ماذکره السخاوی ملخصا قلت وارتفع شانه بعد ذلک فاعطی
السعد فی قلمه وکلمه وصنف التصانیف المقبولة التی صارت بها
الرکبان فی حیاته ومن اجلها شرحه علی صحیح البخاری من جاء فی
عشرة اسفار کبار لعله احسن شروحه واجمعها والخصها ومنها
المواهب اللدنیه بالمنح المحمدیة وهو کتاب جلیل القدر عظیم الوقع
کثیر النفع لیس له نظیر فی بابه ویحکی ان الحافظ السیوطی انه کان
یغض منه ویزعم انه یاخذ من کتبه ویستمد منها ولا ینسب النقل الیها
وانه ادعی علیه بذلک بین یدی شیخ الاسلام زکریا فالزمه ببیان
ما ادعاه فعد علیه مواضع قال انه نقل فیها عن البیهقی وقال ان للبیهقی
عدة مؤلفات فلیذکر لنا ما ذکره فی مؤلفاته لنعلم انه نقل عن البیهقی ولکنه
رای فی مؤلفاتی ذلک النقل عن البیهقی فنقله برمته وکان الواجب

علیه

عليه انه يقول نقل السيوطي عن البيهقي وحكى الشيخ جار الله ابن فهد
رحمه الله ان الشيخ رحمه الله قصد ازالة ما في خاطر الشيخ الجلال
السيوطي معتزلا عن الناس بالروضة فوصل صاحب الترجمة الى
باب السيوطي ودق الباب فقال له من انت فقال انا القسطلاني
جئت اليك حافيا مكشوف الراس ليطيب خاطرك علي فقال له قد
طاب خاطري عليك ولم يفتح له الباب ولم يقابله وبالجملة فانه
كان اماما حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير والتحرير لطيف
الاشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتاليف لطيف الترتيب والترصيف
كان زينة اهل عصره ونقاوة ذوي دهره ولا يقدح فيه تحامل
معاصريه عليه فلا زالت الاكابر على هذا في كل عصر رحمه الله
وفيها في شهر المحرم توفي فقيه مدينة تعز ومفتيها ومدرسها الفقيه
عفيف الدين عبد الباري ابن سليمان الطويل وفيها في عصر يوم
الجمعة التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي العلامة الكبير
مفتي مدينة زبيد وعالمها كمال الدين موسى بن زيد الرداد
وفيها في ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر توفي الفقيه الكبير

الصالح تقي الدين عمر بن محمد بن ابي بكر حمعان ببيت الفقيه ابن
عجيل وفيها في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع
الاخر استشهد السلطان الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب سلطان
اليمن وكان على جانب عظيم من الدين والتقوى نشا في طاعة
الله لا يعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والاذكار
ولا يفتر عن ذلك اناء الليل واطراف النهار كثير الصدقات
وفعل المبرات ومن ماثره المخلدة لذكره على الدوام والموجبة
لحلوله دار السلام في جوار الملك العلام عمارة الجامع الاعظم
بمدينة زبيد لم يسبق الى مثلها انفق في ذلك جملة مستكثرة
من امواله وخالص حلاله وعمارة مدرسة الشيخ الكبير اسمعيل
ابن ابراهيم الجبرتي بها وعمارة مشهد الفقيه ابي بكر الحداد خارج
باب القرتب ظاهر مدينة زبيد ومدرسته بمدينة تعز واجرى
العين بها والجامع الكبير بالمقرانة ومسجد القبة بها ومدرسة
عظيمة برداع العرش ومسجد بداخل عدن واجرى بالمياه نظاهر
باب البر منها وصهريج عظيم بها لم يسبق الى مثله واخرجه بنية

عمب

حسيب وما لا يحصى من المساجد والصهاريج والابار والاسداد في
الاماكن المحتاج اليها والمواضع المنقطعة وهو الذي اجرى
الثلاج الى مدينة عدن من اماكن بعيدة وانفق في ذلك اموالا
عديدة وله من اعمال البر ما لا يحصى كثرة ضاعف الله له الثواب
واحسن له المرجع والماب وكانت مدة ملكه الى انقضاء دولته
تسعا وعشرين سنة الا اياما وللعلامة الربيع رحمه الله فيه
اخلاى صلاح الدين من بعد عامر ، ولعيد اخيه عادة الناس في الناس
فقد فقدوا والله والله انتا ، من الامن والسلوان في غاية الياس

وله فيه

تحطم من ركن الصلاح مشيد ، وقوض من بنيانه كل عامر
فما من صلاح فيه بعد صلاحه ، ولا عامر والله من بعد عامر

وفي سنة اربع وعشرين مات السلطان سليم سلطان
الروم وتولى بعده ولده السلطان سليمان وفي ايامه زال ملك
الجراكسة واعتبار الخلفاء بني العباس فسبحان من لا يزول ملكه
وفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة خمس وعشرين توفي الشيخ

العلامة شيخ الاسلام امام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة زين الدين
زكريا بن محمد ابن احمد ابن زكريا الانصاري السنيكي القاهري الازهري
الشافعي بالقاهرة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي وكان
مولده في سنة ست وعشرين وثمان مائة بسنيكة من الشرقية
ونشأ بها وحفظ القران عند الفقيهين محمد بن ربيع والبرهان الفاقوسي
البلبيسي وعمدة الاحكام وبعض مختصر التبريزي في الفقه ثم تحول
الى القاهرة في سنة احدى واربعين فقطن جامع الازهر واكمل
حفظ المختصر ثم حفظ ايضا المنهاج الفرعي والفية النحوية والشاطبية
والرائية وبعض المنهاج الاصلي ونحو النصف من الفية الحديث
ومن التسهيل الى كاد وبعض ذلك بعد هذا الاوان واقام بعد
مجيئه القاهرة بها يسيرا ثم عاد الى بلده ثم رجع وداوم الاشتغال
وجد فيه وكان ممن اخذ عنه الفقه القاياتي والعلم البلقيني اخذ
عنهما بقراءته البهجة ملفقا وبل اخذ عنهما في الفقه غير ذلك
والشرف السبكي والشمس الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب
ابن المجدي والبدر النسابه والزين البوتيجي بل وعن شيخنا

يعني ابن حجر

يعني ابن حجر والزين رضوان في آخرين وحضر دروس الشرف المناوي
وغيره واوصل الفقيه القاياتي والمحمودي والكافياجي قرأ عليهما
العضد ملفقا والعز ابن عبد السلام البغدادي والكمال نزيل
رواية الشيخ نصر الله قرأ عليه القرى شرح الطوالع للاماسي
وعن غيرهم وعن كل مشايخه في اصول الدين اخذ التحويل
واخذ ايضا عن ابن المجدي وابن الهمام والشمني والعز عن
العز عبد السلام والشرواني كذا عن محمد ابن احمد الكيلاني قرأ عليه
شرح تصريف العزي للتفتازاني وطايفة والمعاني والبيان و
البديع عن القاياتي اخذ عنه المطول ما بين قراءة وسماع والشمس
البخاري المذكور فقرأ عليه المختصر والكافياجي والشرواني وما
عداه اخذ المنطق وكذا عن الهمام والاماسي والزين جعفر نزيل
المؤيدية قرأ عليه شرح الشمسية وغالب حاشيتها للسيد الجرجاني
والتقي الحصني اخذ عنه ظنا القطب وحاشيته اخذ عن القا
ياتي في اللغة كذا اخذ عنه وعن الكافياجي وشيخنا العيني ابن حجر في
التفسير اخذ علم الهيئة والهندسة والميقات والفرائض والحساب

والجبر والمقابلة وغيرها عن ابن المجدي قرأ عليه من تصانيفه

أشياء الفرائض والحساب ايضا عن الشمس الحجازي والبوشيحي

كذا عن ابي الجود البيتي المجموع والفصول المحكمة عن الشرواني وجعفر

المذكور الطب عن الشرف ابن الخشاب العروض عن السراج

البوالاري علم الحرف عن محمد بن قرقمار الحنفي التصوف عن جماعة

منهم ابو عبيد الله العمري والشهاب احمد الاذكاوي ومحمد القوصي

وكلاهما عن ابي اسحاق الاذكاري عن السراج عمر البلقيني والزين

عبد الرحمان الحنبلي وتلفق منهم ومن الفقيه علي ابن محمد بن حميد

الدمياطي عرف بالزلباني المذكور تلا بالسبع عن كل من النور

البلقيني امام الازهر والزين رضوان والشهاب القلقيلي الا

الاسكندراني لعبد تدريبه في ذلك لبعض طلبتهم وبالثلث

الزائدة عليها ما تضمنته مصنفات ابن الجزري والتقريب والطيبة

على الزين طاهر المالكي بالعشر لكن المفلحون فقط عن الزين ابن

عياش المكي اخذ رسوم الخط من الزين رضوان سمع عليه في

البحث من شرح الشاطبيه الجعبري وحمل عنه كتبا جمة في القراءات

والحديث

والحديث وغيرهما كجملة من شرح الفية الحديث للعراقي وعن ابن
الهمام اخذ هذا الشرح بتمامه سماعا وبعضه قراءة وعن القاياتي
بعضه اخذ عن شيخنا الكثير منه ومن ابن الصلاح وجميع شرح النخبة
له وقرأ عليه والسيرة النبوية لابن سيد الناس ومعظم السنن
لابن ماجه واشياء غيرها وسمع في صحيح مسلم على الزين الزركشي
كذا سمع على العز بن الفرات البعث لابن داود وغيره على سارة
ابنة ابن جماعة في المعجم الكبير للطبراني بقراءته وعلى البرهان الصالحي
والرشيدي وكثير ممن تقدم كالزين رضوان واشتدت عنايته
بملازمته له في ذلك حتى قرأ عليه مسلما والنسائي والبوشجي و
البلقيني وبمكة سنة خمسين حين حج على الشرف ابي الفتح المراغي
والتقي بن فهد والقاضيين ابي اليمن النويري وابي السعادات
بن ظهيرة في اخرين بالقاهرة وغيرها كتب له اسانيد في جزء و
واجاز له في ذلك بعض من ذكر في جميع شيوخه في اخذ عنه
الكثير من بعض كما ان علمه في هذه العلوم ايضا متفاوت ولم ينفك
من الاشتغال على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والادب

والفقيه والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد
العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة الى ان اذن له غير
واحد من شيوخه في الافتاء والاقراء ومن كتب له شيخنا يعني
شيخ الاسلام ابن حجر ونص كتابته في شهادته لبعض الاخاصين
له واذنت له ان يقرأ القرآن على الوجه الذي تلقاه ويقرأ الفقه
على النمط الذي نص عليه الامام وارتضاه قال والله المسئول ان يجعلني
واياه ممن يرجوه ويخشاه الى ان تلقاه وكذا اذنا في اقراء شرح النخبة
وغيرها والتصدي للتدريس في حياة غير واحد من شيوخه وانتفع
به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب منها اداب البحث
وسماه فتح الوهاب بشرح الاداب وفصول ابن الهائم وسماه
غاية الوصول الى علم الفصول مزج المتن فيه وشرحه شرحا اخر
سماه منهج الوصول الى تخريج الفصول وهو اسبطها والتحفة القدسية
لابن الهائم في الفرائض ايضا سماه الفتحة الانسية لغلق التحفة
القدسية والفية ابن الهائم ايضا المسماة بالكفاية وسماه نهاية في
تحرير الكفاية وبهجة الحاوي في فقه سماه الغرر البهية لشرح البهجة الوردية

وبصحح

وتنقيح اللباب لابن العراقي ومختصر الروضة للمقري المسمى روض

الطالب سماه اسنى المطالب الى روض الطالب وكتب على الفية

النحو بيد الاقراء معظم ذلك طار شرحه البهجة في كثير من الاقطار

قصد بالفتاوى وزاحم كثيرا من شيوخه فيها وله تهجد وتوجه

وصبر واحتمال وترك القيل والقال وله اوراد واعتقاد وتواضع

وعدم تنازع وعمله في التودد يزيد على الحدود ورويته احسن من

بهجته وكتابته امتن من عبارته وعدم مسارعته الى الفتاوى

بعد من حسناته واختصر المنهاج الفرعي للنووي وسماه منهج الطلاب

وشرحه شرحا مفيدا قلت وصنف في كثير من العلوم كالفقه و

التفسير والحديث والنحو واللغة والتصريف والمعاني والبيان

والبديع والمنطق والطب وله في التصوف الباع الطويل وصنف

في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة الى غير

ذلك ودرس حيدا دهرا وولي المناصب الجليلة كتدريس مقام

الامام الشافعي ولم يكن بمصر ارفع منصبا من هذا التدريس وولي

تدريس عدة مدارس نفيعة وخانقاه صوفية وغيرها الى ان

ان رقي الى المنصب الجليل وهو قاضي القضاة بعد امتناع كثير وتعفف
زايد ووقع ذلك في شهر رجب سنة ست وثمانين وثمان ماية
ثم استمر قاضيا مدة ولاية السلطان الاشرف قايتباي رحمه الله تعالى
ثم استمر الى ان كف بصره فعزل بالعمى رحمه الله تعالى ولم يزل رحمه الله
تعالى ملازم التدريس والافتاء والتصنيف وانتفع به خلايق
ودرسوا تلامذته في حيوته وافتوا وتولوا المناصب الرفيعة
ببركته وبركة الانتصاب اليه ولم يزل كذلك في نشر العلم وكثرة
الخير والبر والاحسان الى ان توفي رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابن
حجر الهيتمي في معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لانه اجل من
وقع عليه بصري من العلماء العاملين والائمة الوارثين واعلى
من عنه رويت من الفقهاء والحكماء المسندين فهو عمدة
العلماء الاعلام وحجة الله على الانام حامل لواء مذهب الشافعي
على كاهله ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره واصايله
ملحق الاحفاد بالاجداد المتفرد في زمنه بعلو الاسناد كيف
ولم يوجد في عصره الا من اخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن

تبينه

بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة اخرى وهذا لا نظير له في احد
من اهل عصره فنعم هذا التمييز الذي هو عند الائمة اولى واحرى
لانه حاز به سعة التلامذة والاتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام
الانتفاع          وفي ليلة السبت ثالث عشر
ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح العلامة الشيخ عبد الله بن احمد
باكثير الحضرمي ثم المكي بمكة فجهز في ليلته وصلي عليه صبح يومها
عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة في الشعب الاقصى حملت جنازته
على الرؤس بين بركات العيدروس وكثير بفتح الكاف وكسر الثاء
المثلثة وكان من العلماء العاملين والفضلاء البارعين متصفا
بمحاسن الاخلاق وحسن الارتفاق ولد تقريبا من سنة ست
او سبع واربعين وثمانمائة بحضرموت ونشأ بها سبع سنين ونقله
والده الى غيل باوزير فحفظ القرآن في سنة وعمره ثمان سنين
وعمره ثمان سنين وحفظ المنهاج والبهجة لابن الوردي وخلاصة
ابن مظفر والفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده في اجتماع شيخ
من الصوفية فاشار عليه بالشيخ عبد الله العيدروس رضي الله عنه

فتوجه الى تريم واخذ عنه وتربا على يديه وكان يقول لو اجتمع
شيوخ الرسالة في جانب الحرم وانا في جانبه الاخر ما كنت
اهتز الى عندهم كاملا ني به الشريف يعني الشيخ عبد الله
رضي الله عنه وحكي انه سبب انتقاله الى مكة ما روي ان شيخه
الشيخ عبد الله العيدروس قال من حصل كتاب الاحياء وجعله
في اربعين جزءاً ضمنت له على الله الجنة فسارع الخلق الى ذلك
وكان الشيخ عبد الله باكثير المذكور ممن حصله وجعله في اربعين
جزءاً وجعل لكل جزء كيسا وزينه في اوله زيادة على ما شرطه
الشيخ فلما اتاه به وراءه قال انك زدت فيه فيحتاج لك
زيادة على الجنة فتمن ما تريد فقال اريد ان ارى الجنة
في هذه الدار فاجابه الشيخ الى ذلك وقال لا يمكنك الجلوس
بعدها عندي فامره بالعزم الى مكة والمجاورة بها فعزم
عليها واقام الى ان توفي بها ولقي جماعة من العلماء واجازه
بعضهم بالافتاء والتدريس فتصدى لذلك ونثر ونظم ومن ذلك
الدر اللوامع في نظم جمع الجوامع وتتمة التمام وسفك المدام

في عقائد

في عقايد اهل الاسلام وفرضها له جماعة وهو كثير الفوايد وكان
من فضلاء مكة وعين المدرسين فيها مع الزهد والصلاح
والتعفف والاحتمال والسكون والانجماع عن ابناء الدنيا
وخلف اولادا ذكورا واناثا نحو العشرة ومن شعره

شعر

من كان يعلم ان كل مشاهد ◦ فعل الاله فما له ان يغضبا
بل واجب ان يرتضي ما شاهدت ◦ عيناه من ذاك الفعال ويطربا

وفي ضحى يوم الثلثا من ذي الحجة عام ست وعشرين توفي
الشهاب الفاضل احمد بن الحسين بن عيسى بن محمد بن احمد بن
مسلم الشهاب بن البدر المكي ويعرف بابيه ابن العليف بضم
العين تصغير علف بمكة فجهز في ظهر تاريخه ودفن بالمعلاة وخلف
ولدا وبنتين ولد في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وثمانمائة
بمكة ونشأ بها فحفظ القران والالفية النحوية والاربعين النووية
وعرضها والكثير من المنهاج وسمع بمكة على التقي بن فهد وولده النجم
والزين عبد الرحيم الاسيوطي وابي الفضل المرجاني ويحيى العلم

ولازم النور الفاكهي في دروسه الفقهية والنحوية وبالقاهرة على الشهاب

الشاوي وحضر عند الحفيري بل سمع الشفا على الخوجري واخذ

عن العبادي والجوهري واخرين بالقاهرة فقد دخلها مرارا قال

السخاوي وكنت ممن اخذ عنه بها وبالحرمين وتلا الكثير لابي

عمرو على عمر النجار وحضر دروس القاضي عبد القادر في العربية قال

السخاوي وتكسب بالنساخة مع عقل وتودد وحسن عشرة وتميز

وربما نظم ما يقع له فيه الجيد ومع ذلك لم يسلم ممن يعاديه بل

كاد ان يفارق المدينة لذلك قال واغلب اقامته الان لطيبه

على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل قال الشيخ جار الله بن فهد

رحمه الله اقول وبعد المولف باع داره بها وسكن مكة وتزوج فيها

ورزق بنتين وكان انتصر للمولف على الشيخ جلال الدين السيوطي

بالشهاب الهاوي على منشي الحاوي ثم المنتقص للوذعي على

المجتهد المدعي والف لسلطان الروم بايزيد بن عثمان الدر

المنظوم في مناقب سلطان الروم ومدحه وغيره من اقرانه

فرايت له خمسين دينارا في كل سنة فتحمل بها ومدح صاحب مكة

السيد

السيد بركات بن محمد الحسني فاقتصر على مدحه وحظي عنده لبلاغته حتى صار متنبي زمانه ثم اصيب بكثرة الاسقام في اخر عمره حتى مات رحمه الله ومن نظمه الحسن هذه القصيدة العظيمة المشتملة على الفصاحة التامة والامثال العجيبة وهي .

شعر

خذ جانب العليا ودع ما يترك . فرضا البرية غاية لا تدرك

واجعل سبيل الذل عنك بمعزل . فالعز احسن ما به يتمسك

وامنح مودتك الكرام فربما . عن الكريم فوات ما يستدرك

واذا بدت للشر عندك فرصته . فافتك فان اخا العلا من يفتك

ودع الاماني للغبي فانما . عقبى المنى للحر داء مهلك

من يقتضي سببا بغير عزيمة . ضلت مذاهبه وعز المدرك

نعت مدارات العدو اتما . ذا نخول به الحسوم وتوملك

لا يدرك العليا الا من له . في كل حي من عداه معترك

تدب عن الطريق لا يرام مرحب . ضرب جزيل في الامور محكك

ذو هضبة لا يرتقي وشكيمة . عزت يدين له الاعز الاملك

الا فاتل عند الحفيظة راية ° لكن بتجريب الزمان محيك °
فاركب سنام العزم في طلب العلا ° حتى تكن والنوى تتحرك °
واستفرغ المجهود في تحصيلها ° فيه النفوس كما حسبا تهلك .
واذا نبا بك منزل فانبذبه ° ودع المطية تستقل و تبرك °
وارغب بنفسك ان ترى في ساحة ° يشقى بها الحر الكريم المرمك °
وارحل عن الاوطان لامستفظعا ° خطرا ولو عن المدى والمسلك
فالحر ينكر ضدها يعتاد ° ويميط ثوب الذل عنه ويبتك
واذا تغشاه الهوان ببلدة ° بابى الاذى او سم حقا يفكك
ومتى تنكرت المعارف خلته ° يثنى العنان عن الديار ويفتك
لاخير في دار يقام بها المخنى ° والى سواها لا يميل ليبرك
وفتى تقاضيه المساعى نفسه ° فقد الم به القضى و تمايك
يهبن النفس لا يكون عزيزة ° ولها الى طرق القانى مسلك
ولو احد سبل الكرام ولم يزل ° ليقتفى الجبون على القذا ولقبك
والمرء يعذر ان ليبعى وتعذرت ° عنه المساعى او حواه المهلك
تبت يدا الايام تلقى للفتى ° سلما ليلمه به ما يملك °

يبكي اللبيب على تقاعس حظه ° حسنا ويقمعه الرجا ويضحك °
لكن تغاير قد دوبها ° عن حوضه فقد الديها يفرك °
سيما في القنع اعلا غارب ° فقدت بذرة غره تتورك
عجبا لمن سر الزمان واهله ° فغدا يتعليا المطالع يمسك °
ولمن له فضل يميت به فلا ° فلا يسمو على هام السما ولسماك
حتى متى طوى الليالي بالمنى ° والجد ينهضني وجدي يبرك °
ويجول فكري ولعل واختها ° ويحول دونهما زمان ايرك °
ويالني بالنقص عمن ماله ° في الفضل سهم مثل سهمي يشرك
لا صاحبتني نفس حر لم تكن ° نزاعة فيما ينال ويبرك °
هل في القضية ان ارى متقابلا ° احكى القول في الليام واختك
وابيت انسج من سرابيل الثنا ° حللا على طول المدا لا تدعك
الكوبنايله تخال وجوههم ° بالمدح حال المدح حالا تعرك
واغوص عن در النظام بهمة ° واصوغ من تبر الكلام واسبك °
في كل قدم لا يسلم سبيرنجي ° يرضيك منه القول وهو دفك
متغافلا من فطنة مستبطن ° لوما كثير الخير وافه حرتك °

هلا فتى في المجد تقصر دونه ۰ مع طول غايتها الجبال السمك

سمح في الفلاة بحر في الندا ۰ يحيى به رب الفرائض المهتك

ماتوا بنات المجد والغزاة ولي ۰ كانوا لطيب ثنايهم يتمسك

النازلين من المكارم منزلا ۰ بترابه يتبرك المتبرك

ونكصط في خيل اجل نواله ۰ وعد يوكده يقوله لعفك

بعلام لا الهوى رجاي عنهم ۰ ناسًا وفي جنبي فلت دكدك

وارى راي يقتضي همه ۰ لا يستقل بها اللئيم الممسك

لولم يقارضني زمان عاش ۰ فيه وحظ حين اغدو اشوك

لله عمرات الهوى عتبه ۰ مني علي تلك وقد لا احبك

واشوبه عود الغمير مغالطا ۰ فيبلني وعدا عليه وبنبك

وليطيل بالتسويف في تقصيره ۰ خلفا ويرميني بخصم محك

للكنت من اولى الفضايل مستم ۰ للفضل افعل ما اروم واترك

كلا وكانت كرام ابو تي ۰ اهدى اليه ولاية تتنسك

الصباوكامنعت من اربه به ۰ في موقف عند الثنا فرتقيك

ان لم اردد النفس عن ابايه ۰ وانال منه ما ينال المدرك

ولقد نعت

ولقد ندمت على صبحي معربا ۔ ندما لظل الدمع منك يسيك

وذممت دهري اذ غدا مستغا فلا ۔ عني وصار باهله يتحكك

وهو امتي اوسعت فيه اهله ۔ وما ماب وبالمدائح يوفك

قلدت فيه الدر غير نقيه ۔ وسلكته في موضع لا يسلك

لو لم يكن فيما ادم لاجله ۔ الا معاصرة اللئام وافرك

فمتى اسمو امكاني مثلها ۔ فلبس دا مكه تجيء وقدمك

ليت المكارم لم تكن مقصودة ۔ في كل ذي قدر وضيع ينبك

فسما بنفس بالزمان بصيرة ۔ وبحرمة الادب الذي لا يهتك

لولا اشتغال الخطيب في جماله ۔ عني لكنت لكل فضل املك ۔

وفي سنة ثمان وعشرين

توفي العلامة محمد اسعد جلال الدين الصديقي الدواني بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون الكازروني الشافعي القاضي باقليم فارس والمذكور بالعلم الكثير ومما اخذ عنه المحيوي اللاري وحسن ابن البقال وتقدم في العلوم سيما العقليات واخذ عنه اهل تلك النواحي وارتحلوا اليه من الروم وخراسان

وما وراء النهر ذكره السخاوي في صوئه قال وسمعت الثناء عليه
من جماعة ممن اخذ عنه واستقر به السلطان يعقوب في القضاء
وصنّف الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عم
الانتفاع به وكذا كتب على العضد مع فصاحة وبلاغة وصلاح
وتواضع وهو الان في سنة تسع وتسعين حي ابن بضع وسبعين انتهى

وفي سنة ثلاثين

توفي الشريف بركات ابن محمد سلطان الحجاز والد الشريف ابو نمي

وفي سنة احدى وثلاثين

عند طلوع الفجر ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان توفي الشيخ العلامة
عبد الحق السنباطي القاهري الشافعي ويعرف كابيه بابن عبد
الحق بمكة فجهز في يومه وصلى عليه عند باب الكعبة عقب صلوة الجمعة
وبعد النداء له على زمزم وشيعه خلق يحمله جنازته على الروس وطابت
برويتها النفوس ودفن بالمعلاة ورثاه جماعة بمراثي مطولة منهم تلميذه
الاديب الزيني عبد اللطيف الديري وقال مضمنا التاريخ وفاته
في ثلاثة ابيات وهي

شعر

توفي عبد الحق يوم عروبة ۝ بمكة عند الصبح بدء تمامه
قضى عالم الدنيا كان لم يكن بها ۝ سقى الله قبرا ضمه من غمامه
ومن واحد افوق الثلاثين ردفا ۝ بتسع مائتين واجعله عام حمامه

وفجع الخلق بموته وكثر الاسف عليه وبالجملة فانه كان بقية
شيوخ الاسلام وصفوة العلماء الاعلام وكان مولده في واحد
الجمادين سنة اثنتين واربعين وثمان مائة بسنباط ونشأ بها
فحفظ القران والمنهاج الفرعي ثم قدم الى القاهرة في ذي القعدة
سنة خمس وخمسين فحفظ بها العمدة والالفيتين والشاطبيتين
والمنهاج الاصلي وتلخيص المفتاح والجعبرية في الفرائض والخزرجية
وعرض على خلق كالجلال البلقيني المحلي وابن الهمام والزبيري وابي
الفضل المغربي والولي السنباطي والبدر البغدادي وجد في
الاشتغال فاخذ عن الاولين يسيرا والفقه المناوي ولازمه
والعبادي ومن قبلهما عن الجلال البكري والجوجري الطرحي وكذا
اخذ فيه عن الفخر فلان والزين زكريا والجوهري والاصلين عن التقي

الشمنی والحصنی والاقصری والشروانی واصل الدین فقط عن زکریا
واصل الفقه فقط عن السنهوری وکذا اخذ عنه وعن النفیس
والنور الوراق والاصدی العربیة وعن الحصنی والعز ابن عبد
السلام البغدادی الصرف وعن الشروانی والسنهوری والنفیس
المعانی والبیان وعن الوراق السید علی الرضی الفرائض والحساب
والیسیر من الفرائض فقط عن ابی الجود وعن الشروانی قطعه من
الکشاف وحاشیه وعن السیف الحنفی قطعة من اولها وبعض
البیضاوی عن الشمنی وشرح الفقیه العراقی بتمامه عن الزین
قاسم الحنفی وکثیر منه علی المناوی والقرات بقراته افراد
الغالب السبع وجمعا الی اثناء الطراف عن النور الامام جمعا
واما عن الاسد بل قرا علی الشهاب السکندری لیسیر النافع ملا
نعد هولاء وبعضهم فی الاخذ اکثر من بعض وجل انتفاعه بالنقی
الحصنی ثم بالشمنی وما اخذ عنه حاشیة علی المغنی والشروانی
واجاز له شیخ الاسلام بن حجر العسقلانی والبدر العینی والعز ابن
فرات واخرون اذن لهم غیر واحد بالتدریس والافتاء وولی

الشمنی م

الاحتساب

المناصب الجليلة في اماكن متعدده كتدريس الحديث في موضعين
ومشيخة الصوفيه وغير ذلك وتصدى للافتاء بالجامع الازهر
وغيره وكثر الاخذون عنه وحج صحابيه يسيرا ثم حج بعده
سنة اثنين وثمانين وجاور بمكة التي تليها ثم بالمدينة النبوية
التي تليها ثم بمكة ايضا واقرا الطلبة بالمسجدين متونا كثيرة بل
قرا بجانب الحجرة النبوية غير واحد من الكتب ثم رجع فاستمر
على الاقراء والافتاء هذا ملخص ما ذكر السخاوي قال وهو على طريقة
جميلة في التواضع والسكون والعقل وفي ازدياد من الخير بحيث
انه الان احسن من مدرسي الجامع قال الشيخ جار الله ابن فهد
وبعد وفاة المؤلف سنة ثلاث وتسعمائة عاد بمكة مع الخارج وجاور
بها في السنة التي تليها وزار المدينة واقرا بهما عدة علوم ثم رجع
مع الحاج واقام بالقاهرة يدرس الفقه والحديث وكنت احد
القراء عليه بل لا يخلو ساعة من النهار مع ضعفه بالمرض وكبر
سنه وكثرة عائلته وقلة ما في يده ثم توجه الى المدينة
في اثناء جمادى الاول واقام بها الى اخر رجب ثم رجع لمكة وسا

مع الحاج قال ثم ملك كتبه لاولاده ونزل لهم عن وظايفه وتخلى

عن الدنيا وتكفل به اولاده الثلثه فانتفع به خلايق لا

يحصون ثم عاد لمكة في موسم سنة ثلاثين باولاده وعايلته واقاربه

واحفاده ليموت باحد الحرمين فانتعشت به البلاد واغتبط

به العباد فاخذ الناس عنه طبقة بعد اخرى والحق الاحفاد

بالاجداد واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعبادة والحلم

والتواضع وصفاء الباطن والتقشف وطرح التكلف بحيث

عليه هذا من طبعه كل من اجتمع به ولازال على جلالته وعظمته

الى ان توفي رحمه الله في يوم الاربعا سابع صفر سنة اثنتين

وثلاثين توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير قطب العارفين وسلطان

العاشقين ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد العودي

الشهير بالهادي اليمني بتعز وقبره بها مشهور يزار وعليه

قبة عظيمة احد الاولياء الكبار والشيخ المشهور في الاقطار

واحد من تنزل عند ذكرهم الرحمة وكان من العلماء الراسخين

والائمة المتبحرين ودرس وافتى ثم طرا عليه الجذب وصدرت

ستة امور تدل على انه من العارفين بالله وروبت عنه كرامات
وله ديوان مشهور وشعره جار على طريق اهل التصوف ونظمه هذا
ما وقع الا بعد الجذب وحكى انه ما يقوله الا في حال الوارد
مثل ابن الفارض فكان يكتبه بالفحم فوق الجدارات فاذا افاق
محى ما كتبه من ذلك وكان فقراء بعيدان علموا منه ذلك يبادرون
يكتب ما وجدوه من نظمه على الجدارات فيجمعونه بعضه على البعض
وحكى ان بعض المنشدين انشد بين يديه قصيدة من نظمه فطرب
بها وتمايل عليها ثم سال عن قايلها فقيل انها من نظمك فانكر ذلك
وقال حاشا ما قلت شيا حاشا ما قلت شيا وكان مولعا بشرب
القهوة ليلا ونهارا وكان يطبخها بيده وكان لا تزال قدرها
بين يديه وقد يجعل رجليه تحتها في النهار مكان الحطب وكان كلما
ياتيه من النذور ان كان من الماكولات طرحه فيها او من غيرها
او قد به تحتها كائنا ما كان من ثوب نفيس او عود او غير ذلك وقيل
ان السلطان عامر بن عبد الوهاب بعث اليه بخلعة نفيسة فالقاها
تحتها فاحترقت فبلغ ذلك السلطان وارسل يطلبها منه فادخل

بدفع النار كلد واخرجها كما كانت ودفعها اليه وقد اشار الى هذا
الشيخ عبد المعطي بن حسن باكثير في قصيدته التي عارض فيها
شيخ الاسلام ابا الفتح المالكي وكلاهما مدحا القهوة ،

فقال

قهوة البن حل منصوره ى في الخفاء والعلن
هام فيها امامنا السودي قطب اهل اليمن
وطبخها بالند والعودي ويغالي الثمن
من ثياب حرير مع قطن فاخر الملبس
وبذلكم خوارق تتشني عنه لم تدرس

ويحكى انه كان يقرأ في الفقه على بعض العلماء فلما وصل الى هذه
المسئلة والعبد لا يملك شيئا مع سيده كرر هذا السؤال على شيخه
كالمستفهم واعترته عند ذلك هيبة عظيمة وبهت وحصل
عليه الجذب وبالجملة فانه كان اية من ايات الله تعالى واقواله
تدل على حاله في المحبة ومقامه في المعرفة وكذا يدل تفننه في
العلوم الظاهرة مثل النحو والبديع والمعاني وغير ذلك وعلى

اطلاعه على الاخبار الشالفة والامثال السايرة حتى كانما جميع

العلوم والمعاني كانت ممثلة بين عينيه يختار منها التي يريد

ولا يعدل عن الشئ الا الى ما هو خير منه وهانظم قبول عجيب وفيه

تاثير غريب فانه السهل الممتنع يفهمه كل احد مع متانة عبارته ويتأثر

به الناس غالبا ويكثر عليه وجد المتواجدين بل قيل انه فارض

اليمن وهو رقيق جدا تقبله الطباع ويفهمه الخاص والعام

ويذكر الاوطان ويهيج الاشجان فهو في رقته يشبه كلام التلمساني

والحاجري رحمه الله

ومنه

شاهدت جمال محيا غاية الطلب ۔ تطهر فديتك بالاعلى من القرب

ولا تكن في حياة الروح مشتغلا ۔ بالترهات فما هذا من الادب

والحظ محاسن بنى العقل احميه ۔ من السرور بها والانس والطرب

وخلص القلب عن اكوان غربته ۔ وادخل حارية الاستار والحجب

والنس العلوم وما قد كنت تكتبه ۔ فمحوه واجب عن كل مكتتب

وانهض الى عالم القدسي على قدم ۔ التجريد لا تلتفت يوما الى سبب

وامرف عطا حسن من تهوى وصالهم * حباً روحاً وهذا المعنى بالعجب
ولا ترد عوضاً عنهم اذا قبلوا * فالكل ملكهم ما فهت بالكذب
ما فهت لولاهم اجروا عنايتهم * عليك الا المحل الشك والريب
لولا تعرفهم ما كنت تعرفهم * ولا رفعت الى شئ من الرتب
هم اهلوك لهم جود ومكرمة * ويبغوك الذى ترجو من الارب
سافر الى حضرة علياء مقدسة * تصح من الم الاغيار والنصب
ومن مقالك كم هذا وكيف وهل * فكان هذا مقام الجهل والعطب
وكن عبيداً لهم لا تعترض ابداً * واخمد حياءك عن هذا من الكرب
وان بدا وجه ذات للخليل لله * واسجد كما جاء فى القران واقترب
واشطح على ساير الناس ان عذلوا * وقل لمن لام من عجم ومن عرب
قيبت عنى بها يا صاح ان برزت * وغبت اذ حضرت حقا ولم تغب
فما بالى اذا ما المنتى ابداً * وربما ذقت طعم اللوم كالضرب

وممنه

يا عرب نجد انتم لى فتنة * ولطيب ذكركم الذواطرب
واغيب عن كلى وحقكم بكم * وغدا بكم يحلو لدى ولعب

وله ايضا

واذا شهد جمالكم وجلالكم ٭ فجميع ما يحوى الوجود مغيب
رمدت عيون تلحظ منكم ٭ هل ظاهر عن غير اعمى يحجب
روح بحبكم يحلى جيدها ٭ عنها المعارف كلها لا تعرب
يا سادتى بل يا احبة مهجتى ٭ كم ذا عن الربع الانيس تغرب
ان دام هذا الهجر ها انا ميت ٭ حاشا لغرام نزيلكم ونجيب

ومنه

يا سادة ما غيرهم مذهب ٭ فى حبكم لى مذهب مذهب
قد رام منى عاذلى تركه ٭ وفيكم الامثال لى تضرب
يا ساكنى وادى عذيب الهوى ٭ تعذيبكم كالشهد تستعذب
بعد تم شملى فيا هل ترى ٭ بعد الجفا يصفو لى المشرب
استودع الله الزمان الذى ٭ ما فارقت ربعى به زينب
ناشدتك نسيم الصبا ٭ من اين هذا النفس الطيب
هل انت من ليلى بشير الرضا ٭ ام انت عن اسرارها تعرب
ام جزت فى روض به قد مشت ٭ ام ثغرها قبلك الا شنب
نهات اطربنى باخبارها ٭ فعهدك اليوم بها اقرب

عجبت دهرا من رجال صبوا ٭ فاليوم مني عجبي يعجب

يا اهل نجد هذه قصتي ٭ لكن اليكم مبكم المهرب

ومنه

٭ معاذ الله ان اسلو عربيا ٭ هلاهم في الحشا ارسى خيامه ٭

٭ ثملت بهم وما خامرت خمرا ٭ ولا نادمت ندمان المدامة ٭

٭ رعى الله الابيرق والمصلى ٭ وبان الحي ما سجعت حمامه ٭

٭ فتلك مواطن الصب المعنى ٭ بها الارواح صارت مستهامه ٭

٭ عليه عرب بها مني سلام ٭ يكون المسك من ختامه ٭

ومنه

٭ ليس عند الخلق من خبر ٭ عنك يا اغلوطة العكر ٭

٭ تاهت الالباب فيك وما ٭ ميزت وردا من الصدر ٭

٭ حيرة عمت فاي فتى ٭ رام عرفانا ولم يحر ٭

٭ عميت ابناء ذاك عمى ٭ كل من في البدو والحضر ٭

٭ وغدا سائل بعضهم ٭ عنك بعضا عاصن ظفر ٭

٭ فانثنوا والله ما وقفوا ٭ لا على عين ولا اثر ٭

بل عظيم القوم مطلبه ٭ شدة التحيير والحصر

كيف جاروا فيك واعجبا ٭ يا منى سمعي ويا بصري

انت لا تخفى على احد ٭ غير اعشى الفكر والنظر

او على شخص به كمه ٭ لم يشاهد صورة القمر

بالظهور الصرف محتجب ٭ انت هذا صح في الاثر

انت فيهم ظاهر وبهم ٭ وبهم لولا بقاء الاثر

لو تلاشت عنهم ظلم ٭ وانمحوا عن عالم الصور

شاهدوا معناك منبسطا ٭ ساريا في سائر القطر

ودروا ان الحجاب هم ٭ عن شهود المنظر النضر

وقضى يعقوب حاجته ٭ وانتهى زيد الى الوطر

ومنه

توسل لك في جميع الامور ٭ واحب الناس كلهم في القبور

وارج منه القطب الاعظم سواه ٭ فهو يوليك كل فضل وخير

لا تقول الا عليه تعالى ٭ عن شريك في ملكه وظهير

كل من في الوجود كل عليه ٭ ليس من حول عنده من نصير

عندہ ما تروم من کل خیر ٭ جل من خالق عظیم قدیر

فالزم الباب فجرب للامانی ٭ فیہ ما شئت من منی وسرور

حسبی الله من جمیع البرایا ٭ وکفی عن غنیهم والفقیر

هو غوثی اذا طلبت غیاثا ٭ ومعینی علی المراد الخطیر

ثم بالفضل کل عبد وحر ٭ فهو ابین حامد وشکور

وصلوة الاله فی کل یوم ٭ واوان علی البشیر النذیر

٭

یا مقعد الغدمات یا عبد الهوی ٭ یا بانیا والبین یهدم ما بنا

زرنی اعلمك الهوی وفنونه ٭ واشتم انفاسی تزل عنك العنا

فانا امام جیوشه وجنوده ٭ وانا الدلیل لهم علی کنز الغنا

لی فی الغرام حقائق ودقائق ٭ من نالها او بعضها نال الهنا

یا نازلین علی وحیاتکم ٭ لیس القتیل بحبکم الا انا

انتم سکنتم فی سویدی مهجتی ٭ لم لا اسیر بسترکم کلی انا

لکم الجمال بدیعه وغریبه ٭ والحسن لو شاط صنه ومادنا

یا من اعینها لهم بجلا لهم ٭ ما کان فیه رضاکم فهو المنا

زنجیب

لاتحسبوني خائفاً من هجركم • او راجياً لدوام وصل بجنبنا
هيهات لي شغل بكم عن ذا وذا • ولكم عليكم في الهوى اولا لنا
ما قدرنا ما نحن حتى اننا • طبنا بكم لولا كم طبتم بنا
لولاكم ما شاقني بان اللوى • كلا ولا وادي النقا والمنحنا

ومنه

• قلبي على عهدكم مقيم • والشوق لي مقعد مقيم •
• ومن عدول الشهود اني • موذن بالهوى مقيم •
• وفي حماكم حططت رحلي • والغير من حوله يحوم •
• وحقكم بعد اذ حصلتم • لا عصين الذي يلوم •
• ما يبتغي مثلكم فؤادي • يا اهل نجد به يهيم •
• فساعدوني على هواكم • يا من هم الكاس والنديم •

ومنه

• عذبتني بالمطل منها سعاد • ويراني وهذه كثير البعاد •
• وجفاني من بعد ما هجرتني • طيب عيشي وزادني السهاد
• لو تراني اسامر النجم ليلا • مع ليلي يروق منها اقتفاد •

يا اخلائى اصل سقمى انتم ٭ ولقاكم هو الشفاء والمراد

عاملونى باللطف يا اهل ودى ٭ لا تخطونى ما قد مضى لا يعاد

ما احيا الوصال فى طلب الليل مو قد غاب كل واش رقاد

ذاك اهنا الوصال لا شك فيه ٭ هكذا هكذا يكون الوداد

انا مملوككم على كل حال ٭ وبلغى فهل تروني اهاد

يا اهيل الحما حللتم بقلبى ٭ واليكم يحن منى الفؤاد ٭

كل كلى بحبكم مستهام ٭ والسويدا اشتاقكم والسواد

لا يحق البكا الا عليكم ٭ وعلى وصلكم يحق الجهاد

ومنه

لقد غنا الحبيب لكل صب ٭ فاين الراقصون على الغناء

البدوا من تحت وانت قاسى ٭ وترضى بالقساوة والعناء

اذا ما كنت صبا مستهاما ٭ فمل طربا كغصن فى هواء

وقل للعاذلين دعوا ملامى ٭ فان العذل عندى كالهباء

الا يا اهل الهوى وعرب جد الضعكم وقد سكنوا حشاى

معاذ الله ان اصغى اليكم ٭ نعم القى ملامكم ورائى

ومنه

ومنه

لولاك يا زينة الوجود ۔ ما طاب عيشي ولا وجودي

ولا شجاني وميض برق ۔ ونغم دي وصوت عودي

أنت الذي همت في هواه ۔ وليلة الوصل منك عيدي

بالله زرني فدتك روحي ۔ يكفي من الهجر والصدود

ما أصعب الهجر من حبيب ۔ ليلا على الشفّ من زرود

فيا لي اللقاء علينا ۔ عودي لتحفظ منك عودي

ومنه

ليس إلا بكم يتم السرور ۔ يا عريبا هم بقلبي حضور

انتم الاغنيا حسنا ولكن ۔ انا صب الى الوصال فقير

كلما هبت الصبا همت شوقا ۔ نحوكم يا اهيل نجد اطير

واسمحوا لي ولو بطيف خيال ۔ ان ذا القليل منكم كثير

واقبلوني لفضلكم يا موالي ۔ لا بجهدي فذاك شيء حقير

وارحموا افئدتكم الروح قلبي ۔ من سواكم لعله يستجير

ومنه

يا راحة الروح يا من ۝ هواه اشرف مذهب ۝
واصل فديتك صبا ۝ والنسبة كل مذهب ۝
وباي الكل الا ۝ من بالهوى قد تذهب ۝
مشارب القوم شتى ۝ من كلها صار يشرب ۝
قد رق الناس طرا ۝ وللغرايب غرب ۝
تعجب الخلق منه ۝ وباطن الامر اعجب ۝
يا موجبين لصحوي ۝ السكر والله اوجب ۝
وليس اوجب صحوي ۝ الا بليد معذب ۝
بين العذيب ونجد ۝ طول الزمان مذبذب ۝
وطالعوا ان شككتم ۝ تهذيبكم والمهذب ۝
يا ما اللذ استماعي ۝ قول الندا ما لي اشرب ۝
في حضرة ليس فيها ۝ الا المراد مقرب ۝
ومطرب الحي انشد ۝ لا عاش من ليس يطرب ۝

ومنه

لا تعجبوا يا قوم قلبي خافقا ۝ لكنه طربا عليه يصفق ۝

فمن

ذلّی لعزك یاحبیبی لایق ٭ وبك الوصال من القطیعة الیق

ومنه

کتمت هوی ساكن فی الحشا ٭ ولكنه علی الرغم منی فشا

لقد صاد قلبی وما صاده ٭ فواعجبا كیف سمی رشا

اذا رام هجری ورمت اللقا ٭ رضیت بحكم الهوی ما یشا

ومنه

لوقیل لی وهجیر الصیف فی وهج ٭ وطی احشای غیر من الشغل

اهم احب الیك الان تشهدهم ٭ ام شربة من زلال الماء كالعسل

لقلت مشهدهم اهوی ولو تلفت ٭ روحی سا وحوی بالیت لی ذلك

وهكذا الحب اصحت قواعده لیس التكحل فی العینین كالكحل

وقد سبقه الی هذا المعنی الامام الشافعی فقال

شعر

لوقیل لی وهجیر الصیف متقد ٭ وفی فوادی جوی للجوی اضرام

اهم احب الیك الیوم تشهدهم ٭ ام شربة من زلال الماء قلت هم

وللاخذ علی هذا الوجه عند اهل البدیع جایز ٭

ومنه

بالله كرر ايها المطرب ٭ تذكار قوم ذكرهم يعجب
ماء زمزم التحادي بذكراهم ٭ في الشرق الا رقص المغرب

ومنه

خلوا عنذلي فقد حلا لي العشق ٭ كم من جدل لرقو الحالي قرا
زادت عللي وما بقي لي نطق ٭ ارحم عالي اني لصعد ارق

ومنه

قد بلبل خاطري واجرى دمعي ٭ تغريد حمام بان وادي الجزع
لما ندبت هديلها بالسجع ٭ اصبت الوجب في نواحي الربع

ومنه

يا ليل الى متى اقاسي بيني ٭ ما الذنب وما جرى لقطع البين
بالله عدى مريض هجر ونوى ٭ يا مالكتي اصلاح ذات البين

ومنه

يا مانع مهجتي ويا مضعفها ٭ في الطور ضحى عساك ان توقفها
عين نظرت جمال ما الطفها ٭ اذن سمعت بذاك ما اشرفها

ومنه

ومنه

ذلی لجمال عزه یکفینی ۰ عن او بدا لك ان امت تکفینی

ما الحب ولو قتلت الا دینی ۰ من ذا معه عشق عسی یعذبنی

ومنه

هوی قمر رضیته لی وعیا ۰ من مات به فذلك المیت حی

کم من اسد اذابه وهو ظبی ۰ ان رمت تحیة فللموت تهی

ومنه

غناء البلبل معتمل فی مایل ۰ والبال مبلبل وجسمی ذابل

فارتاح من الهموم قلبی العلیل ۰ اما شجی فاهتز مثل الذابل

ومنه

کم کان من التفا فؤادا عدلا ۰ وانقل فتوای انه ما عدلا

یا من رجل الجمال ینبغی صللا ۰ حاذر کلا فی قصدها او طللا

ومنه

یا مالك مهجتی ووالی دینی ۰ انجز عدتی فالوصل مثل الدین

والهجر اذا اطلته یردینی ۰ حاشاك وانت لم تزل تهدینی

ومنه

قلبي لشراب سعدى قدحوا ٭ لا اتركه لعذل قد قدحوا
دع من طعنوا في حبها وجرحوا ٭ فالقاهر عالم بما قد جرحوا

ومنه

عودوا واصبابكم مرضيا عودوا ٭ يا من صرموا وللتصاد في عمدوا
منكم طوبى اذا شجاني العود ٭ فاسقوا غرسي بجعفر منه العود

ومنه

لم اخش وانت ساكن انسانى ٭ يا من بجماله الورى اسناني
لا نال مناه يا حبيبي قلب ٭ عن حبك عاقه الناني

ومنه

قد صرت على سعاد وقفا ولها ٭ بالله على نزلني ولها
ان كان الذنب انني همت بها ٭ فالكون فيها بالحسن قبلي ولها

ومنه

لم التحال وصلكم بالسفح ٭ يا من منحوا حسنى دوام السفح
اعراضكم في القلب منه جرح ٭ داووا بالله يا موالي جرحي

ومنه

ومنه

اهوى رشا ذابت عليه كبدى ۰ في الحب له حياة روحي الجسدى
لا اسمع فيه من زاهل العشق ۰ فالعاذل لم يزل ضجيع الحسد

ومنه

اقدى قمرا في حبي قلبي سكناه ۰ لم ارض المهجتي سواه سكنا
من واصله لا في سكرنا وهنا ۰ لكن وجدى بوصله ما سكنا

ومنه

ان جزت سحرا سل عن الاحباب ۰ واذكر لهم كي يرحمون ما بي
قل صبكم قد ضاق صدرا فمتى ۰ بالوصل لفوز او نفتح الباب

ومنه

ما ناح مطوق باعلى البان ۰ او لاح بومرق على نعمان
الا امسيت صانعا لي فلكا ۰ كيلا اغنى بدمعي الطوفان

ومنه

لم ارض بغير حبكم لي مذهب ۰ هذا دبني وعنه ما لي مذهب
يا من سكن العذيب من احشائي ۰ تعذيبكم يا سادتي ما اعذب

منه

ومنه

فارقتكم والقلب في اسراكم ٭ يا من منعو لجفني لذيذ الوسن
عيني من بعدكم ما دهم لي الضنا ٭ فالميت انا والفرق ترك الكفن

ومنه

تعزيق الورق في الدجا ارقني ٭ لما ماس بسد وما على الفنن
ما لي سكن اشكو اليه شجني ٭ حسبي ربي ان دمت اشكو الحزن

ومنه

لله ليالينا على ذي سلم ٭ ما بين اراكها وبين السلم
امسيت بها سمير سلمى وحدي ٭ حتى هزم الصباح جيش الظلم

ومنه

يا سعد اذا احببت النقا والبانا ٭ فاذكر لبنا واسفح من لبانا
وانقل اخبار من هواهم فرضي ٭ ما زلت بهم حلف الضنا ولهانا

ومنه

افدي قمرا حسنه تهتك ٭ قالوا الهاك قلت بل وهتك

ما كنت

ماكنت على حديثه مطلعا ٥ لولا مكحول طرفه حدثني ٥

ومنه

حبكم يا اهل نجد شرف ٥ ما فيه لا يظن لاح سرف ٥

والحكم فن حديث قطعي سقمي ٥ فيكم صحت اياته والصحف ٥

ومنه

حبي لكم يجلوا سواد بصري ٥ يا من بهم يحو محوا لا سشر ٥

طوبى لفتى رماه لحظ منكم ٥ قد جاء بذاك شاهد في الاثر ٥

ومنه

اصبحت ارق من شمال وصبا ٥ في حب شويدن لساني وصبا

قلبي لامام حسن شيعي ٥ فاقضوا عجبا ان هام سبعي وصبا

ومنه

با نواعي فبان كل الالوان ٥ واعتضت من السرور جم الاحزان

هل يجمعني واهل وادي نعمان ٥ هذا سهل على الكريم المنان

ومنه

اقدي قمر احاله الهاني ٥ قد طاب به زمان عيشي الهاني

من شاهده بصير كالوهاني * لا اسمع فيه قول من بيماني

ومنه

في القلب لكم منزل مقصور * عن غيركم وصنكم معمور *
في الذر عرفتكم فلا انسا كم * يا من بهواهم جرى المقدور *

ومنه

* وعاذل يلوم * يظن اني سليم *
* وما اصاب اني * كليم قلب سليم *

ومنه

يا هاجرا لطول عزى عامدا * انعم بوصلك اخر *
واجعل نصيبي القرب منك تفضلا * اولا فان العيش عيش الاخر *

ومنه

* حرجت يا نور عيني * خذى بماء معين *
* وليس ينكر حرج * اتى به عاكز ان معين *

ومنه

ومهفهف قلت اشنب ثغره * وبلوغ ذاك الثغر ما لا يحسب

قال

قال احسب القبل التي قبلتي ٭ فاجبيت انا اشة لا نحب

ومنه

٭ ما لي اليكم رسول ٭ الا النسيم العليل ٭

٭ فحلو شذاكم ٭ يصح منه العليل ٭

٭ بالله دع ذا التعالي ٭ واسمح بردّ الجواب ٭

٭ وارحم لغزك ذلّي ٭ فقد احاط الجوى بي ٭

ومنه

٭ بالله ما بينكم وبيني ٭ حتى الهلتم زمان بيني ٭

٭ لا عيش الا اذا وصلتم ٭ عذاب بين يعذب بيني ٭

ومنه

٭ بالوصل منكم مريض هجر شيقه ٭ مالي به وصال من شفاه ٭

٭ يا منتهى الامال يا كل المنا ٭ ادركه فهو من الصدود على شفا ٭

ومنه

٭ افدي الذين اذا ما ٭ ذكرتهم السّوني ٭

٭ السيتهم فنسيوني ٭ لا بل هم السوني ٭

ومنه

بلابل الحب تشدوا • بكل معنى غريب

ولیس تلك المعانی • الا لصب غريب

ومنه

مزار الحبيب فاحتی • مبيت الغرام وحيا

فشاهدوا مسبحتى • بزورد عاد حيا

ومنه

هواكم صار دینی • یا عرب وادی العتیق

وقد جرى دمع عینی • ما جرى كالعقيق

ومنه

یا حبذا یا حبذا یا حبذا • بدر عليه اصابنی من اذا

والله ما خطر السلو بخاطرى • ما دمت فی قید الحیاة ولا اذا

ومنه

یا من له القلب بیت • سواك ما فيه مرا

ما راك تسال عنه • وصاحب البيت ادرا

ومنه

ومنه

يا قتيل الغرام كن لي معيناً • انا في الحب الطف الناس معنى •
لو راني مجنون ليلى تعرت • عنه بي وهام في كل مغنى •

ومنه

سلم لهم تلق من اعطافهم عجبا • واخضع لهم يا طفيلي الهوى ادبا •
ولا تقل حبي يوما ولا نسبي • يكفي بهم حسبا يكفيك بهم نسباً •

ومنه

يا سالب النوم عن جفوني • اجعل لهذا الصدود حدا •
واشرح لطلب الوصال صدري • نقدا وان شئت كان وعدا •
انت لروح المحب قوت • وطالب القوت ما تعدا •

ومنه

يا هاجرا حتى له زائد • لا صلة منك ولا عائد •
الم انس طيب الوصل فيما مضى • يا ليت ذاك الوصل عائد •

ومنه

ايها اللحظ المريق دمي • انت في حل وفي سعة

حبذا يا فتنتي قدم • بي الى حتف الهوى سعت •
نسبتي في الحب ثابته • همتي عن غيره سمت •
كنت مجهولا بلا سمت • وهي لي بين الورى سمت •
كم معان فيك يا قمري • للمعنى الصب قد دعت •
من تمنعاها وعانيها • عاش في خفض وفي دعت •
وفي عصر يوم الخميس تاسع عشر المحرم عام ست وثمانين
توفي الشهاب احمد بن علي ابن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله
ابن ابي بكر الفاكهي الاصل المصري المكي الشافعي بن اخت
السراج وجهز في ليلته وصلي عليه صبح يوم الجمعة ودفن على
قبر ابيه وجده في الشعب الاقصى جوار الفضيل ابن عياض
وتربة بني الشيبي وكان مولده بها وحفظ القران والمنهج
النووي والارشاد لابن المقري والفية ابن مالك وعرض
على البرهان ابن ظهيره والمحب الطبري والعلمي وعمر ابن
فهد في اخرين قال السخاوي سمع مني بمكه والمدينه اشياء بل
قرأ علي بالقاهره في سنن ابي داود وتكرر قدومه لها وهو
حاذق

حاذق فطن منور قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله

اقول

ولعل المولف استمر على حاله في التودد والحذق وكثرة نزول

القاهرة ومخالطة الاكابر مع الحرص على تحصيل الوظائف و

تزوج واحدة بعد اخرى ورزق جملة اولاد نجيبهم عبد الله

ابن حبشية وغيره من مكية ومدنية وحصل الاملاك دعمرها

ثم ضعف في اخره وطلع له فتق في بدنه وانقطع في بيته

نحو جمعة بالاسهال ثم مات لعله وصية وحصل له بالاسهال

الشهادة في فتنة القبر بموته يوم الجمعة رحمه الله تعالى

وخلف عبد الله وعمر وعبد القادر واما السعادات

في ... الحمدي ... والعيلي

توفيت فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود ابن سيرين بالقاهرة

ودفنت بالقرافة ولدت تقريبا سنة خمس وخمسين وثمان

مائة ونشات فتعلمت الكتابة وما تيسر وتزوجت الناصر

بن محمد بن الطبغا فاستولدها ابنتها فاطمة وغيرها ثم مات

عنها فتزوجها العلاء بن محمد بن بيبرس حفيد ابن اخت الظاهر برقوق فاستولدها بيبرس ولاحظ لها في ذلك مع براعتها في النظم وحسن فهمها ووفور حيائها حتى كانت فريدة فيما اشتملت عليه ذكرها السخاوي في تاريخه وذكر كثيرا من نظمها اما امتدحته به وغيره من فضلاء ذلك العصر من ذلك انها ارسلت اليه بابيات تستفتيه فيها عن بعض السائل فاجاب عنها نثرا ومن ذلك ان الشهاب المنصوري كتب للزين سالم .

ايا سيدا قد حسن الخلق اسمه . وحمله والله بالخلق عالم
اعن بيد اباد لسائل . ولا تخش حادا فانك سالم

فقالت هذه بديها .

ايا سيدا عم الخلايق بره . واحسانه فرض تضاعف لازم
امن سايلا اتيك والدمع سايل . ولا تخش من سوء فانك سالم

وكان بحضرة السراج العبادي وغيره في نزجها عليه بل وافق المنصوري على ذلك قال وقد حجت سنة اربع وثمانين ثم سنة

اربع

اربع وتسعين وجاورت في هذه بجوارها ثم في سنة ثمان وتسعين
مع ابيها وجاورت في التي تليها قال الشيخ جار الله ابن فهد رحمه الله
اقول وبعد المولف عمرت نحو اربعين سنة حتى بقيت نحو خمسة وثمانين
وجاورت بمكة سنين عديدة في حدود العشرين وخالطت سلطان
مكة السيد بركات الحسني وزوجته بل وامتدحتها واثنت عليها
بعد الغامات بل اسلمه الشريف وغيره من الاكابر وجمعت
نظمها في كراريس وقد اخذت دورها في اول دولة الادوام
ولو حصت القاهرة بسلمية ففقدت نظرها وقدحت عينها فلم ينجح
شيئا ثم ماتت ولدها سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وضعف
جاءتها بعد رحمه الله تعالى ٥

سنة اثنتين وسبعين

توفي الشيخ محمد بن ابي بكر وكان من الاولياء العارفين والعلماء
العاملين وكان والده يقول فيه عبد الله صوفي حقا ومن كراماته
ان يجلس في بعض البيوت بتريم وكان البيت غيما فذكر له
بعض الحاضرين ان البيت غيم فقال عاذكم تنظرون من هذه

الطاقة ببيت فلان فبعد نحو عشر سنين اخرب السلطان بلد
البيوت التي بين ذلك البيت والبيت الاخر الذى اشار
اليها وبينهما بعد كثير وفيها في ضحى يوم الخميس حادي عشر شعبان
توفي الفقيه العلامة عبد الله بن الفقيه محمد بن احمد بافضل
بعدن وكان تفقه بوالده وانتصب بعده للتدريس بمسجد
الدهشة بعدن وكان فقيها محدثا فاضلا حسن الاخلاق شريف
النفس مخالقا للناس حسن السعي في حوائج المسلمين محببا
الى الناس سليم الصدر ثم عمي في اخر عمره وتطبب له فرد الله
عليه بصره ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي رحمه الله •
وفي ليلة الاربعاء رابع عشر شعبان سنة اربع وعشرين
توفي جدي الشريف عبد الله ابن الشيخ عبد الله العيدروس
بتريم ودفن بها وكان مولده سنة سبع وثمانين وثمان مائة
وكان من كبار الاولياء صحب عمه الشيخ ابا بكر العيدروس وصحب
عدن وكان يقول ما يغيب عني سيدى وشيخي الشيخ ابو بكر
لحظة واحدة ومن قضايا الشيخ ابى بكر له لا تلتفت الى تلك الترهات

وله

وكان قصده اهل الحاجات والرياسات وقال يا مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين وصحب لفقرا عمه الشيخ حسين واباه
الشيخ شيخ وغيرهما من الاكابر واخذ عليهم وتخرج بهم الى ان
بلغ المرتبة التي تعقد عليها الخناصر وكان له جاه عظيم في قطر
اليمن وقبول كثير عند الحاضر والعام خصوصا في ثغر عدن ولبس منه
الخرقة جماعة من اعيان مكة وذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في معجم
مشايخه ان له في لبس الخرقة جملة طرق يرجع الى العيدروس والظاهر
ان الشيخ ابن حجر لبس من المذكور بلا واسطة ولبس من بعض
اولئك الجماعة الذين لبسوا من يده الشريفة والله اعلم وكان
حسن الاخلاق كثير الانفاق شريف الاوصاف نقيب الاشراف
وافر العقل ظاهر الفضل عزيز النفس قانعا بالكفاف وضي الوجه
اصفر اللون طويل القامة كثير المناقب عظيم المواهب ليس له في زمانه
نظير وبحر فضايله غزير وبينما هو ذات يوم في الحرم الشريف بمكة اذ
دخل رجل بصبي يهرول به والقاه بين يديه فاذا برجله مرض
واعوجاج خلقي فمسح بيده المباركة عليها فعادت كاختها مستقيمة

لبس بها شيء ببركته وكراماته كثيرة رحمه الله تعالى وقد نظم
هاهنا العلامة عبد القادر ابن الشيخ الامام العلامة
جلال الدين محمد بن الامام العلامة عبد القادر بن احمد الحبانى
كتابى الفتوحات القدوسية في خرقة العيدروسية
فقال لما انتهى في النظم الى ذكر هذا السيد العظيم واتى من ذلك
بما نفوق الدر النظيم اما ابوه الشيخ عبد الله ٠
ذوا العقل والفضل وسيع الجاه ٠ قد حاز في زمانه السيادة
عليه انوار الجلال الباهرة ٠ تخافه الملوك والجبابرة
كريم نفس مكثر الانفاق ٠ مهذب وحسن الاخلاق
اوصافه كثيرة عديدة ٠ شائعة بين الورى حميدة
وفي ذي القعدة توفي الفقيه الصالح الشريف عمر باشيبان بن محمد
ابن احمد ابن ابى بكر وكان مولده سنة ثمانين او احدى وثمانين
وثمان مائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وحكى
الفقيه الصالح على بن على بايزيد الدوعنى المشهور بالنجار انه
زار السادة الاشراف ال باعلوى في بعض السنين فاجتمع بالشريف

عمر باشيبان وما وقع له معه من الكرامات انه قال له عند
الخروج لزيارة قبر نبي الله هود تجدون عند القبر رجلا
من اهل الكشف يقال له محمد بن سليمان باشيبان يتكلم بكلام
ابن عم انه منامات وهو من طريق الكشف فالزمه وعنده ولد
ان من اولاد الاشراف احدهما عقيل ابن عبد الله والثاني عبد
الودود فوجدنا الامر كما ذكر ووجدنا ووجدنا اولئك الذين
سماهم باسمائهم قال وقال لي لا بد لك من عودة الى هنا مغرب
بعد ثلاثين سنة ومن تصانيفه كتاب ترياق القلوب الوقاق
في ذكر حكايات السادة الاشراف وفي سنة ست واربعين
توفي الشيخ الكبير الولي شهاب الدين احمد ابن الشيخ عبد الرحمن
بن الشيخ علي بن الشيخ ابي بكر باعلوي وكان من المشايخ المشهورين
وحكي انه اجتمع بحجة الاسلام الغزالي لقيطه في غرفة في بلدة تريم
فاستجاز منه كتبه فاجازه له في اجازتها روى ذلك من الشيخ
الولي عبد الرحمن بن عمر العمودي نفع الله به وروى انه زار
مرة قبر جده السيد احمد بن عيسى وهو متوجه الى لوبه لاخذ شيء من

من التناول منها فحصل له وهو جالس عند قبر المعروف لالان
دهول وغيبة ثم افاق واخبرانه طلب وهو في تلك الحالة
ان يحصل له من اهل نور العمائة فقيل من غير طلب وقال ان حصل
لنا ذلك منهم من غير طلب فذلك حق ثم دخل يوم قصد
جامعها الناس اليه وكان كل من سلم عليه منهم قال عندي لكم من
التناول ما هو كذا وكذا حتى وفت الاربعمائة فاراد ان يحقق
ذلك ايضا فامر من يطلب منهم غير ذلك فاجتهد وا في ذلك فلم
يحصل فزالت الشبهة وحكي انه قدم لبعض قرى حضرموت
وكان قد شرع في بناء بيت له بتريم فطلب بعض اهل تلك القرية
وقال تريد منك حاجة فقال له ذلك الرجل وانما اريد منك
حاجة فقال الشيخ نعم ان شاء الله تعالى ثم قال نريد الخشبة التي
عندك تجعلها ابوابا للبيت وانت ما حاجتك قال اريد ان اقرا القران
بظهر الغيب فقال له افتح فمك ففتحه فتفل فيه ثلاثا فحفظ
القران لوقته ورايت في مجموع مناقبه لفقير الولي الصالح الشهير
يحيى خطيب انه سمعه يقول دخلت على جدي الشيخ علي يوما في حياته
ولبس

ولي من العمر سبع سنين فقال تعال فجئت اليه فمد لسانه وقال

لي مصها فمصصتها ساعة طويلة ثم قال لي يا ولدي انت وارث

سري وفيه ايضا من كلامه انه قال نفع الله به من نظر الى المشايخ

بعين العصمة حرم بركتهم ومن نظرهم بعين التعظيم رزق بركتهم

ولحوقهم وان لم يعمل بعلمهم وفي رمضان سنة سبع واربعين وتسعماية

توفي الشيخ شمس الدين محمد الغوث التونسي ولم يكمل الستين من

العمر ودفن نحو الامام الشافعي بالقرافة رضي الله عنهم

وفي سنة تسع واربعين

دخل الافرنج الشحر وقتلوا قتالا شديدا واستشهد بسبب ذلك

جماعة من اجلهم الفقيه الصالح العلامة احمد بن الفقيه عبد الله

ابن عبد الله ابن عبد الرحمان بافضل وكان لعظم السادة الاشراف

ال باعلوي حبا وحكى عنه انه قال دورت كثيرا من البلدان

كمكة المعظمة والمدينة المشرفة واليمن الانيس وغيرها ونظرت

كثيرا من الحجاج ممن يفد الى بيت الله الحرام من اطراف البلاد

وساير الافاق وسالت غير واحد من الثقات فما ذكروا لي

ولا وجدت في الاشراف مثل ال باعلوي وطريقتهم في الاستقامة

والاتباع للكتاب والسنه ومما كتب به الى بعض ال باعلوي

من جملة مكتوب صورته فانتم اهل الفضل والاحسان ومعدن

سر النبوة والفضايل والفتوة قليلكم كثير وحقيركم جليل

ضعيفكم قوى مسكينكم غني ولكن اكثرهم لا يعلمون اوصاف غيركم

طارية وكمالاتكم ذاتية كيف يبلغ ثناء والذات فضيلة الصفات

هذا ان صحت كيف وقد ساق الله لكم الكمالين نعوذ بالله

من الجهل في معرفة حقكم انتهى ومن تصانيفه كتاب مشكوة الانوار

وفي سنة ٩٠٣

السيد الجليل صاحب الكرامات الخارقة والايات الصادقة

الشيخ شيخ ابن اسمعيل بن ابراهيم ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف

بالبحر وفيها توفي الشريف الصالح الولي حسين بن احمد باعلوي

صاحب قسم بها ومن كراماته ما حكاه اخي السيد عبد الله قال

ارسلني والدى اليه فجئناه ولم نجده فنادت بعض نساوه ومن

عندنا بصوت خفي كثير وقالت حسين حسين ثلاث مرات

فحسب ان يجى الجائى من المسجد الى البيت الا وهو يدق الباب

ويقول انتم طلبتمونا قالوا نعم واخبروه الخبر وفيها في النصف

الاخير من ليلة السبت ثانى عشر صفر توفى الشيخ الامام والحبر الهمام

ولى الله تعالى العلامة محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابو

عبد الله الرعينى الاندلسى الاصل الطرابلسى المولد المالكى نزيل

مكة ويعرف هناك كسلفه بالحطاب وبه يتميز عن شقيق له اكبر

منه اسمه محمد ايضا بالرعينى وذلك بالحطاب وان اشتركا في

ذلك لكن للتمييز ويعرف في مكة بالطرابلسى ولد وقت صلوة الجمعة

من العشر الاخير من صفر احدى وستين وثمانمائة بطرابلس فنشأ

بها وحفظ القران والرسالة والخزرجية في الرسم والضبط ثم الرسالة

وتفقه فيها يسيرا على محمد القابسى وربما يحذف الفقه وعلى اخيه

في المختصر ثم تحول مع ابويه واخيه وجماعتهم الى مكة سنة سبع

وسبعين فحجوا ورجعوا وقد توفى بعضهم فاقاموا بها سنين

ومات كل من ابويه في اسبوع واحد من ذى الحجة سنة احدى

وثمانين بالطاعون واستمر هو واخوه بها الى ان عاد بمكة في موسم

سنة اربع وثمانين محجا ثم جاور بالمدينة النبوية التي تليها وصار

الاح بعد حجة منها الى بلاده وهو الى المدينة وقرا بها

على الشمس العوفي في العربية وكذا حضر عند السراج معمر في

الفقه وغيره وعاد لمكة فلازم الشيخ موسى الحاجبي وقرا بها

القراات على موسى المراكشي وصاهر ابن عزم في سنة احدى

وتسعين على ابنته وبل اخذ عن الشهاب بن حاتم مع كونه

افضل منه وكثر انتماؤه لعبيد المعطي وسمع من الحافظ السخاوي

وجلس للاقراء في الفقه والعربية وغيرها وولي مشيخة رباط

الموفق وباشر في عمارة وقف الطرحا كل ذلك مع الفاقه

والعفة ونعم الرجل قال الشيخ جار الله بن فهد

اقول

وقد فتح عليه في اخر عمره وصار من المعتقدين في العلم والدين

وظهر له ثلاثة من الاولاد وهم الجمال محمد وزيني بركات والشهاب

احمد وزوجهم في حيوته وراى اولادهم مع نجابتهم وصار الكثر

هم من المفتيين والمدرسين بحرم الله الامين وقدم والده في

حينئذ

جميع جهاته لعجزه عن الحركة لكونه بلغ من العمر تسعين سنة
الا عامًا وانقطع بمنزله عدة سنين وهو يدرس فيه ورتب
له مرتب في الجوالي واعتقده الناس في الافاق وقصد
بالفتوحات والودايع ونا له الضرر من الدولة بسببها وهو
متقنع ومتعفف مجتهد في عمارة الاوقاف التي تحت
نظره وكذلك والده الاكبر من حياته وتحمل لذلك كثيرا
من الديون وقاسى شدة في مرضه حتى قضى نحبه رحمه الله

وفي سنة اثنتين وخمسين

توفي الشيخ الامام والحبر الهمام العلامة ابو السعود المشهور
قاضي السلطان سليمان سلطان الروم صاحب التفسير ولما سمع
الانقشاري في تاريخ وفاته

امسى بجوار بر ذي الحلم ٠ مفتي الاسلام بل سمي الاسم
والعلم تبكي مذ قيل في تاريخه ٠ قد مات ابو السعود مولى العلم

وفي سنة ثلاث وخمسين

توفي الشريف الصالح الفاضل الشيخ حسن ابن الشيخ علي وكان من

الشيخ العارفين وعباد الله الصالحين صاحب هيبة عظيمة
لا يراه احد الا هابه وكان يصلي اماما في مسجد والده الشيخ علي
ابن ابي بكر وكان اذا دخل في الصلوة واحرم ارتعدت فرايص
الحاضرين لهيبته فهم بالصلوة معه الولي الشريف عبد الله ابن
الفقيه باعلوي فلما سوى الصفوف وكبر طاش لبه ودهش عقله
وقال ما هولاء الا يعرفني الحاضرين وحمل ثوبه وخرج هاربا ولم
يصل معه وفي ... سنة ثمان وخمسين
توفي الشيخ الصالح العلامة الفقيه عبد الله بن الفقيه محمد ابن
الشيخ الفقيه سهل بن الفقيه الولي عبد الله ابن الفقيه
الجليل الامام محمد ابن الشيخ حكم باقشير الث فعي الحضرمي بحضرموت
في الشحر بلده قشم وقبره معروف يزار وكان من الائمة المحققين
والعلماء العاملين والفقهاء البارعين صاحب تصانيف مفيدة
وحيد زمانه علما وعملا في زهده وورعا جمع بين معالم الشريعة
وسلوك الطريقة وعلوم الحقيقة ومن تصانيفه المشهورة في الفقه
كتاب قلايد الخرايد وفرايد الفوايد في مجلد ضخم ذكر انه جمع ما لا

يحصيه

يوجد مما في الكتب المختصرة في الفقه مما اخذ من المبسوطات
والفتاوى المتفرقات ومنها القول الموجز المبين ومنها
كتاب السعادة والخير في مناقب السادة بني لشير ورسالة
صغيرة في الفرج ومن مشايخه الشيخ الكبير والعلم الشهير
العلم الشهير القطب الرباني شمس الشموس ابو بكر ابن عبد الله
العيدروس والولي الصالح الشيخ عبد الرحمن الحاج بافضل
ومن كراماته ان والدي رحمه الله لما استودع منه في دخول
الهند في سفرته الاخيرة قال له اظن ان هذا اخر عهدكم
بحضرموت فكان كذلك وفيها في ثالث رمضان توفي رئيس
العلماء عصره الشيخ ناصر الدين محمد بن حسن اللقاني المالكي وفيها
وقع من امير الحاج الفاجر ما سولت به نفسه الخبيثة من
الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد ابن ابي نمي بغتة
يوم عيد نحر ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة
فظفروا به واراد واقتله وجميع جنوده لكنه اعني السيد
ابن نمي اشفق على الحاج ان يقتل عن اخره فلا اعقل منه حقا قال

وامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة الغد الى مكة والناس في
امر مريج فلم يزدد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان
الشريف معزول فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على
الحجاج ونهبوا منهم اموالا لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها
واستيصال الحجاج والامير وحينئذ فركب الشريف جزاه الله
تعالى عن المسلمين خيرا واثخن في العرب الجراح وقتل البعض
فخرجوا فاستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج بحيث تعطلت
اكثر مناسك الحج وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله
ثم رحل ذلك الجبار بان يسعى في باب السلطان لعزله وقتله
قال بعض الصالحين من اهل اليمن خرجت من مكة في تلك
الايام الى حدة وانا في غاية الضيق والرحل على الشريف
واولاده والمسلمين فلما قربت من حدة قبل الفجر نزلت استريح
ساعة حتى تفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي كرم الله وجهه ورضي عنه وبيده عصي معوجة
الراس وكان يضرب عن الشريف الى يمين ويقول له اخرج

انه

انه لا يبالي بهولاء وان الله تعالى ينصره عليهم فامضت
لاصحة ليسيرة واذا الخبر ياتي من باب السلطان بغايه
الاجلال والتعظيم للشريف فنصره الله تعالى على ذلك
المفسد ومن اغراه على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوا
من الامن الذي لم يعهد في غيره ولا يته وفيها كانت وقعة
الجرب بحجم ومرجع بينهما الاساكنة المشهورة وهي ان جماعة
من القبايل مفتنين يقال لهم عبيد الاثماني وكان السلطان
لا يقدر عليهم لكثرتهم ولشجاعتهم وشيعتهم فاتفق انهم اجتمعوا
كلهم قرية تسمى الجرب باسفل حضرموت فاخبر السلطان بذلك
فجهز اليهم عسكرا وحاصرهم في تلك القرية مدة الى ان اضرهم الجوع
والتعب من شدة الحصار حتى اكلوا الجلود والميتة ودخلوا عليهم
فقتلوهم عن اخرهم وكانوا نحو خمسمائة رجل وطهر الله الارض
منهم وصار قتلهم تاريخا مشهورا عند اهل حضرموت يقال سنة وقعة
الجرب وفيها دخل والهدى هند واقام بها الى ان مات رحمه الله

وفي سنة تسع وخمسين

كانت عمارة البيت الشريف زادها الله تعظيما وتاريخ ذلك
للشيخ عبد العزيز الزمزمي في المصراع الاخير من هذا البيت
وقد اتى تاريخ ترميمه • رمم بيت الله سلطاننا •

وفي سنه ستين

توفي الشريف الفاضل جمال الدين محمد بن علي بن علوي
خرد باعلوي صاحب كتاب غرر البهاء وفيها وقع ميزاب
ميزاب الرحمة من البيت الشريف عظمه الله تعالى ومن غريب
الاتفاق ان جاء تاريخ ذلك الرحمة من ربك وكان جعل
هذا التاريخ الشيخ ابو بكر الشيبي المكي ثم نظمه في بيتين فقال
يا ايها المولى الجليل ومن له • المجد الاثيل الفائق المرتجا
ميزاب بيت الله حين وقع • فقلنا رحمة من ربك التاريخا
وفي ليلة ثلاثة عشر من ربيع الاول سنة احدى وستين
قتل السلطان محمود شاه ابن لطيف شاه صاحب كجرات شهيدا
وسببه ان بعض خدامه سولت له نفسه فقتل السلطان فدبر الحيلة
في ذلك وواطا بعض الوزرا وواطا ايضا بعض حرسة السلطان

ونصبه

وخدمه وكان ذلك الخادم هو المتولي لمأكول السلطان
ومشروبه فقيل دس سماً في شرابه وقيل في نحو حلو وقيل
غير ذلك فحكي السلطان عقيب تناوله حرارة عظيمة اشتعلت
بباطنه فاستغاث فقيل بل له سكر اباناً فدس له سماً ايضاً
ليعجل موته قيل ان يشعر به احد وقيل بل طلب السلطان الطبيب
فبادر ذلك الشقي وذبح السلطان وذبح الطبيب كذلك
ولم يشعر احد ثم ارسل رسل السلطان المعتادين الى وزرائه
وطلبوهم على لسان السلطان فتقدم كل على انفراده من غير
شعور له بشيء ما وقع واحد بعد واحد وذلك الشقي
وجماعته واقفون والسلطان عندهم مقتول فكل من دخل
من الوزراء قتلوه باسلحتهم فلما كثر القتل وقع الاحساس ببعض
ما جرى وفي ضمنه اخذنا فرنج لعنهم الله الدير من المسلمين
ولا حول ولا قوة الا بالله ٠

وفيها توفي

توفي الشيخ الامام العلامة الهمام الحجة الشيخ حامد بن محمود الجريني

نزيل مكة المشرفة وكان اليه النهاية في العلم والعبادة ورثاه
الشيخ عبد العزيز الزمزمي بهذه القصيدة العظيمة وهي

شعر

ايها الغافل الغبي تنبه ۝ ان بالنوم يقظة الناس شبه
وتأمل فانما الناس سفر ۝ دار دنياهم لهم دار غربة
كل يوم يحل في السوح منها ۝ عصبة منهم وترحل عصبة
كيف يهني الفتى بها وهو فيها ۝ يشتكي دائما فراق الاحبة
ولحد اثر واحد يتداعوا ۝ للبقا بالكربة اثر كربة
كل حلو بعد الاحبة مر ۝ فحياتي من بعدهم غير عذبة
يا خليلي فرقة الخل والله ۝ على الانفس الكريمة صعبة
سيما خلك الخصيص الذي لم ۝ يزل الحب منك ملصق حبه
الوفي الذي ليدرك فعلا ۝ ان ليوك الزمان يوما بنكبه
الحبيب الذي حوى كل وصف ۝ حين يملي على القلوب محبة
ذاك والله ماجد خير خل ۝ قطعا ازم صاحب منه صحبة
قد مضى حامد حميد فيا لي ۝ بعده في الحياة والعيش رغبة

صاحب

صاحبي من قريب خمسين عاما ۞ ما ترابت في محياه عصبة
رحبت راحة بروحي فاضحي ۞ منطلقي نطقه وقلبي قلبه
يبتديني بما ابتديته ۞ من حديث لم ينتقص منه حبه
ذو حفاظ تلقيه في الهزل او الجد ۞ صدوقا عليه ما عد كذبه
طاهر الذيل لم يطن بسوء ۞ صين ما عليه لو ترسبه
لم يكن فاحشا لسب ولم يلق ۞ من الناس واحد قط سبه
حازم الراي ثابت الجاش سام ۞ فيه مع عزمه اناة ودربه
اي حفظ واي ابراد لفظ ۞ سلذ نيني اخا الكرب كربه
من جميع العلوم حاز فنونا ۞ فنال بها ارفع رتبه
نازعته الى سمو المراقي ۞ همة انزلت من الافق شهبه
بلغت غاية المطالب والاغراض احبابه الجميع وصحبه
لم يكن راهبا سوى الله لكن ۞ كان فيه لله اعظم رهبه
كان يحيي الى الممات الليالي ۞ اخذا بالنصيب من كل قربة
كم صلوة بطول وصيف فيها ۞ قام عن فرشه لها وتنبه
وطواف ما عبه منهو رد ۞ شكر الله سعيه فيه غبه

ومن الذكر والتلاوة اوراده • بعالم يزل يرتب حزبه

بكت الارض والسماء فقد صحبه • كان بعض الهوى ويصحبه

وسيبكيه حين يفقد منه • رمضان اذا اتى اى هبه

طال ما قام وشمر فيه • سيدرا واسمعت قوما ابه

كيف لا يدخل الجنان من الرباع • ريان والعاطف رطبه

كيف لطاعة او في كل يوم • كان والله ماء زمزم شربه

يا رعى الله اعصرا ودقاعا • جمعتنا في عنفوان وشبه

حيث ندعى الى الله ونلقى • كل شيخ يرى المريد دربه

من رضاع العلوم اى حا • بيننا بينها اى نسبه

يا اخي يا ابا محمد عهدى • بك تهوى لقيا اخيك وقربه

كيف فارقتني وكنا جميعا • فرقد الفة صفت وصحبه

كنت بى خدمة تتعاطى • عن كوس الوداد اعظم شربه

كل يوم تزداد حبا اذا مل • سوانا من الاحيا حبه

فجعتني فيه المنون فنفسى • للتلاقي من بعده مضطربه

في فناء الترب للبيب نذير • فيه ~~[illegible]~~ الى الفنا من خبه

[margin] انه لا حق مع العرب ثم

رب

ان اعش بعد لعمري انني ❊ حنثت في وداده والمحبة
انه الموت ليس فيه وفاء ❊ فيه ما هي الى الفنا من خبة
ولعيد اذا انقضى عيش شخص ❊ ان شخصا انقضى لذلك تحبة
يا حبيبي الذي على كل خير ❊ فعل دل والمقال ونبه
يا صديقي الذي يكافح عني ❊ زمني ان عبا ويدفع خطبه
يا سميري لقد تقرح جفني ❊ سهرا من اتى الوداد تنبه
لهيا فطال عن الليالي ❊ سهرت مقلتاك دينا وحبه
وسلام عليك ما حنت الورق ❊ فابكت على حبيب صحبه
روح الله في الخلد روحاه وسقا صيب الحيا منك تربه
وفي يوم السبت حادي عشر شهر … سنة خمس وستين
… الشيخ الكبير والفرد الشهير الولي العارف بالله تعالى
الامام العلامة شهاب الدين احمد بن الفقيه عثمان بن محمد بن
عثمان بن احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن الشيخ الكبير
ابي سعيد بن عيسى ابن احمد الشهير بالعمودي تبغو وكان من كبار
اهل العلم واهل الفتيا والتدريس مع الورع التام والزهد

العظيم والاقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج
السلف الصالح ولزوم الخمول وترك ما لا يعنى والاحسان
الدايم الى الفقراء والمساكين والطلبة والملازمين وكان مع ذلك
من اهل الولاية العظيمة والتصريف النافذ في الوجوه وقيل
انه كان يعرف اسم الله الاعظم وكان ينفق من الغيب وكان
الباشوات تعظمه وتخضع لهيبته وكان من محفوظاته الارشاد
في الفقه وكان تجيه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها
وكان ولي مدرسة تعز وكان ينفق جميع ما يصير اليه من وقفها
على الفقراء والطلبة ولم يمسك منه لنفسه شيئا ولم يزل على
ذلك حتى مات وبالجملة فانه كان اوحد عصره علما وصلاحا
ولم يخلف بعده مثله وكانت ولادته بزبيد وما وقفت على
تاريخ مولده الا انه مات وهو ابن خمسين سنة تقريبا وبنيت
عليه بعد موته عظيمة رحمه الله تعالى وكان والده الفقيه
عثمان بن محمد من اهل العلم والصلاح وكان انتقل من
بلاده قبه ون الى زبيد وهو شاب لتحصيل العلم فاخذ عن

جماعة

جماعة حتى برع في العلم وتزوج هناك امراة فولدت له صاحب
الترجمة هذا وهو الذي اخذ عنه وتخرج به الفقيه الصالح
علي بن علي بايزيد الدوعني صاحب النكت على الارشاد
وصاحب الفتاوى المشهورة وكانت وفاة الشيخ عثمان في
هذا القرن وتاريخ موته لم اعثر عليه ولهذا لم افرده بالذكر
في هذا التاريخ والا فهو حقيق بذلك .

## فائدة

اعلم ان في قلبي حسرة عظيمة اذ لم يتيسر لي الوقوف على تواريخ
جماعة من الاعيان المشهورين كطائفة من الاولياء الكرام
وجملة من العلماء الاعلام مثل شيخ الشيوخ على الاطلاق
الشيخ محمد بن عراق وولديه الشيخ الامام العلامة علي والشيخ
الفاضل عبد النافع والشيخ الامام العلامة علي والشيخ الفاضل
عبد النافع والشيخ الامام والحبر الهمام مجتهد زمانه وعارف اوانه
الشيخ ابي الحسن البكري والشيخ الامام العلامة شهاب الدين
احمد بن عبد الحق السنباطي المصري والشيخ الامام بهجة الزمن

ومفتي اليمن عبد الرحمان ابن زياد اليمني والعلامة المحقق الصنباوي
اليمني والشيخ الامام شيخ الاسلام علم العلماء الاعلام ومفتي
الانام القاضي احمد المزجد الزبيدي صاحب العباب في الفقه والعلامة
الكبير والمحقق الشهير الشيخ محمد بن عمر بحرق الحضرمي والولي العارف
سراج الدين الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة الحضرمي وولده الفقيه
عبد الله والشيخ الكبير والولي الشهير عمر بن احمد العمودي والد
الشيخ عبد الرحمان الاتي ذكره والولي الكبير الشيخ معروف باجمال
الحضرمي والعلامة المحدث الحافظ عبد الرحمان الربيع الزبيدي
والشيخ العلامة علي بن احمد البكري المالكي والد صاحبنا الشيخ
عبد الرحمان بن حسين الاهدل والشيخ الكبير والعارف الشهير
العلامة محمد الحطاب المالكي المكي المغربي وولده الشيخ الفاضل محمد
سمي ابيه والشيخ الكبير العلامة المتقن احمد بن عبد القوي
بافضل الحضرمي والشيخ الكبير والولي الشهير احمد بن سهل باقشير
والولي الصالح العلم باجابر صاحب عندل والشيخ الامام والحبر
الهمام احمد بن ابي بكر الاشخل اليمني والعلامة الشهير الشيخ

عبد الغني

عبد العزيز الزمزمي المكي والعلامة الاوحد الشيخ قطب الدين
المفتي الحنفي والشيخ العلامة عبد الرؤف الواعظ تلميذ الشيخ
ابن حجر الهيتمي والعلامة الشهير محمد الرملي المصري والعلامة
الطبلاوي واخرين يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم مع اني
قد اذكر بعضهم في ترجمة غيره بطريق الاستطراد ولكني لم استوعب
حياتهم كما ينبغي ويراد والمرجو ان يمن الله علي بذلك حتى اسعى
العليل بشرح مناقبهم العديدة وسيرهم الحميدة والله ولي
التوفيق والمسئول ممن وقف على هذا الكتاب من الاخوان
الفضلا وطّلع على شيء من ذلك ان شاء الله يبركنه الاندراج
في السرعة الى الخيرات السباق انتهى وبنو العمودي
اهل صلاح وولاية اشتهر منهم جماعة بالعلوم الظاهرة
ومقامات الولاية الفاخرة ويقال ان نسبهم يرجع الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه واما خرقتهم فهي ترجع الى الشيخ ابي مدين
المغربي رضي الله عنه ان احدهم الشيخ الكبير والعلم الشهير
تاج العارفين ومربي المريدين الشيخ سعيد بن عيسى العمودي

قدس الله روحه اخذها عن الشيخ عبد الله الصالح رسول الشيخ

ابي مدين فهي خرقه قطب العارفين وامام الاولياء المتمكنين

الشيخ الفقيه محمد بن علي مقدم التربة وحكى ان الشيخ ابا مدين

ارسل تلميذه الشيخ عبد الرحمان المقعد من الغرب نايبا عنه

وامره بالذهاب الى حضرموت وقال له ان لنا فيها اصحاب

سر اليهم وخذ عليهم عقد التحكيم واخبره بانه سيموت في اثناء الطريق

فكان لذلك ومات بمكه المشرفة ثم ارسل تلميذ الشيخ عبد الله

الصالح كامره شيخه وقال له اذهب الى حضرموت تجد فيها

الفقيه محمد بن علي يقرا في العلم علي الفقيه علي بن احمد بامروان

وسلاحه علي رجليه موضوع فاطلبه من عنده وحكمه ثم اذهب

الى قيدون تجد فيها الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه فلما

قدم تريما وجد الفقيه بتلك الفقيه الصفة التي ذكرها له شيخه

ففعل ما امره وذهب له الى قيدون كذلك وكان الشيخ سعيد

احد كبار مشايخ حضرموت مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات

العظيمة وكان كاملا مربيا مسلكا وبه انتفع الشيخ ابو معبد وغيره

وفي ناحية ذريته مباركون واتباع وزاوية له شهورة ولوفي
سنة احدى وسبعين وستمائة وتربته مقصودة للزيارة و
التبرك نفع الله به آمين وفي سنة ست وستين توفي
الامام عبد القادر الشافعي رحمه الله ورثاه صاحبه الاديب
الفاضل السيد محمد السمرقندي نزيل طيبة المشرفة على ساكنها
افضل الصلوة والسلام بهذه القصيدة ٭ وهي
مات الامام فعيشي بعده كدر ٭ ودمع عيني لا ينفك ينحدر
فمن ولم تقض لي من وده وطرا ٭ اصبحت دون العلا الحفر
يا ليلة علتني من بعد نهلته ٭ علا به تشرف الاسماع والبصر
قد كنت احذر هذا اليوم من عمري ٭ لو كان ينفع من مقدور الحذر
حتى رميت لبهم ليس يمنعني ٭ منه صديق ولا خدن ولا وزر
مالي ومالليالي كلما اصبحت ٭ سالمتها وهي لا تبقي ولا تذر
حملت من حملها ما ليس يحمله ٭ قلب ولا عجزت عن دركه الفكر
واشيا رايجاعتي وتاركتي ٭ ونار وجدي في الاحشاء تستعر
ان جنت دار العز الله جانبها ٭ وجادها المزن لا ينفك ينهمر

بلغ سلامي الى من بالتراب ثوى ❊ ما كان ظني فيه ينزل القبر

بلغ تحية محزون الى جدث ❊ به الذي عف منه الفرج والازر

بلغ تحية محزون الى جدث ❊ به الذي طاب منه الخبر والخبر

امام مكة عبد القادر ابن ابي ❊ اليمن الذي خير من قد انجبت مضر

من نبعة المصطفى الهادي امته ❊ اكرم بفرع بذاك الفرع يفتخر

يا ابن الائمة والقوم الذين هم ❊ في الحقيقة فينا الانجم الزهر

يا صاحب الرتبة العلياء وسيدها ❊ ان الحوادث من الزمان ينعذر

اليك قد كان يعزى منتسبا ❊ واليوم فيك يعزى البدو والحضر

قد كان حميك في الاقبال قبلتنا ❊ به تعرفت الحاجات والعمر

انت الذي كنت نعم المستشار به ❊ اذا وهبتني في دنياي الغير

جعلت فضلك فيما بيننا نسبا ❊ اذ كان في الامام والاباء منحصر

ارضعتني ثدي انس منك الفة ❊ واليوم عنك رضيع الانس منفطر

تبدي التواضع للاخوان منبسطا ❊ ولو صغت عليها لهم سكروا

كم خطبة لك عند البيت فائقة ❊ بها تسلسل عن خير الورى الاثر

لله كم من مقام بالمقام لكم ❊ حلت بترديده الايات والسور

يبكي

يبكي المقام على هذا الامام كما * يبكيه منبر بيت الله والحجر
ابكي عليه وهل تشفي البكاء كبدا * كادت لوقع هذا الخطب تنفطر
قد كان يحذي الناس عنك روح اساه لو كان مثلك في ام القرى لنثر
برغم انفي ان تدعوك دواصل * فلم يجبه سوى الاطباق والحجر
وان يرى بعدك العالي والدنيه * لكل ذي مقة ورد ولا صدر
ماتت بموتك عرب كنت عيشهم * فكيف حال غريب ما لهم مطر
سقى ضريحك صوب المزن منسحبا حتى لها حلك اقصى تربة الزهر
تاريخه جنة الفردوس منزله * ثم الصلوة على من حقه الحجر
والال والصحب والازواج ما نظموا * اهل القريض صحايفهم ونثروا

وفي يوم الجمعة

تاسع عشر من شهر رجب الحرام سنه سبع وستين توفي الشيخ
الكبير والولي الشهير قدوة العارفين ورحمة الله على
السالكين وجيه الدين عبد الرحمان بن الشيخ احمد بن محمد
بن عثمان الذي تقدم ذكره بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة
وكان من الاولياء الصالحين والمشايخ العارفين كثير العبادة

والاجتهاد عظيم الورع والزهد والمثابرة على الاعمال الصّالحة

مع الاشتغال بالعلوم النافعة لوجه الله تعالى وكان مشاركا

في كثير من فنونها وكان يحفظ الارشاد في الفقه ومن مشايخه

الشيخ ابو الحسن البكري والشيخ الحافظ شهاب الدين احمد

بن حجر الهيتمي وما احسن قول الشيخ عبد القادر الفاكهي

فيه حين ذكر انه اخذ عن الشيخ ابن حجر اخذ عنه رواية

اخذ شيخ عن شيخ كما قيل في اخذ احمد عن الشافعي ثم قال

ولعمري ان شيخنا العمودي هو اجل من ان يقال في حقه بعد

انتهائه تلميذ ولطلق وان جل الشيخ يعني ابن حجر وحسبك بما

اشرت اليه في التنبيه في اخذ احمد عن الشافعي فانه بديع

يدريه اهله اذ فيه توقير لمنصب المشبه والمشبه انتهى

ومن تصانيفه حاشية على الارشاد وكان المراد محوها

فمنعه الشيخ ابن حجر من ذلك ومنها النور المنرود وكان

كثير التعظيم لاهل العلم مع الخمول المفرط والتواضع الزائد

والاستقامة العظيمة والانقطاع الى الله تعالى فلم يتزوج

لذلك

لذلك مدة عمره مقبلا على الطاعة مدة ثنا وحكى الفاكهي انه سمعه
يقول طلب مني الشيخ ابو الحسن البكري الحضور في الليل ساعة
لاستماع درسه العام فما وافقته لم سمعته فقال وقفت ساعة
وانا مشغول ولم ادر ما يقول وانما وقفت امتثالا اي لشغله
بالاوراد التي لا رخصة عنده في تركها وروى انه قدم الى تريم لزيارة
من بها من المشايخ فاجتمع بالشيخ الكبير الولي العارف بالله شهاب
ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي باعلوي فاخبره بانه اجتمع بالامام
الغزالي في غرفة يداره يقظة من طريق الكشف واستجاز منه
كتبه فاجازه بها فطلب منه الشيخ عبد الرحمن ان يجيزه بها
بالاجازة المذكورة فاجازه بذلك وكانت له احوال فاخرة وكرامات
ظاهرة قال الفاكهي ومناقبه افردتها برسالة .

قلت

وهو الذي طلب من الشيخ ابن حجران يشرح مختصر الفقيه عبد الله
بافضل في الفقه جاور بمكة المشرفة سنينا ومات بها رحمه الله
تعالى وكان يقيد من احد شيا وحكى ان الشريف ابو نمي سلطان

فلما ارسل اليه بمائة دينار فلم يقبلها واستحيى ذلك الرجل ان يردها

على الشريف فبقيت عنده حتى مات الشيخ عبد الرحمن

رضي الله عنه فاخبر الشريف عنده ذلك فامر ان يدفعها

الى الشريف عبد الله بن الفقيه الاتي ذكره ومن نظمه هذه

الابيات في القهوة

شعر

اسرار قهوتنا خذها مبينة ۔ تعين سالكنا في الليل ما سهرا

وتشرح القلب والاعضاء تبسطها ۔ وتذهب الهم والاحزان والكدرا

فاشرب فديتك منها ما قدرت له ۔ وقم تضحك بالاسحار مدكرا

واخلص لدنية مهما شربت لها ۔ وكن كيسا بها الخيرات مدخرا

واقتد بشرابها ممن مضى خلفا ۔ ذوي الصلاح ولا تقتد بمن خسرا

واسال الهك ان تفضل برحمة ۔ على نبيك خير الخلق والبشرا

وكان والده

الشيخ عمر نفع الله به من كبار اهل العلم وكان بيده مسلة فيدرس

ويفتي بها وحكي انه ارتفع اليه اثنان في دعوى وكان احدهما

عن الحق والآخر عن الباطل فاشار عليهما الشيخ ان يصطلحا ستر الحال
فابى ذلك الرجل الذى كان مبطلا وقال لا ارضى الا بحكم الشرع
فغضب الشيخ عند ذلك وقال اما اذا كان هكذا فسهوه الملاحف
ما يجوز عندى وكان ذلك الشخص اعطى اثنين كلا واحد ثوبا
حتى يشهدا ان له فكاشفه الشيخ بذلك وحكى انه دخل عمر في زمان
الشيخ ابى بكر العيدروس فاضافه الشيخ بذلك ابوبكر وبالغ
في ذلك فلما راى الشيخ عمر كثرة ما صنع خطر في قلبه ان ذلك اسراف
فالتفت اليه الشيخ ابوبكر عند ذلك وقال اكرمنا قالوا اسراف
فقال الشيخ عمر عند ذلك استغفر الله ولم يعلم الحاضرون بشئ من
ذلك حتى حكى لهم الشيخ عمر بخاطره الذى خطر له وكاشفه الشيخ به
وحكى ولده الشيخ عبد الرحمان رحمه الله عنه انه كان في مجلس
وعنده جماعة من اهل الكشف فصدر من احدهم سوء ادب
عليه فعوقب ذلك الرجل بالسلب في الحال وحكى ان الشيخ عمر بلغ
مرتبة القطبية وكان قد ولى المشيخة ببلاده فتيدون بعد ما
مات لقبه سلفه فلما ال الامر في ذلك الى سفك الدماء وتحول ورجع

تلك المرتبة الى قوانين الملك ترك ذلك وعزل نفسه زهدا فيها
ورغبة فيما عند الله من الثواب وكان في زمنه يسوس
المخلوق قانون الشرع الشريف ولا يحابي في الحق القوي
على الضعيف فكرهته العامة لذلك وعزموا على انهم يقتلوه
ويولوا مكانه اخاه عثمان فاخبر بذلك فقال ما يحتاج الى
هذا وتركهم وما يريدون وعزم الى مكة المشرفة فلما قفل
منها مات بالقنفذة وقبره بها مشهور وعليه بناء عظيم
رحمه الله تعالى وقيل انه دعى عند ذلك عليهم ان الله يبليهم
بسبع مثل سبع يوسف فاستجاب الله ذلك فوقع القحط هذه
المدة حتى اقحطت الارض ولاقى الناس بسبب ذلك شدة عظيمة
وكان صاحب الترجمة وابيه هذا يكرهان ما يفعله بنو اعمامهم
من حمل السلاح وغيره وكانا ينكران عليهم اشد الانكار اعاد
الله علينا من بركتهما في الدارين امين وكانت وفاته في هذا
القرن ولم اعلم تاريخه ولهذا لم اترجم له كما وقع لي في غيره
وقد ذكرت السبب في ذلك والا فهو حري بان يذكر على

الاستقلال

الاستقلال كيف وهو احد من تنزل الرحمة عند ذكره وهو غني
بفضله وشهرته عن الاطناب في ترجمته واثره وفي جمادي
الاولى سنة ثمان وستين توفي الشيخ الكبير القطب العارف
بالله تعالى احمد بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس
بتريم وكان من سادات مشايخ الطريقة الكاشفين بانوار الحقيقة
جمع له بين كمال الخلق وحسن الاخلاق وبسط العرف وصحة النية
وصدق المعاملة مناقبه كثيرة واحواله شهيرة ومن كراماته
انه رضي الله عنه كان مرة بمجلس في سماع عظيم وبيده سبحة يسير وكان
كلما قال سبحان الله وبحمده ودرج الحبة فانفتقت اربع فلق
واقل واكثر فاخذ وهاصه وقد انفتق منها اكثرها كذلك واصاب
بعض الحاضرين شيء من ذلك في بدنه فالمه وروى عن الولي
الصالح الشهير احمد بن عبد القوي بافضل انه رأى الشيخ عيانا
واقفا بعرفات وشاهده مشاهدة لطوف بالبيت العتيق
والسعي بين الصفا والمروة ولسيدي الشيخ الوالد فيه مرثية
عظيمة و وهي هذه

شعر

تقضي فتمضي حكمها الاقدار • والصفو يحدث بعده الاكدار
والدهر ابلغ واعظ بفعاله • وكفى لنا بفعاله انذار
نادى واسمع لو وعت اذاننا • ورأى العقول لو رأت ابصار
قل للذي يغتر منه برونق • لا تغترر فخطيره اخطار
من ينظر الدنيا بعين فؤاده • كشفت عن اخبارها اخبار
ما كنت قلت ان تريم تضعضعت • ارجاؤها اوانها تنهار
حتى نعى ناعي شهابا احمدا • ابن الحسين بن العفيف منار
العيدروس سر اسم الله من • اسراره تسري به الادوار
زرع الولي بن الولي • من جده خير الورى المختار
ارواحهم بالعرش انوار تضي • كشعاع شمس زادها الانوار
ما ان ذكرت خصاليا في احد • الا وهيج حزني التذكار
فسقى الحيا تابوت قبر قد ثوى • وتعاهدت تابوته الامطار
اوحى وادي ابن راشد بعده • واستبهمت من بعده الاسرار
قد كنت نورا في تريم ظاهرا • تقضى به الحاجات والاوطار

هيهات

هيهات ما ان المنية دافع ۞ ابدا ولا لحياتنا استقرار ۞
قد قال لي بسان حال مفصح ۞ لما احتسبت لربنا القهار ۞
هون عليك فكل حي ميت ۞ وللدهر في ابنايه دوار ۞
فلينظرن اهله منكم فقد ۞ طلعت في سماء العلا اقمار ۞
لا زال منكم في الولاية سيد ۞ ما غردت في ايكها الاطيار ۞
وقد نمنا التاريخ في قوله العبد روس سلاسم الله ۞

وفي سنة سبعين

كان السيل العظيم الهايل بحضرموت الذي لم يسمع بمثله اخرب
كثيرا من النخيل واهل تلك الجهة يذكرونه الى اليوم ويورخون
به ويقال انه كان في قديم الايام وقع سيل او سيلين مثله
او قريبا منه ولا حول ولا قوة الا بالله ۞

وفي شهر جمادى الاولى سنة احدى وسبعين

توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير تاج العارفين وبقية الاولياء
الكاملين وجيه الدين الشريف عبد الرحمان بن حسين بن
الصديق الاهدل اليمني قدس الله روحه بزبيد وقبره بها

شهير يزور وعليه قبة وكان من كبار المشايخ ارباب الاحوال

الفاخرة والكرامات الظاهرة وبالجملة فانه كان وحيد

عصره وفريد دهره لم يخلفه مثله في مصره وشهرته تغني

عن ترجمته ومن كراماته انه جاء اليه مريض وقد عظم بطنه من

الاستسقاء فقرب اليه طعاماً وامره ان ياكله جميعه فحين ان فعل

ما امره زال عنه ذلك المرض في الحال واستوى بطنه وكراماته

كثيرة لا تنحصر ومن شعره والله الحسين ٥

شعر

قد كان من سنة خير الورى ٥ صلى الله طول الزمن

ان لا يرد الطيب والمتكا ٥ والتمر واللحم كذلك اللبن

ومنه

لا اعتب الدهر ولا اهله ٥ في حط مقدار ولا منزله

نحن قسمنا بينهم قال الهنا ٥ والفضل والعدل له

الحمد والشكر لمن قد جرت ٥ احكامه بالقسمة العادلة

رحمه الله تعالى وفي سنة اثنتين وسبعين

توفي

توفي الشيخ العلامة عبد الله بن احمد الفاكهي المكي الشافعي وامه
ام ولد حبشية وكان مولده سنة تسع وتسعين وثمان مائة
وكان من كبار العلماء مشاركا في جميع العلوم وله مصنفات
مفيدة منها شرح الاجرومية وشرح الاجر على متممتها للحطاب
اجاد فيهما كل الاجادة وشرح على قطر ابن هشام في غاية الحسن
وصنفه سنة ست عشر وتسعمائة وكان عمره حينئذ ثمانية
عشر سنة وشرح على الملحة واستنبط حدود النحو جميعها نحو كراسة
ثم شرحها ايضا في كراريس ولم يسبق الى مثل ذلك وبالجملة فانه
لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو فكان فيه اية من ايات الله حتى
قيل انه سيبويه عصره رحمه الله وحكي انه حضر في الجامع الازهر
وقارئ يقرأ شرح القطر على بعض المشايخ فاشكل عليهم بعض
العبارات فيه فحلها المذكور وذكر انه هو الشارح فلم يصدقوه
حتى اقام البينة على ذلك وشهد له من كان هناك من اهل
بلده ، في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث
وسبعين توفي الولي الصالح العابد الزاهد احمد بن با علوي

بن المعلم محمد بن علي جحدب بن عبد الرحمان ابن محمد بن الشيخ عبد الله
بن الشيخ علوي بن الشيخ الفقيه المقدم بتريم وكان يعد في
حكم رجال الرسالة لشدة ورعه وتقشفه واستقامة طريقته
روى ذلك عن الشيخ الولي عبد الرحمان ابن عمر العمودي نفع
الله به ومن كراماته لما عزم نيته الحج في البحر اراد يشرب من
مائه فقيل له في ذلك فقال ليس كل احد يشربه فاخذ بعضهم
ما بقي في الاناء فشربه فاذا هو حلو وكف بصره في اخر عمره
وحصل عليه قريب انتقاله جذبة من جذبات الحق اندهش
بها عقله وتحير بها لبه وانغمر بها سره واخذ عن نفسه فكان
يقوم الى الصلوة لطريق العادة وهو ما خوذ عن حسه وربما
صلى الى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من سلطان الحقيقة
فتلاشت العبودية في كعبة العندية وما بقي الا الله فاينما
تولوا فثم وجه الله ومكث كذلك بجوار تعبانه ايام ومات
رحمه الله وفيها ليلة الاثنين خامس عشر شوال
توفي العلامة الصالح الفقيه محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي

الشيخ

بن الشيخ ابي بكر بتريم وكان من العلماء العاملين والفقهاء
البارعين وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم سيما
الفقه والنحو وجاور بمكة لتطلب العلم سنتين ومن محفوظاته
الارشاد للمقري والالفية في النحو ومن مقرواته المنهاج
السلف الصالح مع السمت والصلاح وحسن الاخلاق
وبالجملة فانه كان وحيد عصره ولم يخلفه بعده مثله
وفي ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين
توفي الشيخ الصالح المجذوب عبد الله بن الفقيه محمد بن عبد
الرحمان الاسقع باعلوي وكان يوم شهودا وقبره بالشبيكيه معروف
يزار وكان من الاولياء العارفين والائمة المقربين السالكين
المجذوبين اولي الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة
والمقامات العلية والاحوال السنية انتشرت مناقبه
وعمت مواهبه وفاضت على الخليقة اسراره ونفحاته
ووسعت البرية بركاته انتقل باهله وولده الى مكة فجاور
بها الى ان توفي بها وكان له بها جاه عظيم وقبول عند الخاص

والعام تام جسيم وروى عن السيد الشريف شهاب الدين
بن عبد الرحمان خرد باعلوى ان الشريف احمد بارقبه
كان يصحب الشيخ احمد بن حسين والسيد احمد بن علوى باجحدب
والسيد عبد الله بن الفقيه الاسقع وربما انه كان يامره بعضهم
بضد ما يامره به الاخر فشق عليه ذلك وتحير فيه فخرج الى
ضريح العيدروس والى على نفسه انه لا يذهب من عنده
حتى يعلمه باحوال الثلاثة وبمن يقتدى به منهم فنام فكلمه
الشيخ عبد الله العيدروس وقال له جئت تسال عن احوال
الثلثة اما الشيخ احمد بن حسين فبحر الحقيقه واما السيد احمد
بن علوى فافرده لله واما عبد الله بن الفقيه فله نوبة
تضرب فى الارض وشرب من كاسد الحمياء حتى روى او كما قال
وفيها رجب سنة اربع وسبعين توفى شيخ الاسلام شيخ
الاسلام خاتمة اهل الفتيا والتدريس ناشر علوم الامام محمد
بن ادريس الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن
على ابن حجر الهيتمى السعدى الانصارى بمكه ودفن بالمعلاه

فى تربه

فى تربة الطبرية وكان بحرا فى علم الفقه وتحقيقه لا تكدره الدلا
وامام الحرمين كما اجمع على ذلك العارفون وانعقدت عليه
خناصر الملا امام اقتدى به الائمه وهمام صار فى اقليم الحجار
امه مصنفاته فى العبارة يعجز عن الاتيان بمثلها المعاصرون
وفتاويه فى الدهر غاية تقصر عن بلوغ مداها العالمون فهم
عنها قاصرون وابحاثه فى المذهب كالطراز المذاهب وطالب
ما طال للواردين من منهل تدريسه صفاء المشرب وطال ما
طاف حوله كعبه مناسكه من الوافدين من يريد وفاء
المارب فوقع له قلم البارى فى ارشاد المقرى والسارى كوكب
سيارة فى منهاج سماء السارى يهتدى به المهتدون تحقيقا
لقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون واحد العصر وثالث القطرين
الشمس والبدر من اقسمت المشكلات ان لا تتضح الا لديه والكدرات
المعضلات اليمان ان لا ينجلى الا عليه لا سيما وفى الحجاز عليها
تعجز ولا عجب فانه المسمى بابن حجر ولد فى رجب سنة تسع وتسعمائة
ومات ابوه وهو صغير فكفله الامامان الكاملان علما وعملا

العارف شمس الدين ابن ابي الحمايل وشمس الدين الشناوي ثم ان
شمس الدين الشناوي نقله من بلده محلة مقام الهيتم الى مقام
القطب الشريف سيدي احمد البدوي نفع الله به فقرأ هناك مع
عالمين بهنى مبادي العلوم ثم نقله في سنة اربع وعشرين وهو في
سن نحو اربعة عشر سنة الى الجامع الازهر مسلما له الى رجل صالح من تلامذة
شيخه السناوي وابن ابي الحمايل فحفظه حفظا بليغا وجمعه بعلماء
مصر في صغر سنه فاخذ عنهم وكان قد حفظ القران العظيم في صغره ومن
مشايخه الذين اخذ عنهم شيخ الاسلام القاضي زكريا الشافعي
والشيخ الامام المعمر الزيني عبد الحق السنباطي والشيخ الامام
المعمر الزيني عبد الحق السنباطي والشيخ الامام فقيه الامام فقيه محي
النفوس الشافعي والشمس ابن ابي الحمايل والشمس السمديسي
والشمس السمهودي وابن العز الباسطي والامين الغمري و
الشهاب الرملي الشافعي والطبلاوي الشافعي والشمس اللقاني
الصبرولي والشمس الطهاني والشمس العبادي والشمس البكري
والشمس بن عبد القادر الفرضي والشمس الدلجي والشهاب .

البلقيني

البلقيني والشهاب ابن الطحان والشهاب بن النجار الحنبلي

والشهاب بن الصائغ رئيس الطباء واذن له بعضهم بالافتاء

والتدريس وعمره دون العشرين وبرع في علوم كثيرة من

التفسير والحديث وعلوم الكلام واصول الفقه وفروعه

والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق

والتصوف ومن محفوظاته في الفقه المنهاج للنووي ومقرواته

كثيرة لا يمكن تعدادها واما اجازة المشايخ له فكثيرة جدا

جدا وقد استوعبها رحمه الله في معجم مشايخه وقدم الى مكة

في اخر سنة ثلاث وثلاثين فحج وجاور بها في السنة التي تليها

ثم عاد الى مصر ثم حج بعياله في اخر سنة سبع وثلاثين ثم حج

سنة اربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة واقام بها

يولف ويفتي ويدرس الى ان توفي فكانت مدة اقامته بها

ثلاث وثلاثون سنة وذكر رحمه الله في معجم مشايخه قال كنت

بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في اوايل العمر باشارة مشايخي

ارباب الاحوال واعيان الاعيان سماع الحديث من المسندين

وقراءة ماتيسر من كتب هذا الفن على المفسرين وطلب الاجازة

بانواعها المقررة في هذا العلم الواسعة ارجاء الشاسعة

انجاء مع الناسروالملازمة في تحصيل العلوم الآلية والعلوم

العقلية والقوانين الشرعية لاسيما علم الفقه واصله تفريعا

وتاصيلا الى ان فتح الكريم من تلك الكريم من تلك الابواب

ما فتح وهب ما وهب ومنح وتفضل بما لم يكن في الحساب ورعايات

نتيجة الاكتساب حتى اجازني اكابر اساتذتي باقراء تلك العلوم

وافادتها وبالتصدي لتحرير المشكلة منها بالتقرير والكتابة

واشرقتها ثم بالافتاء والتدريس على مذهب الامام المطلبي

الشافعي بن ادريس رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات

العارف منقلبه ومثواه ثم بالتصنيف والتاليف وكتبت

من المتون والشروح ما تغني روبتها عن الاطناب في مدحه

والاعلام بشرحه كل ذلك وسني دون العشرين بحلول نظر

جماعة من العارفين اولي التصرف والشهود والتمكين

وارباب الامداد الوافر وكنوز الاسعاف والاسعاد الباهر

ثم

ثم جردت صارم عزمي وارهفت هدف همي في خدمة السنة
المطهرة باقراء علومها وافادة رسومها السنية لاسيما لعبد الاتباع
الوحام الله تعالى واستيطان بلده والتفرغ لاستماع المقيمين
والواردين حيازة لنشر العلم والفوز بعلاه ومد ده صادعا
فوق رؤس الاشهاد لتعليم الحاضر والباد ان من يبيع نفسه لمولاها
التي ال التغافل عنها الى اندراسها والتشاغل بالحظوظ الفانية
الى تزلزل قواعدها واساسها مناديا في كل مشهد وناد وسمر و
اعلاد عباد الله هلموا الى شرف الدنيا والاخرة فانه لا طريق
اقرب في الوصول الى الله من العلوم الشرعية المنزهة
من ان يشوبها ادنى شوب من المطامع الدنيوية ومن ثم قال
ائمة الفقه والعرفان كالامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ان لم تكن
العلماء اولياء فليس لله ولي في زمن من الازمان لكنهم لم يريدوا
صور العلوم بل حقائق نظر القلوب ثم ملاها من معارف القوم
دون شفاشق اهل الرسوم وكما ان للصوفية سياحات لابد منها
كذلك لائمة السنة رحلات لا يستغني اكثرهم عنها وشتان ما بينهما

شتان لان نفع تلك قاصر على اهلها وهذه عامة النفع والاحسن
ولذا دعا لهم صلى الله عليه وسلم باعظم دعوة وحباهم عن غيرهم بافضل حبوة
فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ومع هذا
العلو الشامخ والشرف الراسخ تقهقر الزمان فركدت الهمم
لاسيما عن هذا العلم العلي الشان حتى كاد ان يكون نسيا منسيا او صار
بعد ما كان امرا ظاهرا قفلا خفيا وهذا كان الناس بعدا ان فقدت
الرحلة في طلب الاسناد شاسع الاقطار يطلبون الاجازة بالاستدعاء
بالكتابة من الاسانيد البعد الديار واما الان فقد زال ذلك
التفاخم في طلبه ونسي هذه التراجم في نيل رتبه وتقاعدت
عنه الهمم الى الغاية فاخلدت الى الارض شهواتها عن
طلب الدراية والرواية وذهب السند ولن الجمله ومن كانت
تزدهي بوجودهم الملة كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر لكن بحمد الله تعالى قد بقي من اثارهم
بقايا وفي زوايا الزمان ممن تحمل عنهم حبايا وانا ارجو ان اكون
ان شاء الله من متبعهم بحوزة ابتهم لصدق لاني اخذته رواية

وانعمته

والفتيه دراية عن الائمة المسندين ممن يضيق المقام عن استيعابهم

ويجب الاقتصار على مسانيد اشهر مشاهيرهم شيخنا شيخ

الاسلام زكريا الانصاري الشافعي ثم شيخنا الزيني عبد الحق

السنباطي ثم شيخ مشايخنا بالاجازة الخاصة وشيخنا بالاجازة

العامة لانه اجاز لمن ادرك حياته واني ولدت قبل وفاته

بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملته اجازته واشملته عنايته

حافظ عصره باتفاق اهل مصره الجلال السيوطي انتهى ومن مولفاته

شرح المشكاة نحو الربع وشرح المنهاج للامام النووي في مجلدين ضخمين

وشرحين على الارشاد للمقري كبير وهو المسمى بالامداد وصغير

وهو المسمى فتح الجواد وشرح الهمزية البوصيري وشرح الاربعين

النواوية والصواعق المحرقة على اهل البدع والضلال

وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع والزواجر عن اقتراف

الكبائر ونصيحة الملوك وشرح مختصر الفقيه عبد الله بافضل الحاج

المسمى المنهج القويم في مسائل التعليم والاعلام بقواطع الاسلام

وشرح العباب المسمى بالايعاب المسمى بالايعاب وتحذير الثقات

عن اكل الكنفنة والقات وشرح قطعه صالحة في الفية ابن مالك

وشرح مختصر ابي الحسن البكري في الفقه وشرح مختصر الروض و

الاخير لم يتم وحاشية غير تامة على شرح المنهاج وحاشية على

العباب واختصر الايضاح والارشاد والروض والاخير لم يتم

ومناقب ابي حنيفة ومؤلف في الاصلين والتصوف ومنظومة

في اصول الدين وشرح عين العلم في التصوف لم يتم والهيتمي

نسبة الى محلة ابي الهيتم من اقليم الغربية بمصر والسعدي نسبة

الى بني سعد باقليم الشرقية من اقليم مصر ايضا ومسكنه الشرقية

لكن انتقل الى محلة ابي الهيتم في الغربية واما شهرته بابن حجر

فقيل ان احد اجداده كان ملازما للصمت لا يتكلم الا ان ضرورة

او حاجة فشبه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا حجر ثم اشتهر بذلك *

وقد اشتهر بهذا اللقب ايضا شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني وكان

صاحب الترجمة يشبهه في فنه الذي اشتهر به وهو الحديث مع ما

منحه الله به من الزيادة عليه في علم الفقه الذي لم يشتهر به الحافظ

العسقلاني هذا الاشتهار كيف وهو سميه فاشبهه اسماء ووصفا

وزادة

ولادته نسبة الى جوار الحرم الشريف شرفا وقد كنت نظرت فيه قديما مشيرا الى هذا الاسم الشريف فقلت ابن حجر في البشر كالياقوت في الحجر ليث رقيها في الاسم وليث رقيها في الوسم وللشيخ العلامة عبد العزيز الزمزمي المكي

شعر

منك المعارف فاضت عذبة ولكم • عذبا زلالا فاض من حجر

ولصاحبنا الفقيه احمد بن الفقيه الصالح محمد باجابر

قد قيل من حجر اصم تفجرت • للخلق بالنص انجلى انهار
وتفجرت يا معشر العلماء من • حجر العلوم فبحرها زخار
اكرم به قطبا محيطا بالعلا • ونحاه حقا عليه مدار

وفيها توفي السلطان الاعظم سليمان بن سليم سلطان الروم وكان عادلا فاضلا وللاديب ماميه الانشاري في تاريخ وفاته

انتقل العادل من نسبته • جاور الرحمان والمولى الرحيم

قال الاقطاب في تاريخه • مات سليمان بن سلطان سليم

وله فيه مرثية اجاد فيها كل الاجادة منها هذه الابيات

شعر

لقد جدد البيت العتيق حدادة ٭ وقد وشحت طرز السواد للحامل

كأن بني العباس سنت سوادها ٭ عليه وبالاعلام قاست دلائل

وكان عماد الدين في كل حادث ٭ وسلطانه بالنصر للشرع حافل

وما كان على قبل فقد سماء العلى ٭ بأن الثرى للنيرين منازل

عن عدمهم حمى ملكه حمى ٭ وعن قوله كم قال لا وفاعل

وجثته في الارض اضحت دفينة ٭ ومن شأنها تحوي الكنوز الجنادل

لسبع اقاليم بكى الناس واحدا ٭ عن السبع لطوى في الوعاد وهو حامل

فصيري وعفوا امين سار وساح ٭ ودمعي عن الملذين هادم وهاطل

نكم حي قبل قد تقلب في الغناء ٭ عليه وكم عقل غدا وهو ذاهل

وكم انفق الاموال في الغرقا سيلا ٭ الا في سبيل الله ما اناقا عل

شياطين اهل الكفر اوان لا نهاه ٭ سليمان وافى وهو للشرك خاذل

غزاهم لعزم كالشهاب وقد سما ٭ ومن حوله عند النجوم جحافل

اسود لها كهف الدروع صواهل ٭ دعاياتها سمر القنا والعواسل

وهي طويلة واولها

لعمرك ما الاعمار الا مراحل ٭ وفيها مرور الحادثات مناهل

ولصفنا

ولحقا ذكرت منها هذه الابيات وفيها اشارة الى بعض ما شرحه رحمه
الله ولا خشية التطويل لاثبتها جميعها فان قاعدتنا في هذا
التاريخ البسط في ترجمة العلما والصلحا دون غيرهم من السلاطين
ونحوهم ولماميه الاقشاري ايضا هذين البيتين

شعر

لولا يقاسي قيس ما قاسيته ٭ لشكى لنا من ضر الطرفين
ذاك المجنون بليلى واحدها ٭ وانا المجنون بين الليلتين

قال بعض الفضلا وقد وقف عليها عجب من روى هذه القصة
قلت ومثله ان الخليفة الناصر لدين الله لما سمع هذين البيتين

اذا ما راني العاذلون وخرجت ٭ حمايم روح او قطها لتسايم
يقولون مجنون حفته سلاسل ٭ وموج حي فاورقته التمايم

وصل التاج الطرفي الاصفهاني بعجب من ذلك وقال ما ظننت ان
احدا من العجم توصل كلامه الى هذا الحد ولعث اليه بخلعة وكان
الشاعر ماميه الاقشاري المذكور حج في سنة خمس وستين وتسعمائة
وحصل له قبول عظيم وطارحه ادبا مكة باشعار قال الشيخ عبد الرؤف

ابن يحيى الواعظ تلميذ الشيخ ابن حجر الهيتمي في وصفه انه ممن توحد في عصره لصناعة الشعر وبرع في الصناعتين في الغزل والتشبيب وكاد ان يكون ثاني الحاجري في الرقة والتشبيب ومن شعره ايضا في القهوة وهو تشبيه حسن

شعر

طاف يسعى بقهوة في مقام ٭ سمر حسن سما بصبح المحيا
كاسها البدر والحباب نجوم ٭ وهي ليل تحلى بكف الثريا

ومنه ايضا

قد شربنا قهوة نبيه ٭ ولها شربنا غدا بالنيه
لونها قد حكى ذايب مسك ٭ او حكى زباد وسط الزباد الجبلية

ومنه ايضا

انتنا قهوة من قشر بن ٭ تعين على العبادة للعباد
حكت في كف اهل اللطف لما ٭ زباد ذايب وسط الزباد

ومنه ايضا على لسانها

انا المعشوقة السمرا ٭ احلى في الفناجين

وعنا

وعود الهند لى عطر وذكرى شاع فى الصين

ومنه

مازلت ابكى حيرة الاجرع . حتى استغاث الغيث من ادمعى

وددت لتوديع اهل النوى . يوم النوى لو ان قلبى معى

يا بين ما شئت امتحن النشى . لولا فراق الجزع لم اجزع

قد منى ذكر عبير الحما . حتى لقد مس معى مسمعى

يا حادى البين ترى الحما . فلعل الاصوات فى الفلعى

لم ادر صبحا بدا بالسنا . ام اسفرت ليلى عن البرقع

ومنه

سبا العقول بصادحل وا طره . وصاد قلب المعنى وهو فاطره

غزال ربرب يغزل الجفن عازلنا . وقد غزالى بيبيض السود نا ظره

فريد وصف تثنا فده هيفا . وماس تيهاء الاغصان نا ظره

ان صال يا عينيه اسد فرائسه . او مال مائسه فالقلب طائره

بمحسن بدت انوار طلعته . تهدى الذى قد اضلته غدائره

ما مثله لشبه فى ثغره درر . فى طرفه هاروت ساحره

لم انس حين وفا والوقت فيه صفاء فالصف نعبد جفا قدر خاطر
والبحر منفرج والقلب منجلي والروض مبتهج تزهو ازاهره
وبات ينشدني والكاس في يده باكر صبوحك اهنا العيش باكره

ومنه

كل الوجود تجليات جماله لكن بدا متحجبا بجلاله
نور ولا شيء سواه وانهم ظنوا السوى لتشكلات خياله
لا تشهدن البعض لو في ذرة فجميع ما في الكون فيض كماله
واذا رأى الانسان نقصا انما رأته تجلى عليه بحاله
فاطلب ولو افنيت عمرك طالبا فعسى ان تحظى بكنز وصاله

ومنه

زمن الورد روح جسم الزمان وحياة النفوس والزمان
قد دعاني واودعاني بحاسن والقيان بين القناب لباني
كل حور نفتراه الحور حسنا وجمالا تزهو عن الولدان
في رياض ارضى العام ثراها فتراها قد زخرفت كالجنان
سيما والربيع حيا فاحيا ميت الارض بالحياء الهتان

وبيان

وبه السحاب منثور دره نظمته مباسم الاقحوان

ونعنت بلابل الدوح لما ان تجلت عرائس الاغصان

فتباهت وشقت الارض شقا ، وحلا الغصن ورده كالدهان

ما احيلا الصبوح بين صباح ، في صباح اتى يبشر الهمتاني

في رياض تحمت فلمذا ، سلسلتها سلاسل الغدران

فاغتنم فرصة الزمان وبادر ، قبل تدرو انوايب الحدثان

ولعمري ما العمر الا زمان ، قد مضى بالمنى وغر الاماني

ومنه صويا بالنعمان

ركب الحجار ثوى صعيد عراقها ، فاثار نار الشوق من عشاقها

لا سري ليلا السلمى قاصدا ، اهذه نار صدا من اشراقها

شمس اذا حجبت سحاب ردايها ، ابدت لنا القمرين من اطواقها

عجبا لعيني كيف اغرقها البكا ، وجوانحي تشكو الظمى احراقها

ما علم القمري سجوح شجره ، الا جرح ان من اسواقها

ومنه هذا المخمس

حبيبي زارني روض تربة

وجاد برؤية الوجه الوجيه
وحين سكرت بالاشجان فيه
سقاني خمرة من ريق فيه ٭ وحيا بالعذار وما يليه
وانعم لي بوصل بعد صد
وقربني اليه بعيد بعدي
وبت وجيده من فوق زندي
وبات معانقي حذا بخدي ٭ غزال في الانام بلا شبيه
وامسى الدهر طوعا في يدينا
وعين السعد ناظرة الينا
وبات سهاه يجلي علينا
واسبوع لاينم على اخيه
ومنه هذا التخميس على البيتين المشهورتين
الا طاعات نفسك فاجتنبها
وساعات الاماني فارتقبها
وزينة صحة ان تجتليها
اذا

اذا درت بالك فاجليها • فاندرى الفضيل لمن يكون •

• تحذر من امورك ولحتكمها •

• ومن دنياك فاقطع واتمها •

• وسفن الصبر فاركب واستلها •

فان هبت رياحك فاغتمنها • فان لكل خافقة سكون •

ومنه هذا التخميس ايضا

• يامن يروم من الانسان رفقته •

• ويرتجى من اهيل الودّ صحبته •

• قد قال قبلك من عانا عشيرته •

ما فى زمانك من ترجو مودته • ولا صديق اذا خان الزمان وفا •

• فلا تعاشر فتى يرميك فى نكد •

• وان رآك بخير مات من كمد •

• فما خلا احد فى الدهر من حسد •

فعش وحيدا ولا تركن الى احد • انى نصحتك فيما قلته وكفا

وفى مخمس ...

توفي العالم الصالح العارف بالله تعالى الحاج علي المتقي ابن

حسام الدين الهندي ثم المكي بمكة المشرفة وفيها غرق مركب

بالهند في خور كنبايه كان فيه عشرة من السادة ال باعلوي

وكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة بسبب ذلك رحمهم الله

وفي يوم الاثنين اخر النهار ثامن

شهر صفر سنة ست وسبعين توفي الولي الشهير شيخ ابن الشيخ علي

ابن ابي بكر باعلوي بتريم ودفن يوم الثلثا وحكي انه كان يحضر سعد

الدين في مجلس فكان ياتي الى ذلك المجلس رجل من زي سايل

او مجنون وشتمه من بين الجماعة من غير موجب لذلك ولا سبق

معرفة بينه وبينه وكانه كان والله اعلم يريد اختياره وينظر صبره

على المكروه واحتماله الاذى وتكرر منه ذلك وربما اراد

الحاضرون ان يقيموا فيمنعهم الشيخ من ذلك فلما كان في بعض

الايام قال له تعالى الى الموضع الفلاني واصحب معك دواة وقلم وموسى

ففعل ما امره به وحده هناك فقال هات الموسى نريد نذبحك

بها فاعطاه اياها ثم طلب منه الدواة والقلم وعلمه الوفق الثلاثي

وارده

واراه وصفه او علمه الاسم لله الاعظم ثم ذهب ذلك الرجل
ولم ير بعد ذلك وصار الشريف الى ما صار اليه من التصريف
بذلك واخبرني بعض الثقات قال بينما انا اسير معه بتريم
اذ اخذ من ورق بعض الاشجار واكل منه واعطاني فاذا هو
ورق القات وهو لا يوجد بحضرموت اصلا وفيها توفي
العلامة الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي وقد طبق بعض
الفضلاء تاريخ ذلك العام بعدد حروف بجنات الخلد قد
اصبح ثم نظم ذلك التاريخ في بيتين فقال

شعر

ان من اجرى الدموع علما ✽ عن دين الله قد افلح
قد اتى تاريخه ضبطا ✽ بجنات الخلد قد اصبح

وكان من اعيان علماء اهل مكة وفضلائها واكابرها ورؤسائها
وله قصيدتان عظيمتان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بجادتهما
كل الاجادة احديهما عارض فيها البردة وسماها الفتح التام في
مدح خير الانام والاخرى عارض فيها البردة ام القرى وسماها

الفتح المبين في مدح سيد المرسلين وحيث كانت ام القرى

مرفوعة والقبر الطيبه مكسورة جعل قصيدته مفتوحة وما

احسن قوله فيها مشيرًا الى ذلك مع التورية بمزيد التواضع

والاعتراف بالقصور عن تلك المسالك ٭

شعر

فاز بالرفع مقلق لك وشا ٭ كيف ترقى ولحم الشعرا

وبخفض الجنان جوزى فتى ٭ ذكر الملتقى حبا ومنا

جئت من بعد ذا وذلك خيرا ٭ فلهذا نظمي على الفتح جا

وبالجملة فانه كان اوحد الفضلاء وبقية العلماء وحسن

المعارف الشعر والانشاء وفيه يقول الشيخ الكبير الولى الشهير

العارف بالله جلال الدين محمد بن ابى الحسن البكرى الصديقى

من ابيات ٭

اجل جيران بيت الله قاطبة ٭ علما اذا وضعوا في مكة العلما

وله ايضا فيه

انت الذى لصفات الفضل اجمعها ٭ في بلدة الله اولى ساير العلما

مدينة

فليهن مكتنا وليهن الفضل حاكيها • وليهن البطحا والبيت والحرما

ومن شعر الحسن ابيات الفرج التي استغاث فيها لصاحب الخلق الحسن سيد المرسلين ورسول رب العالمين وهي هذه

يا رسول الله عجل بالفرج • قد توالى الكرب واشتد الحرج

يا رسول الله في جاهك لي • سعة ان ضاق في كل نهج

قسما بالله ما لاذ امرء • لك خطب وجي الا ابتلج

انت شمس الكون والهادي الذي • ملات ملته الدنيا ببلج

انت للرسل طراز معلم • ببناء النور الالهي انتسج

كل وصف في معاليك انطوى • كل لفظ في معانيك اندرج

بضياء السودد والفخر انتهى • عند بيت فاخر منهي حرج

طيب الاعراق ما فاح له • من رأى حسن محياه ابتهج

ابلج ان لاح في جنح الدجا • خلت من لالاه الصبح ابتلج

وسعت اخلاقه الخلق فلم • يك فحاشا غليظ القلب فج

كرما يعفو عن الجاني الذي • سد عنه ذنبه كل الفرج

ورماه الغي والجهل على • ساحل البحر وفي البحر ولج

قد هنته الرسل في موقفها هو لیلة الاسرا فصلی و عرج
وارتقاع السبع السموات علی • قاب قوسین وفي الانوار دح
وله شفاعة الفضل الذی • مقام المحمود في اعلا درج
وجه حجتنا البیضاء في • یوم یاتی الناس فیه بالحجج
یا وجیه الوجه طالت غربتی • کل یوم رمضها کالسبج
ان یطل هذا الذی یقصر في • امد العمر واقفوا من درج
کم جرعنا کاس هم مترع • خم خوف باذی البرد امتزج
خطرة في البر والبحر معا • وسری بین ثلوج ولجج
في وحول وجبال شمخ • شاهقات ما علیها منفرج
قطن الثلج بها فهو الذی • ندف القطن علیها وحلج
سفرة قد بعدت شوقتها • فتنت منا قلوب او مهج
این ارض الروم من ام القری • جادها صوب من الوسمی ثج
غربا في دار قوم عندهم • غربة الدار من بعض الهیج
بینهم کل فصیح ناطق • ملیان عربی الدار من ذی عوج
عظم الکرب ولکن نرتجی • برسول الله یاتینا الفرج

قد

قد توسلنا الى الله به ٭ و لجاء كل لمولاه و لج ٭ ٭ ٭

٭ شرعة ادم قد امسها ٭ لغبيه فانتهجنا ما انتهج ٭

٭ يا اعز العرب يا من بابه ٭ قط من سايل رد فذ ما ارتج ٭

٭ نسأل الله بجلى ما بينا ٭ جل من كرب شديد وحرج ٭

٭ يا الهى بالنبى المصطفى ٭ خير من حج ومن ثج وعج ٭

٭ اطو لعبد السير عنا سيدى ٭ واجعل العقبى سرورا وفرج ٭

٭ وانل كل امر ما قد نوى ٭ واطف حرا بين جنبى اعتلج ٭

٭ واجبر المكسور بالعود الى ٭ بيتك المحجوج كى يخطى بحج ٭

٭ رب قربنا او طاننا ٭ فلنار البعد فى الاحشاء وهج ٭

٭ رب واجعلنا بجاه المصطفى ٭ فى حمى بيتك لا نخشى هرج ٭

٭ نحن جيرانك والجار له ٭ فلا تنس جار امسه الضر فهاج ٭

٭ لا تعذبنا ببعد عن فناء ٭ حرم يوتى له من كل فج ٭

٭ ان ركبنا الذنب بجهل ما سوى ٭ عفوك اللهم فى النفس اختلج ٭

٭ فاعف عنا ما مضى واغفر لنا ٭ و توبة شد النقى منها البرج ٭

٭ واختم الاعمار بالخير فقد ٭ ذهبت فى اللهو منهن حجج ٭

وصلوة سلام منهما ارج المسك عن الهادي بنفح

وعلى الاصحاب والآل ما اوت الركب السرادلج

ومنه هذا التخميس على ابيات لوقاى

يا رب باللطف الخفي لنا تدارك واحم صغانا وتجاوز وابتدارك

نادوك حين الكرم لازمهم ودارك

ذو الجاه بحمى جارك فاحمى جارك لاتتركن في قبضة الاسواجارك

فاجار بسوح فناك دام حلوله

لم يخش ضيما في حال يهوله

لم لا وانك في الهوان كفيله

حاشا جنابك ان يضام نزيله حاشا حماك ان يهان من استجارك

بالحرب اذ نازمان قد عدا

ولنا فوارس اعد واحدا

اعدا وما صالوا وشرهم بدا

انصر فوانغوثك قد عدى العدا لا قاتلت فرسان نصرهم المتهارك

ارجاسا حتك التي تسع الملا

تركت

تركت ضيافة من اليها اقبلا

من ضيق عيش سعره قد اغلا

يا امر بكرامة الاضياف لا ۞ تهمل كرامة ضيف منزلك المبارك

انى عجزت عن احتيال منقدى

من خوف اراض بها قلبى عدى

فطرقت بابك طرقة المتعوذ

فامنن يا من العالج جل الوجل الذى ۞ قد جا بابك سائلا يرجو افتدارك

برد بعفوك حر الاعج حرقتى

ابدل بتوقير اللجابة وجهتى

انى صرفت لقصد بابك وجهتى

باب لذا ما امر ذو لوعة ۞ هذا الواجبة وحيله وقارك

انت الذى فى الجود ليس كمثله

اى افتقار احتشى من كله

وعناك يا ذا الفضل واكف وبله

من امر نادته السن فضله ۞ اهلا وسهلا قد كفيناك افتقارك

وفي اخر شعبان سنه سبع وسبعين

توفي السلطان الاعظم والملك الاكرم السلطان بدر ابن

السلطان عبد الله بن السلطان جعفر الكثيري سلطان

حضرموت وكان مولده سنه اثنتين وتسعمائه وتولى السلطنه

وهو شاب وكان حسن الاخلاق جوادا كثير الانفاق وافر

العقل ظاهر الفضل عريق الرياسه حسن السياسه طيب السيره

وجميل الصوره حتى كان كما قال بعض الفضلا في وصفه

كان كاسمه بدرا منيرا اينما طلع سطع وغيثا غزيرا كيفما

وقع نفع وكان في زمنه بدر الصدور وصدر البدور

وكان لطيف المعاشره ظريف المحاضره شجاعا مقداما وهزبرا

ضرغاما فكم اباد احزاب الضلال وفرقها وكم ازال فرق الفتن

وفرقها وكان محظوظا جدا حتى كان لا يقصد بابا مغلقا

الا انفتح ولا يقدم على امر مهم الا اتضح ولا يتوجه الى مطلب

الا انجح وهو الذي دان البلاد وخضعت له العباد واول من

اظهر بحضرموت هيبة الملك لبعده واسس قواعد السلطنه

ومهدها

ومهدها الى بعده وطالت ايام دولته حتى لم يعلم ان احدا
من السلاطين ملكت في الملك هذه المدة وكان يقال ان
ثلاثة من السلاطين كانوا في عصر واحد وكانوا متقاربين
في السن والولاية وكان رزقوا السعد والاقبال وطالت
ايام ملكهم احدهم صاحب الترجمة هذا والثاني الشريف ابو
نمي بركات والثالث السلطان سليمان الروم وحكى ان
جماعة نالوا من السلطان بدر بحضور بعض الصلحاء الكبار من
السادة آل باعلوي فنهاهم عن ذلك وقال هو خير من الاروام
وما يروى من ذلك عنهم ولولاه لما سلمت حضرموت منهم ولا
استحلوا الحرام وظلموا الانام وكان ذلك الصالح يدعو بطول بقاء
السلطان ودوام دولته بل حكى عنه انه كان حاميا لجانب السلطان
المذكور فاحصل عليه ما حصل من سابق المقدور الا بعد موت
ذلك الرجل وقد مدحه بعض علماء الاعلام بهذه القصيدة البليغة
وهي هذه .

شعر

اشبب لكن بالمفاخر والمجد ٠ ولي صبوة لكن الى مطلع السعد

ولي طرب لكن حضرة العلي ... دون في ظما لكن الى الكوثر العد

الى حضرة العليا الى منتهى المنا ... الى العروة الوثقى الى الجوهر الفرد

الى الامجد المولى الى الملك الورى ... الى منبع الحسنى الى الاسد الورد

الى ذى العلا والفخر والفضل والحجى ... وذى النسب الوضاح والحظ والجد

الى علم الامجاد صفوة جعفر ... الى العم المعطى المطهر الجد

فجد ابن عبد الله اول قائم ... هو الملك السهم السبوق الى المجد

اخوهم جاز ولد العبد غاية ... وحزم وحزم يغنيان عن الحشد

فما جعفر من المستعين وواثق ... ومنتصر والمستضي وما المهدي

وما الملك المنصور والمكتفي وما ... الامين وما المامون ما صاحب الرشد

وما المرتضى ما المقتفي ثم طايع ... وما المقتدي في ساعة البذل والرفد

وما قاهر ما قايم متوكل ... ومعتصم بالله في الحل والعقد

وما ظاهر مسترشد ثم راشد ... وما الحاكم المعروف في الناس بالقصد

ومستنجد الا كعقد مفصل ... بدر وبدر الملك واسطة العقد

حوى كل فضل مجمل ومفصل ... وهذا الذي ابديت معشار ما عندي

فطاعته فرض وصحبته محتمة ... مجانبته حرب وخصمته تردي

مع

فسبحان من اعطاه ملكا على الورى ٭ والزمهم في ارض خدمة العهد

فلا زلت محروسا وقدرك ساميا ٭ وظلك محفوظا وعيشك في رغد

وصيتك منشورا وعدلك شاملا ٭ وجودك مبسوطا على الشام والهند

لساعدك المقدور فيما تريده ٭ وتخدمك الاملاك في القرب والبعد

ثم تولى بعده ولده السلطان عبد الله وهو الذي قبض على

ابيه وحجر عليه حتى مات وغلب على الملك وشبعا السلطنة

وكان راى بعض الصالحين في المنام رويا حاصلها انه راى اربعة

من الصالحين عرف منهم الولي الشهير الشيخ محمد باوزير كل منهم قد

مسك ركن وقالوا نريد نولي عبد الله فام يمضي بعد ذلك

الا مدة يسيرة وهجم المشار اليه على ابيه واستولى على

الملك وذلك دليل على صحة رؤياه انه لا يقوم سلطان في هذا

العلم عالم الشهادة الا بعد ان ينصبه اولياء الله تعالى باذن

الله تعالى في عالم الغيب كان حسن الاعتقاد في الاولياء و

الصالحين محبا للفقراء والمساكين رحمه الله وتولى بعده ولده

السلطان جعفر ولم تطل ايامه ومات مقتولا في سنة لتعبن

ثم تولى بعده عمه السلطان العادل والملك الكامل السلطان

عمر بن السلطان بدر سلطان العصر واعجوبة الدهر جم

الفضايل حسن الشمايل وافر العقل كثير العدل ذو سيرة

مرضية في الرعية وسلوك حسن مع ساير البرية حسن الشيمة

صادق الفراسه صاحب اخلاق الطف من النسيم وابهج

من الدر النظيم قل ان ورد احد عليه من الغربا الا وصله بشي

عليه الثناء الجميل او وفد الى ساحته بعض الفضلا وانصرف

لشكر ما اسداه اليه من البر الجزيل شعر

شعر

ثناء جميل يثني معطر * ورفدك مبذول وعرضك سالم

وسعت الورى علما وحلما بهيبة * وبذلك للمعروف والثغر باسم

الصدر رحيب واسع قد وسعتهم * وجود حكاه الوابل المتراكم

دماثة اخلاق عطيه خالق * رحيم كريم اصله متقادم

جمعت خصالا يا بن بدر حميدة * لو احدها يسمي الفتى ولينا هم

حيا ومروة وجه البشاشة * وعلما وحلما جل من هو قاسم

في الله

فالله تعالى يمتع السلطان ببقاء ذاته الطاهرة ويديم ايام
دولته الزاهرة امين والتمام ولد حبشية ولا يفهم غرض
هذا ان مثل هذا نقيصة من فحلا له قدره الرفيع وعلو شأنه
الشامخ المنيع وحكى ان هشام بن عبد الملك لزيد بن
علي بن الحسين رضوان الله عليهم بلغني انك تريد الخلافة
ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له زيد رضي الله عنه
ان الامهات لا تضعن من الابنا شيئا وليس احد اولى بالله
ولا ارفع منزلة عنده من نبي بعثه وقد كان اسمعيل عليه
السلم من خير الابنياء وولد محمدا خيرهم وكان ابن امة واخوه
من صريحه مثلك فاختاره الله عليه فاخرج منه سيد
البشر محمدا صلى الله عليه وسلم وكانت ام اخيه اسحاق سارة
وجعل الله من ولده القردة والخنازير وما عدا احد جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون ام من كانت فحل
هشام ومن غريب الاتفاق ان ثلاثة سادوا الانام في زمانهم
والفرد كل منهم بالفضل الظاهر والعقل الباهر وزهد الصلاح

والهمة العالية والسيرة الحميدة والذكاء العجيب والفهم الغريب
والنظم الحسن والانشاء البديع وكان ام كل منهم ام ولد حبشية
اما احدهم فالشريف الفاضل الصالح وجيه الدين عبد الرحمن
بن احمد البيض باعلوي وكانت وفاته بالشحر سادس
جمادى الاولى سنة احدى بعد الالف والثاني صاحبنا
الشيخ العلامة علي البكري المكي ثم المغربي المالكي وسيأتي
ذكره في ترجمة صاحبه الشيخ محمد بن عبد الحق المالكي والثالث
الشيخ الرئيس ذو الكرم الجم والفضل الكثير جلال الدين محمد
بن الشيخ الشهير عبد اللطيف المكي الحنفي الشهير بمخدوم زاده
ابقاه الله تعالى          قلت
وكذلك كانت ام اخي السيد محمد مصطفى الذي سيأتي سيدي
الوالد يذكر وتشير اليه كثيرام ولد حبشية وكانت وفاته
في يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمانية وستين
وتسعمائة بسورة وعليه قبة ومزار وكان مولده في ليلة ثلاث
وعشرين من رمضان سنة سبع وستين وتسعمائة وكانت ام اخي

السيد

السيد محمد فضل الله المولود في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة والمتوفى في سابع جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ام ولده هندية وكانت من الصالحات العابدات وكانت تقرأ القرآن العظيم توفيت يوم الاثنين ثاني شهر شعبان سنة اثنى عشر بعد الالف رحمها الله تعالى ٭

وفي عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين

كان مولد مؤلف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله وختم بالسعادة عمله وقد عمل سيدي الوالد لضبط العام المذكور تواريخ كثيرة منها نجم بمولد سيد قطب زمانه ولا يخفى ما فيه من الاشارة المتضمنة للبشارة من هذا السيد الجليل والولي الكبير وقد نظم بعض التواريخ الذي جعلها سيدي الوالد صاحبنا الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الجامي المكي الشهير بمخدوم زاده في مقطعات له مستعدة وقال سيدي الوالد عند ذلك

شعر

بدا النور من نجد ومن شعب عامر ۔ لطلعة ابى بكر الفتى عبد قادر

لشهر ربيع ليلة الجمعة الغرا ۔ لثالث عشرين زهت بالبشائر

لعام ثمان بعد سبعين سنة ۔ وتسع مبين صح ميلاد باقر

وقد خمس هذه الابيات

الفقيه الصالح احمد بن الفقيه محمد باجابر وخمسها ايضا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشهير بمخدوم زاده المذكور وايضا صدرها وعجزها وصدرها وعجزها ايضا صاحبنا الشيخ الصالح العلامة شهاب الدين احمد بن العلامة محمد بن علي البكري المكي المغربي تغمده الله برحمته وكان والدي رحمه الله راى في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من اولياء الله تعالى منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي عنه وغيرها وكان الشيخ عبد القادر يريد حاجة من الوالد فلذلك فهو الذي حمله على تسميتي بهذا الاسم وكناني ايضا ابا بكر ولقبني محي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شان وكان قل ان سلم يسلم له احد من الاولاد بارض الهند فما عاش له منهم غيري وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع زمانك افعل ما شئت

وكم لي منه من اشارات تضيق عن بسطها العبارات والاولى الان
طي حكايتها والمرجو من الله عود ثمرتها وبركتها وحكى بعض الثقات
قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك ليطلب منه الدعاء لامر من
الامور وكنت اذ ذاك صغيرا لحبل وكنت حالئذ بين يديه فقرات
في الحال هذه الاية واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال
الشيخ لهم يكفيكم هذا الفال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك
الحاجة باذن الله تعالى وكانت امي ام ولد هندية وهبتها
بعض النساء من ارباب الخير دبيت الملك المشهورة بالصدقات
الجبيلة والهبات الجزيلة والكرم والاحسان والفضل والامتنان
لابي رحمه الله واعطتها حينئذ جميع ما يحتاج اليه من اثاث
البيت واخذ مما جاء له من الجوار وكانت تنظرها فتلا بينها وتزورها
في الشهرات وكانت هي اذ ذاك بكرا ولم تلد له احد من الاولاد
غيري وكانت من الصالحات على جانب عظيم من التواضع وسلامة
الصدر وحسن الاخلاق وكثرة الانفاق توفيت ضحى يوم الجمعة لعشرين
خلت من رمضان سنة عشر بعد الالف وكان اخر كلامها لا اله

الا الله وقبرها بجوار سيدى الوالد خارج قبة الشريفة رحمها

الله تعالى وقرات القران العظيم ختمته بمشاهد بعض اولياء

الله تعالى وذلك في حياة الوالد تغشاه الله بالرحمة واشتغلت

بعد قراءة القران بتحصيل طرف من العلم وقرات عدة من المتون

على جماعة من الاعلام الاعلام وتصديت لنشر العلم ومزاحمة

اهله وذلك بكرم الله وفضله والاخذ عن العلماء والاستفادة

منهم ومعرفة فضلهم وتعظيمهم مع التطفل معهم بالاقوال والتشبه

بهم في الافعال وتكثير سوادهم ورعي ودادهم وشاركت في

كثير من الفنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة لوجه الله تعالى

وعملت الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغت في طلبها من اقطار

البلاد البعيدة مع ما صار الى من كتب الوالد رحمه الله فاجتمع

منها عندي جملة عديدة ولما بلغني ان سيدى الشيخ عبد الله

العيدروس رضي الله عنه قال من حصل كتاب احياء علوم

الدين وجعله في اربعين مجلدا ضمنت له على الله الجنة

فحصلته كذلك بهذه النية ولله الحمد ووقفت لاستماع الاحاديث

النبوية

النبوية واشتغال الاوقات بها مع صدق النية وطالعت كثيرا

من الكتب باعانة الله تعالى و وقفت على اشياء غريبة فيها

وفيما تلقيته من المشايخ الافراد وفضلاء العصر الامجاد وغيرهم

من الثقات فلم تفتني بحمد الله سبحانه وتعالى شأن صوفية او مسألة

علمية او نكتة ادبية ولكني مع ذلك اظهر التجاهل في ذلك لان

الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص

ان تقدم عليها الا اذا كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له ان

يخوض فيها مع غير اهلها لانها مبنية على المواجيد والاذواق لا يطلع

على بيان حقيقتها بالالسنة والاوراق واما نكت الادب فلا

يحسن بنا قبل ان نتهيأ بمعرفة علمها والله المسؤل ان يجعل ذلك

مقربا اليه وموجبا للزلفى عنده ولديه وان يتمم لنا كمال السعادة بان

يرزقنا حسن الخاتمة عند الموت حين نظفر بالحسنى وزيادة مع والدينا

واحبابنا ومشايخنا واصحابنا واخواننا ومن زارنا انه اكرم مسؤل

قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم

من الله على بعد ذلك وله الحمد لا احصي ثناء عليه بما كان لي قط في

في حساب فسبحان المتفضل المنعم المعطي الوهاب حتى سارت مصنفاتي
الرفاق وقال بفضلي علماء الآفاق ورزقت محبة ارباب القلوب
من اولياء الله وخطبت بدعواتهم الصالحة وعظمني العلماء شرقا
وغربا وخضع لي الرواساء طوعا وكرها وكاتبني ملوك الاطراف
وازيدوني بصلاتهم الجليلة وهباتهم الجزيلة ووصلت
الي المدايح من الافاق كمصر واقصى اليمن وغيرها من البلاد
البعيدة واخذ عني غير واحد من الاعلام وانتفع لي عدة
من الانام وممن لبس مني خرقة التصوف من الاعيان السيد
الجليل العلامة جمال الدين محمد بن يحيى الشامي المكي والشيخ
الكبير العلامة الفقيه احمد بن الفقيه الولي محمد بن عبد الرحيم
باجابر الحضرمي والشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن ربيع بن
الشيخ الكبير والعلامة الشهير احمد بن عبد الحق السنباطي المكي
ثم المصري وغيرهم واما الذي لبسها من الملوك والتجار وطوائف
الناس فجماعة كثيرون وخلايق لا يحصون والفت من الكتب
المقبولة التي لم اسبق لمثلها ووقع الاجماع على فضلها فمنها

يكاد يمترى فى ذلك الا عدوا وحاسد وهو لعمرى عما انعم الله
به من فضله عظم شاهد كتاب الفتوحات القدوسية
فى الخرقه العيدروسية وهو كتاب نفيس لم يولف قبله اجمع
منه وهو مجلد ضخم وقرضه جماعة من العلماء الاعلام وسادات
الانام حتى ان التقاريض التى كتبوها عليه جاءت فى كراريس
ومن غريب الاتفاق ان تاريخه جاء مطابقا لموضوعه وهو لبس
خرلموضوعه وهو لبس خرقه وكان جعل هذا التاريخ الشيخ الفاضل
محمد بن عبد اللطيف مخدوم زاده ونظمه فى ابيات منها ولما كان
هذا التاليف فيمن تشرف فى الانام بلبس خرقه فلا عجب ولا بدع
اذ ما اتى تاريخ ذلك لبس خرقه وكتاب الحدايق الخضرة فى سيرة
النبى صلى الله عليه وسلم والعشرة وهو اول كتاب الفه وسنى اذ ذاك دون العشرين
كتاب اتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط
كتاب الحدايق الا انه اصغر منه وهو عجيب فى بابه وقرضه بعض
الفضلا وكتاب المنتخب المصطفى فى اخبار مولد المصطفى واستحسن
اسلوبه بعض الصلحاء من اهل العلم جدا وكتاب المنهاج الى معرفة

المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في اهل بدر الشريف ولم اعلم
ان احدا تقدمني الى افراد مناقب اهل بدر رضي الله عنهم
وهذا الكتاب الشريف من اعظم الاعمال التي اعتمد عليها وارجو
بها من فضل الله الجنة وكتاب اسباب النجاة والنجاح في اذكار
المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين
ذكرت فيه كلما يجب على المبتدي من معرفة العقايد ثم ما
يحتاج اليه بعد ذلك من امر دينه كالصلوة والصيام والزكاة
والحج ثم بينت بعد ذلك الاخلاق المذمومة التي يجتنبها
الطالب والاخلاق المحمودة ليجتهد في طلبها كل راغب وهو كتاب
نفيس جدا ومفيد في بابه الى اقصى الغاية وكتاب الحواشي الرشيقة
في العروة الوثيقة وكتاب فتح الباري بختم صحيح البخاري وكتاب
تعريف الاحياء بفضايل الاحياء وباعثه ان سيدي الشيخ
عبد الله العيدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي
فرجوت ان تنالني دعاه واردت اسعاف والدي بتحقيق
رجاه فاني سمعته يقول انا اهل الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله
في الغزالي

في الغزالي في كتاب واسميه الجوهر المتلالي في كلام الشيخ عبدالله
في الغزالي وقد اشتمل هذا الكتاب على جملة من كلامه في الثناء
عليه وعلى كتبه وكتاب عقد اللآل في فضائل الآل وكتاب
خدمة السادة بني علوي باختصار العقد النبوي وارجوان
يوفقني الله لاتمامه وكتاب بغية المستفيد لشرح تحفة المريد
وهو مختصر جدا وكتاب النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية
وكتاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب اعتنى به الناس كثيرا
وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وكان بعض
العلماء امرولده بنقله بظهر الغيب كما ينقل بعض المتون المعتبرة
وقد اشار اليه العلامة الحباني مع المولد في بعض القصايد التي
امتدحه بها بقوله : شعر

وبغاية القرب العلوم تفتحت ＊ وبما اتانا تحته في المولد

وشرح على قصيدة الشيخ ابي بكر العيدروس صاحب عدن الموسومة
وهو كتاب في غاية الحسن بديع الترتيب غريب التاليف
والتهذيب حسن السبك والانسجام بحيث يفهمه الخاص والعام

مشتمل على فوايد جمه ومحتوى على مقاصد مهمه وكتاب اتحاف

اخوان الصفاء بشرح تحفه الظرفا باسماء الخلفاء وكتاب صدق

الوفا بحق الاخاء وكتاب النور السافر عن اخبار القرن العاشر

وهو هذا وتقريض على شرح قصيدة البوصيري التي عارض فيها

بانت سعاد لشيخنا شيخ الاسلام ومفتي الانام الفقيه عبد

الملك بن عبد السلام دعسين الاموي الشافعي اليمني واخر على

رساله صاحبنا الشيخ العلامة احمد بن محمد بن علي البكري في

تنزيه الامام مالك رحمه الله تعالى عن تلقاء المقالة الشنيعة

التي نسبها اليه من لا خلاق له واجازه للفقيه محمد باجابر ودبوان

شعر اسمه الروض الاريض والفيض المستفيض ومن نظمي

اذا ما اشتد ليل للهموم دجاه جعلت الى اهل بدر الالتجا

وما خاب عبد لهم قد رجا ‹ ومتى توسل بهم الى الله فرجا

واستحسن غالب هذه المولفات جماعة من اهل العلم والصلاح

الذين شهرتهم تغني عن الاطناب في مدحهم كالشيخ الصالح

ولي الله العلامة جمال الدين الفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر

الحضرمي

الحضرمي والشيخ الكبير قدوة العلماء تاج الفضلاء الفقيه محمد بن
الامام عبد القادر الحباني والشيخ الامام علم العلماء الاعلام شيخ
الاسلام ومفتي الانام شافعي زمانه على الاطلاق صاحب المصنفات
التي اشتهرت في الافاق الفقيه المحقق العلامة جمال الدين محمد بن
عبد الولي القرطبي المغربي وكان المذكور قدم اليمن فاجتمع فيها
بالفقيه عبد الملك ووقفت عنده على مجلد فيه جملة منها فاعجب
بها جدا وقال انه ما بقي لولعها في هذا الزمان نظر واني لادعو له
لطول العمر حتى تبد وامنه مثل هذه الفوايد المستجادة لينتفع بها
من اراد الله هدايته من اهل السعادة وكان اخي السيد الجليل والولي
الكبير العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله كان الله له يعجب
بها الى الغاية وله في اقتنائها اشد عناية وكان يحثني على ارسال
كلما يجد له منها وتذكر انه العجيبة اسلوبها جدا وانه لم يجد لي
مثلها في ذلك ورايت في بعض وراقه الى الخادم سالم باصوص وقد
ذكرني فيها وقال انا ما نراه الا في منزلة والده وكتب الى الفقيه
الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر في بعض الاوراق نوا ر طلب منى

ان افعله وكان فيه نوع مشقة فقال ولا تستبعد هذا
يا شيخ عبد القادر فانك من الذين يتصرفون في الكون
وتنفعل لهم الاشياء باذن الله نعم وكان الفقيه عبد الله
رحمه الله يتمنى الاجتماع بي كما حكاه عنه بعض الثقات
وهو الذي يقول في ذلك من قصيدة امتدحني بها

اذا مثلت شخصكم بفكري • اوا لي زعقة في اثر زعقه
ومهما اذكروا عندي تصبني • لواعج صعقة من بعد صعقه
ويجري دمع مقلتي اشتياقا • بخدي دفقة من بعد دفقه
فتوا باللقاء ولو مناما • لعل يريني شخصا منامي بنفقه
واحظى في باجتماع في محل • يصيني الانس بالافراح افقه
بحضرة من حوى كل المعالي • واحرز من مجيد المجد فرقه
وحاز السبق فيما يبتغيه • ولا عجب اذا ماجار حقه
تعدى بالمعارف وهو طفل • وفي كل الكهول ما احقه
حباه الله بالعلم اللدني • واطحى فاتقا بالفهم رتقه
وذاك الشيخ عبد القادر العيدروس اخو الفهوم المستدقه

سليل الاكرمين ومنتقاهم ۞ واخطاهم بفخر حاز سبقه
بتوشيح الفضايل قمر فضل ۞ لرايات الجلال عليه خفقه
وحض ببسطه في العلم خلت ۞ له حلل المعارف مستبرقه
فاتاه الاله فنون علم ۞ بلا تعب لديه ولا مشقه
واعطاه العطاء الجم فضلا ۞ وحسن لعبد حسن الخلق خلقه
فادرك في العلوم مقام لبط ۞ واعجز من تصوف او تفقه
وصنف في فنون العلم كتبا ۞ جليلات ابان بهن حذقه
وخرقه اهله قد جاء فيها ۞ بتصنيف غدا الاتقان طبقه
وسلسلها الى اصل اصيل ۞ بتنقيح اصاب الضبط وفقه
واما في التصوف فهو فرد ۞ امام قد حوى بالجمع فرقه
لقد ورث الولاية عن ابيه ۞ بتضعيف وفرض استحقه فيهنيه
نيهنيه الذي اولا المولى ۞ من تحف العطايا لستحقه

قلت

وذكر ما هذه انما هو من باب التحدث بنعمة الله تعالى ولان الذين
حكيت عنهم ذلك من اهل الدين والصلاح تيمنا بانفاسهم الطاهرة

مع اني ما ذكرت من ذلك الا القليل وقد سبقني الى ذلك من العلماء

المقتدى بهم جماعة لا يحصون كالعلامة شيخ الشيوخ امام المحدثين

قدوة المحققين ابن حجر العسقلاني والعلامة الحافظ السخاوي

والعلامة السيوطي والعلامة شرف الدين اسمعيل المقري اليمني

صاحب الارشاد والعلامة الحافظ ابن حجر الهيتمي وغيرهم ،

وفي ربيع الثاني سنة تسع وسبعين توفي الشيخ الصوفي

الجامع بين الشريعة والحقيقة حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد

الرحمن بن ابي بكر ابن الحاج بافضل الشافعي الحضرمي بتريم وكان

من كمل المشايخ العارفين الجامعين بين علوم الشريعة وسلوك

الطريقة وشهود الحقيقة صاحب احوال شريفة ومقامات عليه و

وفراسات صادقه وكرامات خارقة وله في التصوف رسالة

سماها الفصول الفتحية والنفثات الروحية في اوجب الجمعية وعدم

البراح عن حباب الحق والفانيه والبقايه بالكلية والجزئية ومن

كراماته انه كان مرة في مجلس وبين يديه مريده فضل بن ابراهيم

فكان يتكلم باشياء بطريق الكشف كعادته وكان في ذلك المجلس اخي

رتبته

الشيخ السيد عبد الله فالتفت اليه فضل المذكور وقال انا والدك

ركبت في بعض الخشب وسرى هذه الساعة فقال الشيخ حسين ما خرج

من الهند اصلا فتراجعا فقال الشيخ حسين اما ع كذا وعليك

كذا من باب لسط ثم اتفقا على انه ما خرج فاتفق ان اخي كتب هذه

القصة في كتاب دوقع عزمه الى الهند في تلك السنة وكان الكتاب

المذكور في صحبته فلما راه والده قال صدق الاثنان الشيخ حسين

ومريده الا ان الشيخ حسين كان نظره يشرق على حقائق الاشياء

واخبر انه كان في ذلك الوقت في ذلك اليوم في ذلك الشهر عزم

من احمد اباد نبيره عرب لان الوزير وهو عماد الملك الذي كان

يعوق عليه ذلك خرج في تلك السنة للصيد فلما كان في اثناء

الطريق لحقه الوزير المذكور فصده عن ذلك قال واما قول فضل انه ركب

بعض الخشب وسرى هذه الساعة فان البهليل اذا مشى به البقر يشبه

سراية الخشب في البحر وبينما هم في بعض الليالي يسير في الطريق اذ

وجد والدي رحمه الله فوقفا يتذاكران واستمر الذلك الى الصبح

وحكى انه قال ما عندنا من الاعمال التي نعتمد عليها الا ذرة من حب

النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك الشيخ احمد بن الحسين العيدروس
فقال هنيا له هذا الذي عناه الشيخ ابو بكر العيدروس بقوله

شعر

لك الهنا ان حل فيك ذرة ٭ من حبهم اولاح منك خطرة ٭
بذكرهم ما اعظم المسرة ٭ طوبى لقلب حل حبهم فيه ٭

وكان رحمه الله يكتب

الشاذلية وكان يميل الى طريقتهم حتى قيل فيه انه شاذلي زمانه
روى ذلك عن الشيخ الكبير والولي الشهير احمد بن سهل وكان يعظم
الشيخ محيي الدين ابن عربي وتقرى كتبه وكان له في اقتنائها اشد
عناية حتى ان كتاب الفتوحات المكية كان لا يوجد بحضرموت
الا عنده ولما كثرت والدي الى والده السيد عبد الله ان يحصل
له طلبه من الشيخ حسين فامتنع اولا وسال بعض الثقات ان
السيد عبد الله يريد يحصله لنفسه او لوالده فقال لا بل لوالده
فاعطاه اياه وحكى ان الشيخ بل النسخة التي كانت عنده وفاته
ملخلا باب الوصايا منه وقال انما فعلته تعظيما الشانه لان

الناس

الناس لا يفهمون معانيه فيقعون في الغلط بسبب ذلك قلت
وكان الشيخ حسين من المشايخ المريدين وكتب الشيخ ابن عربي
اشتملت على علوم لا يفهمها الا اهل النهايات وتضر ارباب
البدايات قال الحافظ السيوطي والمفتي الفضل عندي في ابن
عربي طريقة لا يرضاها فرقتنا اهل العصر لا من يعتقد ولا من
يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه قلت وحكى
الشيخ الامام العلامة بحرق انه سمع الشيخ ابوبكر العيدروس يقول
لا اذكر ان والدي ضربني ولا انتهرني الا مرة واحدة بسبب انه
راى بيدي جزء من كتاب الفتوحات المكية لابن عربي
فغضب غضبا شديدا فهجرتها من يومئذ قال وكان والدي
ينهى عن مطالعة كتابي الفتوحات والفصوص لابن عربي ويامر
بحسن الظن فيه وباعتقاد انه من اكابر الاولياء العلماء بالله
العارفين ويقول انه كتبه اشتملت على حقائق لا يدركها الا
ارباب النهايات وتضر بارباب البدايات قال الشيخ بحرق
وانا ايضا على هذه العقيدة وادركت جماعة من المشايخ المقتدى

قلت وهذا ايضا مقتضى كلام السيوطي رحمه الله وانا ايضا
على هذه العقيدة وهذه الطريقة لسلم والله اعلم قلت
وعلى بالي حكاية غريبة وقعت للشيخ ابن عربي تدل على فضله
العظيم اذكرها ههنا تيمنا بذكره واشعار العظيم قدره
ولان المورخين يقولون من ذكر انسانا وعلم له نادرة
فلم يذكرها فقد ظلمه ذكر بعض المعتنين باخبار والمدونين
لمحاسن اثاره ان صاحب اشبيلية ارسل مالا عظيما الى مكة
شرفها الله تعالى واوصى الوكيل ان لا يفرق هذا المال الا اعلم
اهل الارض واتفق انه اجتمع تلك السنة بمكة المشرفة من
المشايخ والعلماء والفقهاء من كل ذي فن من العلوم ما لم يجتمع
في عصر من الاعصار وفي السنة التي اجتمع فيها الشيخ شهاب الدين
السهروردي بالشيخ محي الدين رضي الله عنهما وقال كل واحد
منهما في شان صاحبه ما قال فاجتمع الكل على الشيخ محي الدين
رضي الله عنه وان لا يفرق المال سواه ففرقه فلما فرغ من
تفريقه قال لولا اني اخوف خرق الاجماع لامتنعت فقال البعض

رحمه

اصحابه لم يا سيدي قال ما اريد به وجه الله بل اريد به التفاخر

فقال له بين لي ذلك فقال ان صاحب الغرب اراد ان

يفتخر بي على ساير ملوك الارض اذ قد علم انه لا يفرقه سواي

فما اراد به وجه الله تعالى بل اراد التفاخر فبلغ ذلك المجلس

الى صاحب اشبيلية فبكى وقال صدق الشيخ هذا اردت

ومن شعره وله محمد وكان قد جاور بالمدينة الشريفة على ساكنها

افضل الصلوة والسلام فطلب منه بعض الاصحاب العود الى وطنه

فكتب اليه هذه الابيات شعر

لو قيل لي في حضرموت جواهر ۰ تعطى تعطى بلا من لكل طليب

او قيل لي ما تشتهي وما تهوى ۰ تجد غاية المطلوب

لاخترت منها نظرة في طيبة ۰ تجد والموت يأتي بعدها لقريب

هذا خلاصة رغبتي في غربتي ۰ فافهم شرح حال كئيب

ماذا اراد تشتهي في غيرها ۰ لي جنة في روضة المحبوب

صلى عليه الله رب دائما ۰ ما بان نجم او هوى لغروب

ومنه

اتينا قبا قال مسجد لنا مفالا فصيحا وهو بيت من الشعر

لقد ضعت في فقر ومالي عايد فواحزنا اذ كنت في جابر البر

و بهذين البيتين

قصة عجيبة وهو ان المشار اليه كان يختلف كثيرا الى مسجد قبا

وكان وقف المسجد وما يحتاج اليه من العمارة وغيرها كما ينبغي

فكتب هذين البيتين على مسجد قبا وبالجملة فانه كان لطيف

النظم رقيق الطبع وكان صاحبنا الفقيه احمد بن الفقيه محمد

باجابر قد اجتمع به بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة

والسلام فحكى عنه من النوادر المستطرفة والحكايات المستظرفة

شيا كثيرا وله مشاركة في كثير من العلوم وتقرأ عليه الطلبة في غير

واحد من الفنون وهو الى الآن موجود كان الله له وله اخ ثاني

بحضرموت اسمه زين على قدم والده يشار اليهما بالصلاح

وفي سنة احدى وثمانين

فقد مركب سيدي الشيخ الوالد المسمى بالعيدروسي وهو مسافر

من الشحر الى الديو وكان فيه جماعة من الاشراف وغيرهم

فحصلت

فحصلت له الشهادة .

وفي سنة اثنتين وثمانين

توفي الشيخ الفاضل عبد القادر بن احمد بن علي الفاكهي المكي بمكة وكان مولده في شهر ربيع الاول من عام عشرين وتسعمائة وله تصانيف مفيدة منها شرحان على البداية للغزالي احدهما اكبر من الاخر ومصنفاته كثيرة لا تحصر ورايت منها جملة عديدة في فنون شتى ولعمري انه ليشبه الجلال السيوطي في كثرتها بحيث انه يكتب في كل مسألة رسالة مع ان عبارته ما هي بذاك رحمه الله تعالى ومن شعره

شعر

ان كان رفضي في محبة حيدر . وبنيه فاطمة فاني رافض
حسبي اقتدائي بالامام مقلدي . الشافعي بحر العلوم الخائض

وله

. اشرف الفهوة صرفا .
. تجد الصفو زاجا .
. واحمد ذكر الله عليها .

. تشهد الانس راجاه

ومنه

تاريخ بيت بناه الشريف ابونمي سلطان مكه

ان بيتنا بناه خير مليك . اسس المجد كفه واشاده

فاق في وصفه وحسن بناه . كل قصر به العلا والسياده

جاء تاريخ وصفه في تقسيف . انا بيت الملوك دار السعاده

وكان الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحيم باجابر رحمه الله قد

اجتمع به بمكه سنه سبعين وتسعمائه وانشده هذين البيتين

من لفظه ذكرا انها لجده

بادر الى العلم العزيز وان . ضاقت ولم تقف اوقات واوقات

ولا تؤخر لصبغوا لرحا وسقه . فهم يقولون للتاخير افات

وفيها توفي سلطان الروم السلطان سليم ابن السلطان سليمان

وللاديب ماميه الانقشادي في تاريخ مرثه

فارق الملك سليم المجتبى . وغدا ضيفا لجاب الكريم

وغدا في الشهدا تاريخه . رحمه الله على حاجي سليم

وتوفي

وتولى بعده ولده السلطان مراد ولما فيه الانتشاري في تاريخ ذلك

شعر

بالبخت فوق التخت اصبح جالسا • سلك به ملك رحم الا له عبادة

وبه سرير الملك سرفا بر خنوا • حاز الزمان من السرور مرادة

وتوفي السلطان مراد رحمه الله ثاني شهر جمادى الاولى سنة

ثلاث بعد الالف وتولى بعده السلطان محمد وهو السلطان

اليوم وفي شهر ذي الحجة سنة اربع وثمانين توفي الشيخ العلامة

المفتي عبد الله بن سعد الدين المولى المدني السندي بمكة

رحمه الله تعالى كان من كبار العلماء البارعين واعيان

الائمة المتبحرين وله جملة مصنفات منها حاشية على العوارف

للسهروردي وفيها توفي العالم الصالح الشريف عبد الله

الشهير بالنحوي بن عبد الرحمن بن هارون باعلوي بتريم ومن

كراماته انه كان في يوم من الايام جالسا وعنده اخي السيد عبد الله

فقال له يا عبد الله ان معي خاطر ان فلانا يهم بفعل كذا وكذا

وذكر شيئا من الافعال المذمومة التي لا يبيحها الشريعة وقد

معي ايامًا وهو من المتعلقين بنا ويجب له صنا النصيحة فطلبه
الي عندي وكلمه فاعترف بذلك وتاب من وقته وحسنت
توبته ثم ان الشريف بقي يلوم نفسه على ذلك ويقول اخاف
ان يكون هذا من الاستدراج وفيها في ليلة السبت ثاني
عشر رجب توفي الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ عبد الرحيم
بن محمد وهو اخو الشيخ العلامة احمد العمودي الذي تقدم ذكره
وهما ابنا الشيخ الكبير العلامة الشهير الفقيه عثمان ابن
محمد العمودي نفع الله بهم الحضرمي باحمد اباد وكان حسن
الاخلاق كريم النفس كثير التواضع محبوبا مع الناس ذوجاهة
عظيمة وقبولا عند الخاص والعام رحمه الله تعالى

و في سنة سبع وثمانين توفي

الولي الصالح الشريف عمر ابن عبد الله بن عمر الهندوان
باعلوي بتريم وسبب شهرته بذلك انه كان فيه لقوته
في دينه وبدنه شبيها بالحديث الهندوان ومن كراماته
انه اخبر اخي السيد عبد الله عن شيء يقع من بعض الناس قبل

وقوعه

ووقعه وذكر ذلك الشخص بعينه فكان كما قال بعد موته

بيسير وفي سنة ثمان وثمانين

اجريت العين الى مكة المشرفة وكان سعي في ذلك الشريف

ابو نمي والقاضي حسين شكر الله سعيهما وجزاهما عن المسلمين

خيرا وبذلا في ذلك مالا جزيلا وسبب ذلك ان عين مكة

كانت انقطعت عنهم ومكثوا كذلك مدة من الزمان وتضرر

اهلها بسبب ذلك جدا وكان الرجل هو الذي سيجري

الماء اليها فتوجه الشريف والقاضي الى اصلاحها حتى عادت

احسن مما كانت وما احسن قول بعض الفضلاء في ذلك للقاضي

حسين رحمه الله تعالى اقصى القضاة الحسين اغنى سكان

ام القرى بعينه وجاء بالعين بعد ياس فشكره واجب بعينه

وفي ليلة الثلاثاء

ثمان من ذي الحجة سنة تسع وثمانين توفي الشيخ الفاضل

المحدث المعمر عبد المعطي ابن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله

باكثير المكي ثم الحضرمي باحمداباد وكان مولده سنة خمس وتسعمائة

وكان من الادباء الفاضلين والشعراء المصقعين ولد بمكة
ونشأ بها وبقي جماعة من العلماء الفاضلين وشارك في المنقول
والمعقول وتفنن في كثير من العلوم ودخل الهند اخرا واقام
بها وكان حسن المحاضرة لطيف المحاورة نكتها له ملح ونوادر
ولم يزل على قدم الصلاح والتعفف الى ان مات وحكى انه
قرأ كتاب الشفاء على بعض مشايخه في مجلس واحد وذلك
بعد صلوة الصبح الى اول الظهر ومن شيوخه شيخ الاسلام
زكريا الانصاري لانه سمع عليه صحيح البخاري بقراءة والده
وهو يرويه عنه سماعا كما في اصطلاح اهل الحديث والشيخ
زكريا يرويه عن شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني
ولهذا اشتهر صاحب الترجمة في زمنه بالسند العالي وتميز
عن اقرانه بذلك فازدحم الناس على الاخذ منه وصار
له من الحظ بسبب ذلك ما لا يزيد عليه وسمعت عليه مجالس
من صحيح البخاري وانا صغير وتلفظ لي حينئذ بالاجازة
وكان والدي رحمه الله طلب منه ان يجعلها في لجزة

صح

حتى يضيفها الى حسب قصايده فلم يقدر الله على ذلك ومن

تصانيفه كتاب اسماء رجال البخارى يذكر فيه كل من

اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخارى الى الصحابى

راوى الحديث ولم يتمه والقدر الذى كتبه منه نحو مجلد ضخم

والظاهر انه لو يتم يكون في مجلدين وهو مفيد في بابه ومن شعره

شعر

ضاق ذرعى بما الاقى الهى ۞ واليك المشتكى من البلاء

يا عليما بما يجن فؤادى ۞ يا رجائى في شدتى ورجائى

يا بديع السما يا مالك الملك ۞ ويا ذا الجلال والالاء

يا لطيفا بخلقه ورحيما ۞ بالبرايا يا سابغ النعماء

لك ملك السما والارض والخلق ۞ ولك يا سميع الدعاء

فاقل عثرتى الهى ولا يسر ۞ كل عسر يا راحم الرحماء

وانلنى ما ارتجيه ووسع ۞ لى رزق براحة وهناء

ومنه مضمنا للبيت الثانى

يا رب يا من عليه مستندى ۞ ومن على فضله العميم معتمدى

خذ بيدى قبل ان اقول لمن ٭ القاه عند القيام خذ بيدى

وامتنا لهى فى سمعى وفى بصرى ٭ بصحة دايما وفى جسدى

ومابقى لى من الحيوة يكن ٭ فى دعة سيدى وفى رغد

ومنه مضمنا قواعد الاسلام الخمس التى جاء فى الحديث

٭ان الاسلام بنى عليها ٭

هنيا لمن صح اسلامه ٭ ونال من الدين اوفى نصيب

اقام الصلوة واتى الزكاة ٭ وصام وحج وزار الحبيب

ومنه فى الاثنا عشر الائمه

بالمصطفى وعلى والبتول ٭ وبالسبطين ثم على والباقر العلم

جعفر وموسى على والجواد كذا ٭ على الحسن وكذا المهدى ذى الشيم

ومنه

وسمات الدواة تعد سبعا ٭ وسبعا عدهن بلا اخفا

مدادا ثم محبرة مقص ٭ ومرملة ومصمغة الغرا

ومكشط ومقلم مقط ٭ ومصقلة ومموهة لما

ومحاك ومطره مسن ٭ ومسح للختم وانتهى

ومنه

ومنه

الورد سلطان الزهور ۔ وما سواه الحاشيه

۔ فلونه المحمر نسب ۔ حسن خد الغانيه ۔

۔ واذا القنوع نشره ۔ يهدى اليك الغاليه ۔

ومنه

قلت اذا اقبل الربيع ووافا ۔ ورده العصن ليت ذاك

خدود الملاح تعزى اليه ۔ وشذاه اربى على كل طيب

ومنه في ساح ......

وصال حبى وبى فقد لرويته ۔ اشهى الى من الدنيا وما فيها

ومنه ايضا في رمضان

۔ يا صادرا وابى ۔ من لما صافى البديه

۔ صحفونى واطرحونى ۔ بين رمان اليهودى

ومنه في شمعه

ومشوقة هيفا دن قوامها ۔ من البيض ترى لى المشقه السمر

اذا اصبحت امست بخد سانها ۔ تفتق ورع الليل من طلعه البدر

فضوء سناها قد محى اية الدجا ٭ فصار نهاراً ابيضا ساطع الفجر

تمد لساناً طايلاً غير ناطق ٭ ومن غير اجفان مدامعها تجري

وجلبابها يحكي الجبين بياضه ٭ واحشاؤها زرت على الهب الجمر

اذا جمعت بسمي بتصحيفه ولا ٭ ت حين مناص حار في حكم الذكر

فدونك لغزا واضحا قد شرحته ٭ وبينته لكن بنوع من الستر

ومنه ايضاً في رمضان

اي سم اذا خلا القلب منه ٭ صار يا صاح قلبه ملآنا

في زمان الصبي تجده تخيره ٭ بعد تصحيفه ولا تتوانا

ومضى قلبه بلا طرب فيه ٭ وانهم بالتصحيف يلق الاماناً

ان تصحفه جميعا فخير مصون ٭ ومصان ان زال حرف وبانا

رمت تصحيفه حلا جميعه ٭ وقد واضحاً عياناً بيانا

ومنه في القهوة

اهلا بها في قهوة كالاثمد ٭ جلبت فزانت بالخيار الاسود

لما اديرت في كؤس لجينها ٭ بيمين ساق كالقضيب الاملد

تحكي بياض انائها وسوادها ٭ طرفا كحيلا لا بكحل المرود ٭

ومنه

ومنه

يقولون لي جاء الشتا ببرده * بماذا تلاقيه وانت عليل
فقلت لهم كهذا الفنجان مائه * وجود يديه بالدفا كفيل

ومنه مورخا لاحمد جنكر خان احمد اباد

* لا تعجبوا النصر جنكر * خان في عـزته *
* نصر من الله لــه * والسعد في عزته *
* وقد اتى تاريخه * النصر في طلعته *

ومنه

هذه الابيات وكتب بها الى والدي وطلب منه جارية
والتزم ان يكون في اخر كل بيت هذه الكلمة وكل كلمة بها معنى

* يا سيدا همته فوق الدراري الجاريه *
* وجود كفيه غدا * مثل الرياح الجارية *
* وانجز لعبد سيدي * وعد رجوع الجارية *
* فكلما تريده * الاقدار فيه جارية *
* هناتكم ميزورة * من الزمان جارية *

* وسيلها مي فضلكم كما عين جاريه *

* ولطفكم لعبيدكم * كف الدموع الجاريه *

وله قصيدة عظيمة في اسماء مشايخ طبقات السرجي نفع الله بهم كان اقترحها عليه والدي رحمهما الله تعالى تكون قدر عشرة كراريس على القطع الكامل وهي مدونة من جملتها ثلث قصايد تتعلق بي احدها تهنية بولادتي وثانيه تهنيه بعافيتي لاني كنت مرضت وانا صغير مرضا اشرفت فيه على الهلاك شهرا فاتى الله تعالى منه وله الحمد ففرح الوالد بذلك وجاء كثيرا وعمل ضيافة عظيمه لذلك وثالثة ايضا كان اقترحها عليه الوالد فيما اظن ومنها هذه القصيدة الفريدة وقد اجاد فيها كل الاجاده ولله دره ولحسنها اتيت بها بكمالها فانها مما تشهد لها بالفضل العظيم والفصاحة الكاملة وهي

قم يا نديم فذا الصباح قد انفلق * ومحى باية نوره ظلم الغسق

قرب صبوحك فالزمان مساعد * وادر مدامة حكت لون الشفق

تمت

قامت سقاة لوشها في خضرة ه المسك والكافور فيها قد عبق
تمد يد الشمس في كاساته ه وتبغر مثل المدامة بلا رق
قد يحالي السمهري ومقلة ه كالسيف واللحظ السهام اذا رشق
قوس الحواجب موتر لقتالنا ه ولنا قلوب العاشقين غرض دنق
فلق الوشاح لحمرة وتراه قد ه حمت حبائله ودملجه نطق
نوت نواظر لي عاشقيه بجنه ه لكن من الصد الكبرى في ارق
قرأ الحب على صحيفة خده ه هذا لعمر الله احسن من خلق
قد كنت همت بحسنه وجماله ه اذ كان حفن شبيبتي فيه رمق
قضيت ايامي سدا وسهللا ه ترك الخلاعة والصبابة لي لحق
قد آن انني العفان عن الهوى ه واعود عنه عود عبد قد ابق
قدم المشيب فكان ابلغ زاجر ه ومضى الشباب كانه طيف طرق
قمرت خطاياي عن التخلي للخفا ه ولخدمة ابن العيدروس مشت عنق
زاد الهدى شيخ ابن عبد الله نجل ه العيدروس المجتبى شيخ العراق
قطب الزمان وغوثه وصلاحه ه كل على هذا المقال قد اتفق
قد اح زند الفضل وارث جده ه في العلم والتقوى وفي النذر الاحق

قرا العلوم وجد في طلب العلا حتى رقى فوق المعارف والتقى

قال لكل مذمة ولنقيصة ولنقيصه والى الكمال تراه اكرم من سبق

فلما اثناء في مدحه وصفاته فلانت اولى ان يقال له صدق

قتل الحود امار اى في وجهه نور النبوة في اسارة برق

قد حاز من شرف النبوة نسبة في ال باعلوى كالنور ايلق

قوم لهم في كل فضل قسمة داهم الى الشرف العالي مستبق

قاموا بطاعة ربهم في سنة وجماعة لا يحفلون بمرفق

قدمت مدحى فيك يا ابن المصطفى نجو به في يوم يلجمى العرق

قصرت في نعتي ووصفك اذ غدت اوصاف مدحك غاية لم تلحق

قولك بمدحك ما عسى هو بالغ وبمدحك القرآن حقا قد نطق

ومن شعر ولده الفاضل محمد بن حبيب المحضار ...

لله محكم قهوة تجلى لنا في ابيض العينى طاب شرابها

فكانما هي مقلة مكحولة دخانها من فوقها اهدابها

فائدة

تتعلق باحمد باد لشدة الحاجة اليها في بعض الاحيان ويتعين ذكرها

حسالان

هنا الا ان جماعة ممن ذكر في هذا التاريخ ماتوا بها فتكرر ذكرها هنا
لا جماعة في هذا الكتاب بهذا السبب وهي مدينة كبيرة مشهورة
في مدن الهند قال السخاوي في ضوء احمداباد ومعنى اباد عمر
كأنه قال عمارة احمد والذي اختطها احمد بن محمد بن مظفر صاحب
كجرات في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة توفي قريبا من سبع واربعين
فاستقر بعده في كجرات ابنه غياث الدين محمد فاقام الى سنة اربع
وخمسين فاستقر بعده ابنه قطب الدين احمد ومات في رجب سنة
ثلاث وستين فخلفه اخوه داود فخلع بعد ايام فاستقر بعده
اخوه ابو الفتح محمود شاه وهو ابن خمس عشرة سنة واقامته باحمداباد
التي اختطها جده وهو حي في سنة تسع وسبعين ابن خمسين
سنة انتهى كلام السخاوي قلت وعاش بعد السخاوي اربعة
عشر سنة وقد مر تاريخه وتولى بعده ولده السلطان مظفر
وتولى بعده ولده السلطان مظفر وتولى بعده السلطان سكندر
وقتل ثم تولى بعده اخوه السلطان بهادر وهو الذي بنى قلعة
سورت على يد وزيره صفر الرومي ثم تولى بعده ابن اخيه السلطان

محمود وقد مرّ تاريخه انفا وسبب مقتله ثم تولّى بعده السلطان
مظفر ابن محمود الشهيد وكانت الوزراء متغلبه عليها جدّا خصوصا
الاخير فما كان لها من السلطنة الا الاسم والحل والعقد وجميع
التصرفات للوزراء نظير ما وقع للخلفاء من بني العباس مع الاتراك
الى ذلك الحال الى تحاسدهم فيما بينهم واختلاف كلمتهم الى انقراض
ملكهم وزوال شوكتهم وانتقال الدولة عنهم الى غيرهم فاخذ
البلاد المغول منهم على عهد السلطان مظفر وقد مرّ تاريخ ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله فزالوا كان لم يكونوا ولم تبق الا اخبارهم
الجميلة واثارهم الجليله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر
وحكى ان يحيى بن خالد البرمكي رحمه الله تعالى سمع رجلا قائما
ينشد هذا البيت فاجابه احد بلى نحن كنا اهلها فازالنا
صروف الليالي والحدوث العواثر فسبحان من يقلّب الامور
ولا يتغيّر بتغير الدهور وتعالى من لا يزول ملكه ولا يذهب سلطانه
وفي ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من [illegible]

تعين توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير القطب العارف بالله
شيخ بن عبد الله العيدروس باحمد اباد ودفن بها في صحن
داره وعليه قبة عظيمة وكان مولده سنة تسع عشر وتسعمائة
بتريم ومن احسن وفاته تاريخ صاحبنا الفقيه عبد الله ابن
احمد بن فلاح الحضرمي وقد نظمه في بيتين، فقال

ارخت نقله سيدي ٭ شمس الشموس العيدروس
فانظر تجد تاريخه ٭ القطب هو شمس الشموس

٭ ... الافاق فيه جملة مستكثرة من المراثي ومن غريب
الاتفاق انه قبل موته بنحو شهرين كان امر بتحصيل رسالة
في مناقب النووي رحمه الله ثم امر بما بلبها وكان مولفها
ذكر فيها جملة من المراثي التي قيلت في الامام فقال ذات يوم
ان المراثي اذا قربت لا بد ان يموت احد فاتفق ان مات
بعد ذلك ورثي بمراثي كثيرة حتى اني لم ار احدا رثي بهذا القدر
منها سوى التي ذكرها في تلك الرسالة من مراثي الامام النووي
وروى عن الشيخ الكبير الولي شهاب الدين احمد بن الشيخ

عبد الرحمان انه كان يقول عادا اهل حضرموت يودن فيه
نظره ويحض به اهل بلد بعيد من اهل المشرق وكانت
مدة اقامته بالهند اثنين وثلاثين سنة لانه دخلها سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة وكان شيخا كاسمه كما قال بعض العلماء
في وصفه ولقد صار رحمه الله شيخ زمانه باتفاق علماء وقته
وقد الهم الله اهله حيث سموه شيخا قبل اوانه ووقته وذلك
لتحقق وارثه من متبوعه كما الهم الله ال المصطفى صلى الله عليه
وسلم وصار هذا الاسم الشريف لصيدق وفيه من اربع
حيثيات احدها انه اسمه وثانيها انه بلغ في السن حد الشيخوخة
وثالثها انه شيخ اهل التصوف في زمانه ورابعها انه شيخ طلبة
العلم في العلوم الظاهرة فهو شيخ اسماء ووصفا وعلى كل تقدير
وبكل وجه وما احسن قول الاديب الفاضل عبد اللطيف
السبير حيث يقول فيه • شعر
شيخ الى سبل الرشاد مسلك • وطريقه في العلم ما لا يجهل
شيخ يحسن ادابه وبيانه • لعظيم اشكال الغوامض يسهل

شيخ

شيخ متبحر في العلوم فمن راى ٭ بحر يسوغ لوارديه المنهل
شيخ عليه من المهابة رونق ٭ كالبدر لكن وجهه يتهلل
شيخ له في الطالبين سايل ٭ صوفية ان جئت عنها تسال
شيخ تقدم في السلوك لانه ٭ ان عد ارباب الكرامة اول
العيدروس الحبر قدوة عصره ٭ من الشدايد مقصد وموئل
قطب الزمان وغوثه وغياثه ٭ من بر تجيه لا يضاع ويهمل
ابن العفيف ابو الشهاب المرتضى ٭ بحر الحقايق مرشد متفضل
عذب الموارد من اتاه واردا ٭ من فيضه روى العطاش وينهل
ما قيل هذا كامل في ذاته ٭ الا وقالت الشيخ عندي اكمل
لازال فيض كماله متواصلا ٭ ما دام شيخ في الطريقة موصل
وروى عن الشيخ الكبير والولي الشهير القطب شمس الشموس ابوبكر
بن عبد الله العيدروس انه قال لابيه السيد عبد الله بن شيخ
وكان في خدمته وهو ابن اخيه عند وفاته تمن يا عبد الله
فقال ما اريد الا البركة والدعا لي بذرية صالحة فبشره بذلك
وقال له سياتيك من الولد كذا وكذا وذكرهم باسمائهم وعدد

من جملتهم سيدى الشيخ صاحب الترجمة ثم اثنى عليه واشار بالسر

المصون اليه وقال له انه ولدى وصاحب سرى وام الله

بنت الشيخ على ابن ابى بكر وحكى ابن الشيخ على رضى الله عنه

كان اذا راى السيد عبد الله بن شيخ وهو صغير يقول ارجو ان

يتزوج هذا احدا من بناتى او بنات اولادى فتحصل له منهم ذرية

صالحة فلما عقد السيد عبد الله بزوجته السيدة فضل الله التى

امها بنت الشيخ على حفر جماعة من الاعيان منهم والد السيد شيخ

وخالها السيد عبد الرحمن ارجو من الله ان كلام والدى ينتج

نتيجة فان كلام الصالحين ما يسقط فقال له السيد شيخ هذا

ثمرة تلك البشارة فلكت فى اسمها اشارة فى هذه الموهبة العظيمة

التى سبقت فى الازال للسيد عبد الله بالذرية الصالحة

فظهر بفضل الله من بطن فضل الله هذا السيد العظيم وروى

عن الشيخ الكبير والعلم الشهير ابى بكر ابن سالم باعلوى انه كان

يقول ما احد من ال باعلوى اولهم واخرهم اعطى مثله وروى

مثل ذلك عن الولى العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الشهير

بالنحوى

بالنحوي ما علوي وزاد والله ما هو الا اية اليوم فهو عديم النظير

وما سمع كتابة الفوز والبشرى كان لا يمر بشيء الا ويقول كتب

ازور لا شيئاً من محبة المعتقدات فاستغنى في شيء مثله فيها الا من

كتب الغزالي ولا اليافعي وحكى من مجاداته انه كان يعتمر غالبا

في رمضان اربع عمرات بالليل واربع بالنهار وناهيك بها منقبة

ما اجلها فقد ورد في الصحيح ان عمرة في رمضان كحجة وفي رواية تقضي

حجة او حجة مع النبي صلعم قال العلامة حميد وتيسر اربع بالليل واربع

بالنهار من الكرامات الخارقة ولم ينقل مثله عن احد فيما اعلم

من الاسلاف السابقة وما احسن قول الشيخ عبد المعطي بن حسن

باكثير رحمه الله حيث يقول في اثناء بعض قصايده فيه

شعر

قد عشت في ام القرى دهرا على ۔ تحصيل علم ثم درس قران

وعبادة وزهادة في خلوة ۔ متسترا عن ساير الاخوان

وقيام ليل مع صيام هواجر ۔ متمسكا بالبيت والاركان

تكثرت في الحجاج والعمار والزوار والعباد منذ زمان

مترددا من مكة الغراء الى • قبر النبي المصطفى العدنان

فانلت يا ابن العيدروس ولاية • ومواهبا في رتبة السلطان

الا بلطف عناية وعبادة • ومجاهدات في رضاء الرحمن

لنيل المعالي بالتماني يا فتى • لولا الشفقه شاهدي وكفاني

انت الولي بن الولي بن الولي • الى الرضى الطاهر الاسادان

العيدروس ابوك والسقاف جدك • والمقدم ثالث الرجلان

هذا المفاخر ان تعد مفاخرا • بالذات والابا والاخوان

ومن شيوخه شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي
المكي والفقيه الصالح العلامة عبد الله بن احمد باقشير الحضرمي وله
من كل منهما اجازة وجماعة اخرين يكثر عددهم واجتمع بالعلامة
الربيع بزبيد واما مقرواته فكثيرة جدا ومن تصانيفه العقد النبوي
والسر المصطفوي والفوز والبشرى وشرحان على قصيدته
المسماة تحفة المريد احدهما اكبر من الاخر اما الكبير فالمسمى حقائق
التوحيد واما الصغير فالمسمى سراج التوحيد ومولدان كذلك
احدهما اكبر من الاخر ومعراج ورسالة في العدل وورد اسمه

الحزب

الحزب النفيس ونفحات الحكم على الاسية العجم وهو على لسان
القوم ولم يكمله وديوان شعر ومن شعره هذه الوسيلة التي
نظم فيها نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم

توسلي بمحمد خاتم الرسل • وفاطمة وامير المؤمنين علي
ثم الحسن والحسين مع زين عابدينا • محمد الباقر السجاد جعفر علي
ذاك العرضي الامام محمد بجله • عيسى الهزبر الهمام بانعم من بطل
باحمد بعبيد الله علويهم • محمد علوي خالع قسمنا علي
محمد صاحب المرباط ثم علي • وبالفقيه محمد علوي وعلي
مولى الدويله محمد ثم سقافهم • والفخر والعيدروس شيخ ولي العفيف
فهؤلاء بنوا الزهرا اصبح بهم • نبي وارثي بالمختار متصل
سمط تسلسل من اولاد فاطمة • نسب كشمس الضحى في دارة الحمل
نسب شريف صريح ضاء مشكاته • من سيد الرسل والزهراء الكحل من علي
ومنه في وصف العارفين رضي الله عنهم اجمعين
اولئك القوم سادات فحق لهم • ان يسحبوا الذيل فخرا باسم مال

قوم علوا في معالي حب موجدهم * فوق البرايا خطوا من فيض رحمان

جواهر السر فاضت من عوالمهم * لسر منبوعهم فضلا واحسان

شموس معرفة ضاءت لمنهج * طرائقهم حسنا فتحا وبرهان

ومنه

سارعوا من قبل فوت * واغتنموا فرصا ووقتا

واقرضوا الله قرضا * لن تنالوا البر حتى

ومنه

يا قارئ الخط ادعوا الله يغفر لي * ذنبي واثمي وعصياني وكذا زللي

ويلحظ العبد الخطا انه فمن * بالاستجابة اللهم انت ولي

ومنه

يا آل طه طوى الاحشا حبكم * طي السجل فطهرتم من القذر

القوم انتم فلا يخشى حبيبكم * الناس انتم كفى بالخير من خبر

ومنه

لنا بالرسول المصطفى خير نسبة * مسلسلة تعلو على كل رتبة

ائمة علم الله جوهر سره * زواهرهم قد دق للطريقة

تمت

شموس تجلت والبدور طوالع • نجوم لنا بالسعد منه استمدت

شموس بدت في عالم الغيب عرفت • بدور بدت ابدال اوتار صفت

ومنه

كفاني ان ازهو بجد ووالد • ولي حسب من فوق هام الفراقد

ولي نسب بالمصطفى وابن بنته • حسين على زين زاكي المحامد

ابا وامّا سيد الرسل هكذا • الى العيدروس المجتبى خير واجد

وراثه خير الخلق احمد جدنا • ونحن به نعلو العلى في المعاقد

ورثنا العلى اكرم بنا خير سادة • شذا مجدنا شن والطيب الحامد

ومنه

لنا سادة فاقوا على كل سادة • بتمكين ارث كابر عن كابر

لنا قادة فاقوا الكمات نعوتهم • ففي كل وقت منهم كم مظاهر

هنيئا لهم طوبى لهم عن عشاير • حقيق لهم ذلك حظوا بالبشاير

هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم • خصوصية حضوا انوار البصاير

وكيف لا ويكون الحق عش قلوبهم • وهم نعمة المختار اهل المفاخر

ومنه هذا المفرد والتزم فيه الحروف المقطعة

رزدار ود دار ودود ۞ دوا داى وادى زرود

ومنه هذه القصيدة العظيمة المشهورة بالبركة مطلعها

حجاب من الله وحرز منيع ۞ علينا دواما وفضل وسيع

وحسبي ربي لطيف بديع ۞ عليم بحالي بصير سميع

عيون العناية لنا راعلفه ۞ واسماء عظام بنا سامية

تطوف المعارف لنا وانيه ۞ فهيا الى حي هيا الرفيع

اذا عز ربي محيط بنا ۞ فلا نختشي قاصي ولا من دنا

ولو كل خلق ارادوا بنا ۞ لذلوا وخابوا الجميع

الف لام ر كاف ها كافيه ۞ وباعين صاد نون نورانيه

وطاسين حم كاف واميه ۞ هو الله هو القريب السميع

ومناقبه وكراماته ليس هذا محلها وقد افردها غير واحد

من العلماء بالتصنيف كالشيخ العلامة محمد بن عبد الله السندي

في رسالة له والشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن علي البكري

المكي في كتابه نزهة الاخوان والنفوس في مناقب شيخ ابي عبد الله

العيدروس وقد ذكرت كثيرا منها في مقدمة كتابي الفتوحات

الفتوحات

القدوسية في مناقب الخرقة العيدروسية وانما قصدنا

الان الاشارة الى ذلك اجمالا ليستدل به على جلالة قدره

فلكفى بالنسخة دليلا على الزهد وبالفرقة معرفة على عزوبة

النهر وبقلامة الهلال تنبيها على اقبال شخص الشهر وكتابنا هذا

مبنى على الايجاز والاختصار دون الاسهاب والاكثار وبالله

التوفيق ولله در الشيخ عبد المعطى باكثير حيث يقول فيه من قصيدة

ذاعت فضايله وشاع ثناوه ۞ في الخافقين وجاوزت بغدادا

وما احسن قول الشيخ الفاضل عبد اللطيف الديبع حيث يقول فيه

شعر

شيخ الانام مفيد كل محقق ۞ بحر العلوم العارف الربانى

ابن العفيف ابو الشهاب المجتبى ۞ قطب الزمان العيدروس الثانى

شرف السيادة والزهادة والتقى ۞ فخر الجاه الغرمن عدنان

هو كالسفينة من تولاه نجا ۞ وسواه لم يأمن من الطوفان

وفي يوم عاشوراء توفى الشريف ابو نمى محمد بن بركات صاحب

مكة لبعض الفضلاء من اهل مكة في تاريخ وفاته ۞

يامن به طبنا وطاب الوجود * قد كنت بدرا في سماء السعود *
ما سرت في التراب ولكنما * اسكنك الله جنات الخلود *

وكان مولده سنة عشر وتسعمائة . في تاسع صفر توفي الشريف
الفاضل القاضي حسين المالكي ومن غريب الاتفاق ان تاريخ
يوم موته كان تاريخا له فتقدم انه مات في تاسع صفر وجاء
تاريخه تسع في صفر رحمه الله وكان من اعيان اهل مكة وفضلائها
واجوادها ورؤسائها لم يخلف مثله وحزن الناس على موته ولبعض
الفضلاء من اهل مكة هذا التخميس على البيتين المشهورين

فجيع عبد الوجه وسعده * ومغيبه عن التراب ونجده
مات الحسين المالكي بمجده * بادهو لعمرك رتب العلام بعده
بيع الهوان ربحت ام لم تربح * وافعل مرادك يا زمان كما ترى
وارفع من الغوى حظ ذوي النهى * لا تعتذر لذوي النهى عاجرى
قدم واخر من تشا من الورى * مات الذي قد كنت منه تستحي
وكانت له عقبة في الصالحين وقيل سمها ان ام كانت تعتقد

الولي

الولي الشهير الشريف عبدالله بن الفقيه باعلوي فرض ولدها
هذا مرضا اشرف منه على الهلاك فطلبت من الشريف حصول
الشفاء له والحث عليه في ذلك وكان عنده الشيخ الصالح عبد
الرحمن بن عمر العمودي فقال السيد عبدالله للشيخ عبدالرحمن
ما لك تتحمل عنه فان الناس ينتفعون ببقايه فمن ذلك الوقت
استبانت العافية في القاضي ومرض الشيخ عبدالرحمن من وقته
ومات بعد ايام وشهد جنازته القاضي المذكور رحمه الله

## قلت

وحكى الشيخ محي الدين ابن عربي رحمه الله تعالى في كتابه الفتوحات
المكية عن بعض شيوخه ان امراة من بنات الملوك ممن كان الناس
ينتفعون بها وكان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه ليدخل
عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه ثم نظر اليها وهي
في النزع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضي فقال له الملك بما
ذا قال بديتها اشتروها بحيى اليه بديتها كاملة فتوقف النزع والكرب
الذي كانت فيه وفتحت عينها وسلمت فقال لها الشيخ لا بأس .

عليك ولكن ثم دقيقه لعبدان حل الموت لا يمكن ان يرجع خائبا
فلا بد له من اثر ونحن قد اخذناك من يده وهو لطالبا حجة
فلا يعرف الا بروح مقبوضة وانت اذا عشت انتفع بك الناس
وانت عظيمة القدر فلا لفديك الا لعظيم عندى من هنا
الموت ولى بنت هى احب البنات الى ان افديك بها ثم ردوجهه
الى ملك الموت وقال لابد من روح ترجع بها الى ربك هذه
نبتى تعلم محبتى فيها خذ روجها بدلا من هذا الروح فانى قد اشتريتها
من الحق وباعنى اياها وابنتى جعلك حرمجيك ثم قام وخرج
الى نبته وقال لابنته وما بها باسرا بنيه هيبنى نفسك فانك
لا تقوى للناس مقام زينب بنت امير المؤمنين فى المنفعة
فقالت يا ابت انا بجك قد وهبتك نفسى فقال الملك الموت
خذها فماتت من وقتها انتهى ولما ابنى القاضى حسين بيته وجعل
فيه النخ يحيه قال صلاح الدين القرشى فى ذلك ابياتا منها
ما عرش بلقيس وما مقدار . ما تحت كسرى والذى مثله
انا مادر والحكم لى ولما الكى . ومن العجايب نادر والحكم له .

ولهُ ايضاً تاريخ بيت انشاد القاضي

شرف العلا لك منزل * يا من به فيه فاحلل

فالسعد قال مورخاً * للبدر اشرف منزل

ولما ولي قضاء المدينة الشريفة قال الاديب اماميّة الانقاري

في تاريخ ذلك العام

طيبة طابت بحام الاحكام * كم ظلوم فاق في يات بحقي بيث

والرعايا لما شكروا من عدله * قلت في عدله تاريخ دام قاضي طيبة

ومدحه بعضهم بابيات منها

انسان عين انسان من * سادوا وشادوا للكرامات الطوال

من جوده والعزم او حلمه * او نسب او شرف او خصال

كالبحر والسيف وسع العطا * والشمس والبدر وماء الزلال

لولا الذي كلهم اختاره * وزاده في المجد ما لا ينال

ما كان قد صيره ناظراً * عدلاً على البيت العديم المثال

والحرمين البالغين النهى * وانعم بهلي رتبه لا تزال

وهو الحسين الحسن الذي * فاق الورى في الجود نسل الرجال

ومن شعره وقد اهدى اليه القطب الحنفي سمكا

يا ايها القطب الذي ٭ بجوده دار الفلك

لم يكن بحر الندا ٭ ما جاءنا منك السمك

وفي سنة احدى وتسعين

استعاد السلطان مظفر بن السلطان محمود كجرات من المغول وذلك في اخر شعبان وقبض اكثر بلادها مثل احمد اباد وبروج وبرودله وكنبايت فهزم عسكر المغول ونهبهم وقتل بعض الوزراء الكبار واخذ ماله ولم يزل يعظم امره ويكثر عسكره الى مستهل المحرم من سنة اثنتين وتسعين فاختلف عسكره فيما بينهم وكان ذلك هو السبب هزيمتهم واختفى المذكور في بعض الاماكن ورجع امر كجرات الى المغول ولا حول ولا قوة الا بالله واما بروج فكانت قلعتها حصينة متعلية وكان فيها جماعة من اصحاب السلطان المظفر فمنعوها مدة وحاصروها جماعة من وزراء المغل الى ان اخذوها في اخر رمضان من تلك السنة

وفي ليلة الجمعة

رابع شهر صفر سنة اثنتين وتسعين توفي الشيخ الصالح العلامة

شهاب الدين احمد بن الشيخ بدر الدين العباسي المصري الشافعي

بلجهاباد ودفن بها بتربة العرب بالقرب من تلميذه وصاحبه

الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودي رحمهم الله وكان بينهما في

حيوتهما اتحاد ومحبة عظيمة حتى كانهما كانا روحاً في جسد

وعمره نحو التسعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعمائة بمصر وكان

من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ومن مشايخه شيخ

الاسلام زكريا الانصاري والشيخ العلامة برهان الدين ابن ابي

شريف والشيخ الامام نور الدين اللقاني بالجيم واجتمع بشيخ الاسلام

ابي العباس الطنبداوي البكري بزبيد سنة ست وثلاثين وتسعمائة

واخذ عنه ومن محفوظاته المنهاج في الفقه للنووي والشاطبية

في القراءات والعمدة في الحديث للمقدسي والاربعين النواوية

والاجرومية في النحو ومختصر ابي شجاع وكانت له اليد الطولى

في علم الحرف والفلك والميقات وكان شديد الورع قليل

الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب والسنة وطريقة السلف

الصالح مع التقوى المفرط والخمول الزايد وحكى ان والده مرض
مرضا شديدا بالشام فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فرآه
في المنام وهو يضرب على اكتفه ويقول له قم يا ابا احمد فانتبه
معافا من ذلك المرض ولم يكن معه اذ ذاك ولد اسمه احمد وكان
قد ترك زوجته بمصر حاملا به فبعد ايام جاءه الخبر بانها
وضعت غلاما فسماه احمد ومن شعره شعر

كان البخاري حافظا ومحدثا ، جمع الصحيح مكمل التحرير
ميلاده صدق ومدة عمره ، فيها حميد وانقضى في نور

وكان كثيرا ما يتمثل

كان والله فقيها عالما ، وله عرض مصون ما انهدم
غير لا يدري مدارات الورى ، ومدارات الورى امر مهم

ومما املاه على بعض الصالحين من تلامذته من حفظه قبل موته

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ، ليفوح مسك ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ما استطعت صداقة ، وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

ومما املاه عليه ايضا قال انشدني الشيخ ابو العباس الطنبداوي

هذب

هذين البيتين من لفظه . شعر

وقد كنت ما اهدين للحب خاتما ... ومسا وكافورا ولا سبت عينه

ولا القلم المبرى اخشى عداوة ... تكون مدى الايام بيني وبينه

ومما املا عليه ايضا قال سمعت الشيخ الامام العلامة عبد الله باكثير بمكة المشرفة في حدود سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة يقول

جاء شخص من علماء مصر الى مكة المشرفة فيما تقدم وجاور بها وجلس في بعض الايام على الكرسي ليعظ الناس في الحرم الشريف فكان اول كلامه بعد ان قال الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انشدني والذي تهذيبا في ايام الصيام اذا عت

شعر

اذا عت ان يحيى سليما من الاذى . وذنبك مغفور وعرضك صين

فلا ينطلق منك اللسان بسوءة . فللناس سوأة وللناس السن

وعينك ان اهدت اليك معايبا . فغمض وقل يا عين للناس اعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى . ولا تدفع الا بالتي هي احسن

ومما املا عليه ايضا من الشيخ عبد الله باكثير المذكور قال جاء

اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد في قرانك مثل هذا فقال
له البشر ولا قال صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي .
وحي ذوي الاصغان تسبي عقولهم * تحيتك القربى فقد تدفع النعل
فان جهروا بالقول فاعف تكرما * وان ستروا عنك المقالة لم تبل
فان الذي يوذيك منه استماعه * وان الذي قد قيل خلفك لم يقل
قال فنزلت الاية الشريفة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
ومما املاه علي الفقيه الشيخ عبد الله المذكور .

شعر

من لم يكون ناصحه * نصيحك من جاله اعداه
اديه الايام والليالي * من لم يوديه والداه

وفيها

في يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الاول توفي الشيخ
العلامة ابو السعادات محمد بن احمد بن محمد الفاكهي المكي الحنبلي
وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكانت له اليد .



الطولى فى جميع العلوم وانه قرأ فى المذاهب الاربعة ومن شيوخه
الشيخ الكبير المحقق العلامة ابو الحسن البكرى وشيخ الاسلام
بن حجر الهيتمى والشيخ محمد الحطاب فى اخرين من اهل مكة وحضرموت
وزبيد يكثر عددهم ويقال ان الذين اخذ عنهم يزيدون
يكثر عددهم ويقال ان الذين اخذ عنهم يزيد ولا عن التحقيق
واجازوه ومقرواته كثيرة جدا لا تحصر ومن محفوظاته الاربعين
النواوية والعقايد النسفية والمقنع فى فقه الحنابلة وجمع الجوامع
فى اصول الفقه والفية ابن مالك فى النحو وتلخيص المفتاح فى المعانى
والبيان والشاطبية فى القراات ونور العيون فى السير لابن سيد
الناس وكان يحفظ القرآن العظيم ويقرا للسبعة مع التجويد ونظم
ونثر والف غير واحد من الرسايل المفيدة منها الذى تكلم
فيها على اية الكرسى وهى مفيدة جدا ومنها شرح مختصر الانوار
المسمى نور الابصار فى فقه الشافعية ومنها رسالة فى اللغة
ومنها كتاب جليل جعله باسم باب السلاطين ورزق الحظ فى
زمانه وسمعته يقول الانس بالله نور ساطع والانس بالناس

سم قاطع رحمه الله ومن غريب الاتفاق انه قال حضرت في
مجلس لبعض الوزراء فوقع الكلام في الاستفهام الانكاري فقال
لبعض اهل العلم هذا كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واشار الي بالتعريض ففهمت
منه ذلك فاستحضرت حينئذ وقلت مخاطبا له وقوله افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا
تذكرون فخجل ذلك الرجل وكان والذي يسميه شيخ الاسلام
وكان جوادا قال بعضهم ما رايت اسخى منه وقال اخر ما اظن
ان احدا من الاشراف والعرب دخل الهند الا وله عليه احسان
وكان لا يملك شيئا ولذلك كان كثير الاستقراض وكان تغلب
عليه الحدة وكان من شدة تواضعه لاصحابه ربما ينسبونه الى التملق
وكان له عقيدة مفرطة في السادة ال باعلوي وذهب الى حضر
موت لزيارتهم فلقي جماعة من اعيانهم وعادت عليه بركتهم
ودخل الهند واقام بها مدة ثم رجع الى وطنه مكة المشرفة

ومنهم

في سنة سبع وخمسين فحج ذلك العام وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم
حج في السنة التي تليها وعاد الى الهند في سنة ستين ولتعا ته
فاقام بها الى ان توفي رحمه الله وكان مع جلالته ليغضب على من
ذكر الغار وقيل انه لقب اخيه عبد القادر لقبه به من لا خلاق
له من اهل مكة فكان الذين يقصدون اذيته يذكرونه له فيتعب
من ذلك وكتب اليه بعضهم هذا الاستفتاء

يا ايها الشيخ يا من ○ هو بدينه قار
ما من اذا ما اشتغل ○ فار الذي كان منه فار
ماذا تقول لنا ○ في بركة ماز فار
تباردت منها جزا ○ ولم يبق فار
احبلنا مرعا ○ الماء في التنور فار

ومدحه

الشيخ الفاضل عبد اللطيف الدبير بقصيدة منها

شعر

يا علامة الدنيا ويا عالم عدا ○ ليقتصر عن غاياته في العلاء البدا

ومن لاح مثل الصبح فضل كماله ٭ قضا به الاقطار واقتنى العصر
ويا ايها البحر الخضم لعلمه ٭ وبالرفق للطلاب يا ايها البر
وفاكهة الدنيا بنيها ذا الهنا ٭ وجمع علوم فاح من طيبها النشر
اب لسعادات واصل محامد ٭ لمن امرها لنجال كذا اليسر
تناهت بحرات لماثوى بها ٭ فان فخرت يوما يحق لها الفخر
وحكى لبعض الفقراء الصلحين قال سمعت الشيخ ابا لسعادات
الفاكهي رحمه الله لما سمع العلامة القاضي بن ابي عقامة اليمني
قول المعري ٭ شعر
اذا ما ذكرنا ادما وفعاله ٭ وتزويجه بنتيه بابنيه في الدنا
علمنا بان الخلق من اصل زنية ٭ وان جميع الناس من عنصر الزنا
٭ قال مجيبا له وردا عليه ٭
لعمري ان ما فيك فالقول صادق ٭ وتكذب في الباقين من شط اودنا
كذلك اقرار الفتى لازم له ٭ وفي غيره لغو كذا جاشرعنا
قلت ولعمري اليضا
يد بخمس مياين عسجد وديت ٭ ما بالها قطعت في ربع دينار
بمجال

*فقال الشريف الرضي رداً عليه*

صيانة النفس اعلتها وارخصها ۔ صيانة المال فانظر حكمة الباري

وله ايضا وهو مما يدل على عدم ايمانه بالبعث والنشور قبحه الله

شعر

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ۔ وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

ويحطمنا الايام حتى كاننا ۔ زجاج ولكن لا يعاد لها سبك

*ورد عليه الامام محمد بن عتيق اليمني فقال*

شعر

كذبت وبيت الله حلفة صادق ۔ سيكنا بعد المثوى مراد الملك

وترجع اجسادا صحاحا سليمة ۔ تعارف في الفردوس ما عندنا شك

وفي عجايب البلدان للقزويني قال وذكر انه في اخر عمره تاب

عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه قال المجد الفيروزابادي

صاحب القاموس في كتابه البلغة في تاريخ ائمة اللغة والناس

فيه فرقتان فمنهم من يكفره ويزعم انه كان زنديقا ومنهم

من هو بضد ذلك وفي ظاهر اشعاره زندقة كثيرة على ان

في شعره ما يدل على التوحيد الصريح والاعتقاد الصحيح كقوله

شعر

خلق الناس للبقاء فضلت • امة يحسبونها للنفاد •
انما ينقلون من دار اعمال • الى دار شقوة او رشاد •

وذكر عنه انه املا الحكم والمخصص من صدره وفي عجايب البلدان انه كان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قوايمها اربعة دراهم تحت كل قايمة درهم فقال ان الارض ارتفعت عن مكانها شيئا يسيرا او السماء نزلت

ووجدت في بعض التعاليق بخط صاحبنا العلامة الشيخ احمد بن علي البكري ان الشيخ عبد النافع بن الشيخ محمد بن عراق دعا الشيخ ابا السعادات الفاكهي لضيافة مع صاحب له يسمى بالمجد وكتب له اليه في الاستدعاء هذين البيتين

شعر

ابو السعادات وابن المجد خادمكم • اخو التضرع عبد النافع الداعي
يدعوكم ساعة تلقاء منزله • وليس يخفى الذي في الشرع للداعي

قلت

وللشيخ عبد النافع المذكور اذكار نافعة واخبار فائقة

ومن شعره وفيه التورية والانسجام والتوجيه

شعر

يا قائلين وقولي حين اذكرهم ، كم هكذا اعتدي في غربة افواق

لو سار ركب لعشاق الهوى رحلا ، نحو الحجاز لما ذاق النوى ابن عراق

ومنه

كل له ورد يكون وسيله ، لمعاشه ومعاده ومعاده

وجعلت وردي في الخروج عن السوا ، واكون مع مولاي تحت مراده

ومنه في القهوة

هذه القهوة هذه ، لست المنهي عنها

كيف تدعى بحرام ، وانا اشرب منها

كان والده ولي الله بالاتفاق وشيخ المشايخ على الاطلاق

المشهور في الافاق الشيخ محمد بن عراق من كبار المشايخ العارفين

وبقية الصعوة من الاولياء الوارثين ومن كراماته انه كان

في يوم من الايام جالساً تحت شجرة فرع خاطره قول البوصيري

في البردة وراودته الجبال الشم من ذهب البيت وان ذلك

قليل بالنسبة الى رتبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فما

استتمت خاطري الا ونظرت الى تلك الشجرة وقد استحالت

ذهبا فهالني ذلك وتضرعت الى الله تعالى حتى عادت

كما كانت وتاريخ وفاته لم اقف عليها وهذا هو الذي

منعني ان اترجم له على حدته وكذا والديه الشيخ علي وكان

من كبار اهل العلم وله جملة مصنفات والشيخ عبد الله نافع

هذا رحمهم الله تعالى امين ٥

وفيها

في ليلة الاحد السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام

توفي الولي الكبير والقدوة الشهير الذي وقع على ولايته

الاجماع والاتفاق وقصد بالزيارة من الافاق الشيخ

ابو بكر ابن سالم باعلوي بعينات وكان من المشايخ الافراد

المقصودين بالزيارة من اقصى البلاد وانتفع ببركته الحاضر

والباد

والبلاد وانغمرت بانفاسه العباد واشتهرت كراماته

ومناقبه واياته في الافاق وسارت بها الركبان

والرفاق وحصل له القبول التام عند الخاص والعام

وعينات بكسر المهملة وسكون المثناة من تحت وقبل

الالف نون وبعدها مثناة فوقية قرية من قرى حضرموت

على نصف مرحلة من تريم كانت اقامته بها وقصده

اليها الزوار من الاقطار حيا وميتا

وفي حكيم شهاب الدين محمد بن شمس الدين العباسي السندي

وكان اية في الحكمة والعلاجات وحكوا ان بعض السلاطين اهدى

الى السلطان محمود صاحب كجرات اشياء نفيسة من جملتها

جارية وصيفة فاعطاها السلطان بعض الوزراء فاتفق

ان الحكيم المذكور حسن بنفسها قبل ان يمسكها ذلك الوزير فحذره

من ذلك وقال ان من يجامعها يموت فارادوا التجربة

في ذلك فجاؤا بعبيد وادخلوهم عليها فمات لوقته فازداد تعجب

الوزير لذلك وساله عن السبب فيه فقال انهم اطعموا امها في
حملها بها اشيانا ورتبت ذلك وان مهديها قصد هلاك السلطان
قلت فلله دره

من طبيب ما هو ما احذقه وقد ذكر القزويني في عجايب
البلدان مايقرب من هذا فقال عند الكلام على عجايب
الهند ومن عجايبه البيش وهو نبت لا يوجد الا في الهند
سم قاتل اي حيوان ياكل منه ولا تضره ومأكوران ملوك
الهند اذا ارادوا الغدر باحد عمدوا الى الجواري الى ولدت
وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فراشهن
زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه في اللبن حتى
تصير الجارية اذا كبرت تتناول منه فلا تضرها ثم بعثوا
بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا
غشيها مات

وفي ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين توفي الاستاد
الاعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابي الحسن محمد بن محمد

بن عبد الرحمان بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن
عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن يعقوب بن نجم
الدين بن عيسى بن داود ابن نوح بن طلحه بن عبد الله
ابن عبد الرحمان بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه البكرى
الصديقى الشافعى الاشعرى المصرى وام جده الاعلى احمد بن
محمد بن احمد فاطمه بنت الشريف تاج الدين القرشى بن محمد
بن عبد الملك بن يرحم بن حسان بن سليمان بن محمد بن على
ابن الحسين بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وروى ان
الشيخ كان يفتخر بهذه النسبة النبوية ويقول ما احب ان لى
ان لى بهذا كذا وكذا وكان هذا الشيخ من ايات الله تعالى فى
الدهر وكلاملا وكان اليه النهاية فى العلم وله جملة تصانيف
وديوان شعر ومن كلامه اقل واجب على الفقير ان يتطهر من نجاسة
الذنوب بالتوبة وهى الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها
والعزم على تركها ورد الظلامة ان كانت وقدر وعليه ان
يتدارك فايت صلوة تركها وان يبادر بالنظر والالتفات لاستاذ

يخدمه ويمتثل امره ويوص على نفسه ليخرج له خباثتها
وينقب له عن دسايسها وليستعين بالله ثم به على طهارته
من ذلك فاذا صح ذلك للفقير فهو الغنيمة الكبرى و
الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر وله بعد استنشاق روايح
الوصول اداب منها ان لا يقف عند رتبة بل يتخطاها
لصدق اليقين ومنها ان لا يشهد انه وصل فذلك حجاب
عظيم بل يغيب في شهوده وذلك هو المقام الكريم ومنها
ان لا يتقدم بهم نقمة عن قوس نفسه لاحد من الخلق ولو بالغ
في اذيته بل يبالغ في معاملته بالرحمة حتى يبلغ الامهال اجله
ويفعل الله ما يشاء والسلام ومن شعره

شعر

ما ارسل الرحمان او يرسل ۞ من رحمة تصعد وتنزل
في ملكوت الله او ملكه ۞ من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ۞ نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ۞ تعلم هذا كل من يعقل .

ملتنه

فلذ به في كل ما يرتجى ۞ فهو شفيع دائما يقبل ۞
وعذ به من كل ما تختشي ۞ فانه المأمن والمعقل ۞
وحط احمال الرجاء عنده ۞ فانه المرجع والموئل ۞
وناده ان ازمة انشبت ۞ اظفارها واستحكم المعضل ۞
يا اكرم الخلق على ربه ۞ وخير من فيهم به يسأل ۞
قد مسني الكرب وكم مرة ۞ فرجت كربا بعضه يذهل ۞
ولن ترى اعجز مني فما ۞ لشدة اقوى ولا احمل ۞
فبالذي خصك بين الورى ۞ برتبة عنها العلى ينزل ۞
عجل باذهاب الذي اشتكي ۞ فان توقفت فمن اسأل ۞
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى ۞ ولست ادري ما الذي افعل ۞
فانت باب الله اي امرء ۞ اتاه من غيرك لا يدخل ۞
صلى عليك الله ما صافحت ۞ زهر الروابي نسمة شمأل ۞
مسلما ما فاح عطر الحمى ۞ وطاب منه المندل والمندل ۞
والآل والاصحاب ما غردت ۞ ساجعة املودها مخضل ۞

ومنه

هذه الابيات وانشدها بين يدي الحضرة النبوية

وحكى انه سمع المصراع الاخير منها من الحضرة النبوية

ولما اتينا خير اشرف مرسل ٭ ولاح لنا سر العناية ينجلي

وغيب سر الروح في ملكوته ٭ فصار عن الاكوان في اي معزل

وسار من الجمع المحيط لرتبة ٭ تعالت لسر الذات عن وصف منزل

عرضت عليه ما ارتجيه فقال لي ٭ لسان تجلي الحق مني بمعزل

مجيبا بما املته من عطايه ٭ سمعنا واعطيناك فوق المؤمل

ومنه

اتينا على النجب العتاق لطيبة ٭ وقد ضاق من نفسي فسيح فضائها

وانزلت حاجاتي بباب محمد ٭ على ثقة من نجحها وقضائها

ومنه

اذا خطب ذنب علينا دجا ٭ انريا دجاه بنور الدجا

وكم شدة من ذنوب عظا ٭ مرجها الله بالعفو فرجا

فلله والجار لا تياسن ٭ فما خاب عبد اليه التجا

ومنه

اذا ضاق امر فلا تياس ٭ وكن راجيا فضل رب مجيب
فكم شدة والى بعدها ٭ نصر من الله وفتح قريب

ومنه

استفتح الفضل بخير الورى ٭ رسول رب العالمين الحبيب
ولا تخف بالله من حاسد ٭ فان مولاك عليه رقيب
واستغن بالحق ودخل السوى ٭ فانت في حفظ القريب المجيب
واستمنح الجود به واتقاه ٭ بالله فالراى بها مصيب
واجعل جميع العمر في طاعة ٭ فطاعة الخالق ازكى نصيب
فمن يطع خالقه يؤله ٭ من فضله الباهر سرا عجيب
فابك زمانا مر في غفلة ٭ بادمع هاطلة كالقضيب
وتب الى الله وخف قهره ٭ وعد اليه عود عبد منيب
عساه بالعفو ينيل الرضا ٭ ويغفر الذنب وماذا عجيب

ومنه

ليس للعبد سوى الله ٭ فانهض واصدق مع الله
واترك الاكوان وارحل ٭ عن سوى الله الى الله

واحذر الاشهاد واشهد • كل ذی الاشیاء من الله •

والزم الاداب واترك • حالة الخلق الی الله •

هكذا من كان عبدًا • فوّض الامر الی الله •

لست تخشی قط سفرا • ان توكلت علی الله •

كم عیوب ستر الله • كم ذنوب غفر الله •

ومنه

امولای قل لی هل تری الدهر باللقا • بمن فلی شوق الیك شدید

وهل تملی العین منك بنظره • ویقرب من بعد الفراق بعید

ومنه

ان فی الشاذوح معنی • نظیر الفرقان شنزه •

ان نقلی فهو وقر • او تدنی فهو كنزه •

ومنه

قل لمن زاد فی ارتكاب عظیم الذنب • دهرا وللحدود تعدی •

ما جمیع الذنوب فی جنب عفو الله الا اقل من ان تعدا •

ومنه

يا قلب ان كنت قلبي لا تمل للغير ٭ واصبر على حكم من تهواه تلق الخير
واسلك ولو كنت في الرفقه ضعيف السير ٭ واصدق مع الله ترزق مثل رزق الطير

ومنه

يا قلب ان كنت قلبي غب عن الاكوان ٭ واطرب بنشوة ماله اديان
خمرة قديمة على من خير الحدثان ٭ هي المدام وساقي القوم والندمان

ومنه

هذا الفرد وهو مما انشده الشيخ يحيى الخزاعي وهو تلميذ والد الشيخ ابي الحسن وقال اخبرني يحيى

ونفسك دع عنك التكلف واطرح ٭ ولا تلتفت الا الى الله تسترح

فقال الشيخ يحيى

ونفسك سر السر ان فقت تسترح ٭ فخل عن محال بالله بالله تسترح

ومنه

وهو مما قاله في مرض موته وهو اخر شعر انشده ولقد

شعر

ولقد اقول لطالبي احسانهم ٭ وكذاك هم اهله لتفريج كرب

وللشيخ عبد العزيز الزمزمي فيه

شعر

قل عنه واسمع به وانظر اليه تجد ... ما قد ملا سمعا مع مقلة وفما

حدث عن البحر حدثت ولا ... عليك من حرج تخشى به التهما

وما احسن قول الاديب ابراهيم بن المسيلط فيه من قصيدة طويلة

شعر

وكراماته عندت ببيت ... ليس تخفى على الناس ظهورا

من ابو بكر الامام له جد ... وقد كان للنبي نصيرا

ورفيقا وصاحبا وانيسا ... من عدو الغارات مغايرا

حاز اسناده علوا ورفعا ... درجات على الانام وفورا

اخذ العلم عن ابيه عن الصديق ... عن سيد الورى ماثورا

لا تخف عين عمله عين حسد ... فهي عين قد فجرت تفجيرا

وله العافية وقد رجع من الحج ومدح فيها القهوة فقال

شعر

كف شرفالها انها ... تدار في الحج وفي العمرة

يرحمه

وانها تشرب في حضرة الاستاذ شيخ الوقت والحضرة

محمد نجل ابي بكر الصديق * اعلى ربنا قدره

اهلا به من قادر قد اتى * بعد تمام الحج والعمرة

ما فى طلعته اسفرت * عن طلعة الشمس بالهاجرة

في كل عامين له حجة * والحج لم يفرض سوى مرة

اذا اراد الحج في عامه * لا برده يخشى ولا حرة

مبارك الطلعة ميمونها * فمن راى وجها له سره

قلت امام عارف ذاكر * لله لا تاخذه فترة

له كرامات غدت للورى * ظاهره مظهرة سره

واعجبا من حاسديه فما * ينالهم شي سوى الحسرة

قليل فيهم من حنا حذوه * وليس فيهم من قفا اثره

ما منهم الا قتيل بلا * سيف ومذبوح بلا شفرة

يعجز عن نيل علاه امرء * ليس له قدر ولا قدرة

ما الليث كالهر ولا الدر كالحصى ولا الصارم كالابرة

ان كنت ذا جهل بعلم له * فاسال اولى الاخبار والخبرة

وكان الشيخ يحج في كل عامين مرة ولابن المسليط في تاريخ سه

مجلس الاستاد ه

يا ناظرا صل على المصطفى و اله الغر واصحابه
واعلم بان العلم كنز الهدى ه فما قوام الدين الا به
والزم حما البكري شمس العلا ه ومرغ الخد باعتابه
ابوابه بالسعد مفتوحة ه يا سعد من لاذ بابوابه
الشام بيناجاء تاريخه ه سلم من يدخل من بابه

فبالجملة فانه لم يكن له نظير في زمانه ولم يخلفه بعده مثله
رحمه الله وكان والده من كبار اهل العلم بل قيل انه كان
مجتهدا في زمانه والمجدد على راس المائة التاسعة وله تصانيف
كثيرة لا تحصى من جملتها تفسير القران العظيم وهو الذي افتى
بحلية القهوة وهو الذي يقول فيها ابياتا ه

شعر

اقول لمن ضاق بالهم صدره ه واصبح من كثرة التشاغل في فكر
عليك بشرب الصالحين فانه ه شراب طهور سامي الذات والقدر

مطبوخ

نطبوح فتى البن قد شاع ذكره • عليك به تنجو من الهم في الصدر
وخل ابن عبد الحق يفتى برايه • وخذ ها الفتوى من ابي الحسن البكرى

و من شعره ايضا

قد كان لي ارب قبل الوصول لكم • فمذ تجليتم صرفا بلا ارب
اذهشتمونى عن الحاس قاطبة • فصرت فردا لكم في ساير الرتب

واجتمع هو وجدي الشريف عبد الله بن شيخ عند الحرم الشريف وتعانقا وكان مع الاستاذ ولده صاحب الترجمة فطلب له الدعاء من جدي وكان والدي مع ابيه حينئذ فطلب له مثل ذلك من الشيخ ابي الحسن فاستجاب الله دعاهما في الاثنين وصار كلاهما ايتين ففاق كل منهما في عصره الاقران وصار قدوة لاهل الزمان وكان مولده سنة تسع وتسعين وثمان مائة ولم اطلع على تاريخ وفاته وهذا هو الذي منعني من ان اترجم في هذا التاريخ بالاستقلال والا فهو حرى بذلك كيف لا وهو اوحد زمانه علما وحالا ومقاما ومعرفة رحمه الله ونفعنا

توفي الشيخ العلامة محمد بن عبد الحق العقيلي المالكي بمكة وكان

قد تربى في حجر الشيخ الامام العلامة محمد ابن علي البكري

المالكي واخذ عنه وقرأ عليه فهو من اجل تلامذته ولهذا

اوصى اليه وقت وفاته بتربية ولده صاحبنا الشيخ احمد

البكري فاخذ عنه وقرأ عليه حتى برع وانتهى الى ما

انتهى اليه رحمهم الله امين وسمعت صاحبنا الشيخ العلامة

احمد بن علي البكري قال سمعت شيخنا جمال الدين محمد بن

عبد الحق المالكي يقول ان الشيخ الكبير الرباني العارف بالله

محمد بن عراق ارسل الى الشيخ العلامة احمد بن عبد الغفار

المالكي ان تترك شرب القهوة فيما بين الناس وتشربها في

خلوة وان تترك السماع وان تترك لعب الشطرنج فقال له الشيخ

احمد بن عبد الغفار واما ما امرتني به من ترك شرب القهوة

فيما بين الناس وشربها في الخلوة فكان الاولى ان تامرني

بعكس ذلك واما ما امرتني به من ترك السماع فلا سمع ولا طاعة

في ذلك واما ما امرتني به من ترك لعب الشطرنج فهو حق وصدق

تم بيد الفقير

غير انی قد ابتليت بهذا الداء فاسال الله لی تعجيل الدواء والسلام قلت

وكان تلميذه سيدنا وصاحبنا الشيخ احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعا بالكفاف لا يرى في اكثر الاوقات الا مشغولا بمطالعة او كتابة مظهرا للحالة له جملة مصنفات وكان كيف بصره قبل وفاته بقليل وكانت وفاته في ليلة السبت ثالث عشر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف باحمداباد وفيه يقول الشيخ الفاضل النحرير عبد اللطيف بن محمد الدبير اديب عصره وفريد دهره

شعر

وافا الكتاب من الملاذ البكري ۰ ازرى حلاوته بطعم السكر

فغدوت من فرحي به وسرتي ۰ نشوان راح في ثياب تبختري

خلعت به الى النسيم منورا ۰ امينه مثل الصباح المسفر

ياسيدي خل صديقي قدوتي ۰ مبدى له مواهبا لم تحصر

يا جامعا للعلم طرا والعلا * وجميل شيم لا شينه مهترى

انت الذى خضت العلوم باسرها * وبلغت قصراها وليس بمنكر

يا وارثا شرف الفضيلة كابرا * عن كابر حقا بمثلك مفخرى

اعنى شهاب الدين من فلق الورى * بالفضل والادب اللاغر الانور

صاحبت عنى لم ازل لك ذاكرا * بمناقب لك والثناء الاعطر

هل عطفة منكم على بنظرة * نجرى تام والتسلى فى درى

والله اسأل جمع شمل عاجل * فدعا ظهر الغيب صاح موثر

ابقاك ربى للافادة دايما * بالمصطفى الهادى الامين وحيدر

وللشيخ عبد المذكور فيه جملة قصايد منها قصيدة التى يقول فيها

اعنى به احمد المختار سيرته * خلقا وخلقا سواه لا يساويه

شهاب نجل على البكرى بلدا * المالكى مذهبا من ذا يباميه

قد خصه بجزيل الفضل خالقه * يبرهن معان فى معاليه

له بديع معان فى الخطاب جرى * وخير لفظ وقد حلت معانيه

فكم حلى ورايتموا الدرارى * ابيات افكاره المخصوص من فيه

اجناده قد اتت فى الحال بخبر عن * ماض ومستقبل من امر بارئه

تمت

حديثه الحسن العالي رواتيه ٠ اعلت لسامعه شانا وراويه

ومنها قصيدته التي يقول فيها ٠

شيخ الزمان البكري المقتدى ٠ فالله يكفيه الصوارم والبقى

وفيها

في ثامن عشر المحرم توفي الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه

رحمة الله بن عبد الله السندي الحنفي نزيل المدينة المشرفة

بمكة ودفن بها وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين

رحمه الله وطبق لبعض الفضلاء تاريخ موته بجنات النعيم في ٠

رحمه الله قد نال مراده وزاد في العدد اثنان وذلك مما

ننبه عنه اهل هذا الفن خصوصًا اذا كان التاريخ مناسبا للمحل

واحسن من هذا ما اتفق لوالدي رحمه الله فانه كان ولد له

ولد سماه فضل الله وجاء فضل الله تاريخه ايضا وهذا من

غريب الاتفاقات ولطيف المناسبات قيل ولما فرغوا من

دفنه مطروا في تلك الساعة وقد اشار صاحبنا الشيخ الفاضل

محمد بن الشيخ عبد اللطيف الحامي المكي الشهير بمخدوم زاده في

القصيدة التي رثاه بها فقال ٠

رحمه الله لا تفارق مثوى ٠ رحمه الله بالحياء والغمام

وكان له اخ اسمه حميد وكان من اهل العلم والصلاح

حسن الاخلاق كثير التواضع وافر الفضل طاهر العقل جليل القدر

وحصل له في اخر الامر جاه عظيم جاور بمكة المشرفة تسع سنين

ومات بها سنة تسع بعد الالف ودفن عند اخيه صاحب

الترجمة وعمره نحو سبعين سنة وبالجملة فانه كان بقية السلف

الصالح رحمه الله تعالى ٥

وفي سنة خمس ولتعين احدث السلطان مراد ابن

السلطان سليم بن السلطان سليمان على باب الصفاء

سبيلا للشرب فجعل الشيخ الفاضل الولي بن عبد الكبير بن

حميد الحفري اصلا المكي ولهذا كذلك تاريخا لطيفا ونظم في ابيات

فقال ٠ شعر

انا سبيل شاد مجددي ٠ مليك كل الورى مراد

مهيب

مليك كل الملوك طرّاً عجماً وعرباله نقاد

فاق على قيصر وكسرى حتى لعبد له قرب الميلاد

بامنه عن كل قطره الغور والسهل والنجاد

صدع الخلق منه في بر فعاش في فضله العباد

صار به اللاله جاراً وجار الدهر لا يكاد

يعم كل الانام تام نفعا كانه للورى عهاد

فكان للخلق من نداه ما بام القرى ورا د

له من الله سلسبيل وكوثر ماله نفاد

حلا بلا غاية لمجد تاريخ بنيانه المشاد

اسنى بالصفا سبيلا لله سلطاننا مراد

وفي ليلة الخميس تاسع المحرم سنة تسعين توفي الشيخ الاديب

الفاضل محمد ابن الحسين السمرقندي الحنفي بالمدينة الشريفه

وكان منشاه وولادته بمكه وكان هو متولي الصدقات

بالمدينه وكان اهل المدينه اذا ارادوا مكاتبة احد من الاكابر

لا يكتبون ذلك المرسوم الا بانشائه وكان يعرف كثيراً من اللغات

مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحبشية

ولما مات اختفت كتبه فكانت الفا ولعين كتابا ووجدت

بخطه هذين البيتين

روحي انيلف بحبكم في القدم • من قبل وجودها في العدم

ما تحمل بي من بعد عرفانكم • ان انقل عن طرق هواكم قدمي

وذكر انهما لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله

روحه وانهما اذا قريا في اذن المصروع افاق البتة واجتمع

هو والشيخ عبد الروف الواعظ تجاه الحرم الشريف فحصل

غيث فقال السيد محمد السمرقندي • لله يوم بفناء مكه •

تجاه بيت الله اقصى المطلب •

فقال عبد الروف

قد نزل الغيث على سطحه • وسال من ميزابه وانسكب

فقال السيد محمد

سئلت ان افصح عن كنهه • قلت لجين قد جرى من ذهب

ومن شعره الضيا هذه القصيدة • وهي في مدح الشريف احمد

ابن سعد الحسيني المدني رئيس الاشراف بالمدينه واولها

هو هذا

عن الديار بطول السمر والقضيب ۰ والاخذ بالنار معدود الحب

وفيها

توفيت السيده سلمى بنت سيدي الوالد رحمها الله وخلفت

سته من الاولاد الذكور خمسة منهم ابوهم السيد محمد بن

الشيخ احمد بن حسين العيدروس والسادس ابوه الهادي

بن عبدالرحمان ابن شهاب باعلوي اصلحهم الله بما اصلح به اباهم

العارفين ورزقهم ما رزق اولياءه المقربين ۰

وفيها يوم عيد الاربعاء رابع شهر شعبان توفي

الشيخ الامام والحبر الهمام الرحلة المحقق المفسر العلامة جلال الدين

محمد بن الصديق الخاص الحنفي الزبيدي ودفن صبيحة

الخميس بباب سهام وعمره نحو التسعين وكان من كبار علماء

زبيد واعيان المدرسين بها وبقية المفتيين على مذهب

الامام الاعظم ابو حنيفه بقطر اليمن وبالجمله فانه كان ليس له

نظير في زمانه ولم يخلف بعده مثله وكان الباشوات يعظمونه

جدا ويقبلون كلامه ولا يردون شفاعته رحمه الله

وفيها

وقعت الزلزلة بالمدينة الشريفة قال بعض الفضلاء من اهل

مكة في ذلك

شعر

اذا زلزلت ارض خير الورى . فزلزلت الارض زلزالها

فشمر عن ساقه عارف . وقال عنى ذو والنهى مالها

وفي سنة سبع وتسعين

توفيت الولية الصالحة السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الرحمن

بن علي زوجة سيدي الشيخ الوالد وام اولاده الكبار وكانت

من العابدات الصالحات وحكى عنها كثير من الكرامات و

يكفيها انه يصدق فيها ما قيل في بنت الشيخ عمر المحضار بنت القطب

وزوجة القطب وام القطب قلت وبنت الشيخ عمر المذكور

لم يكن لها احد من الاخرة فاما هذه فاخوها الشيخ الكبير شهاب

الدين

الدين عبد الرحمن وقد قيل فيه انه تقطب فتكون احت
القطب ايضا وهذه والله في المناقب التي لا تدرك بعد ون
المواهب فسبحان الله ذلك وطوبى ثم طوبى حيث انها كذلك رحمهما
الله تعالى وفيها وقع الشروع في عمارة قبة ضريح سيدي
الشيخ الوالد شيخ ابن عبد الله بن شيخ بن شيخ عبد الله العيدروس
باعلوي ووضع اول لبنة فيها صبيحة يوم الثلثا ثامن عشر جمادي
الاولى

وفي سنة ثمان وتسعين

توفي الرجل الصالح المشهور المعمر ميا وجيه الدين الهندي باحمد
اباد وكان من اهل العلم والزهد وحصل له القبول العظيم مع
الناس وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون واشتهر امره جدا ،

وفي شهر المحرم سنة الف

توفي الشيخ الكبير والعلم الشهير الولي الصالح العلامة سراج الدين
الشريف عمر ابن عبد الله العيدروس ملقبا به من الجانب الشرقي
وكان من المشايخ العارفين والعلماء العاملين وكان الشيخ
الكبير الشريف صايم الدهر القدسي الحسيني الذي اشتهر عنه

انه قال من رآني دخل الجنة لعظمه ويشير الى انه بركة ذلك
القطر حكى ذلك عنه صاحبنا الفقيه احمد بن الفقيه
محمد باجابر وكان قد اجتمع به وامه السيدة مزنه بنت
الشيخ ابى بكر العيدروس رضي الله عنه جده من الطرفين وهو
اول ممن وقع له ذلك فيما علمت وقد وقع لاولاد اختي سلمى
مثل ذلك ولم يكن الان عقب لسيدي الشيخ ابى بكر الا منها
ولد قام بمشهد جده بعدن صاحب الترجمة لعبد اخيه السيد
محمد فقام بالمقام اتم قيام وسلك في ذلك سلوك ابائه
الكرام واشتهر بتلك الجهة شهرة عظيمة وكثر اعتقاد الناس
فيه ومحبتهم له ولم يزل على السيرة الحسنة الى ان توفي رحمه
الله تعالى وكان قد جمله الله بعقل كامل وزينه بفضل
شامل له اخلاق الطف من نسيم السحر واوصاف كالمسك
اذا فاح وانتشر وعلم فائض زخار وفضل بعد يتدفق
تدفق الانهار قد زاحم في الفضل من تقدم وارتقى فيه
الى المحل الاقوم فصار ممن يشار اليه بالاصابع وممن يعول على

رأيه

رایه فی الامر الشایع اخذ العلم عن جماعة لا یحصون من المشایخ ومقرواته
کثیرة جدا وبرع فی علوم شتی وحکی انه کانت له فی جمیع العلوم
ید طولی ومهارة تامه وانما ترک الدرس والتصنیف لشدة خموله
وکان متبعا للکتاب والسنة سالکا علی طریقة السلف الصالح مبہما
بالاستقامة التامة مع کثرة العبادة مع دوام الاجتهاد وکان
مع جلالة قدره وعظیم جاهه کثیر التواضع بحیث ینسبوه الی
الافراط فیه ویمیل الی الخمول الکلی حتی قیل انه انشد بین یدیه
لبعض المنشدین قصیدة فی مدحه فغضب وامر باقامته من ذلک
المجلس الی غیره من المحاسن التی زینه الله بها وشرفه بها
وانعم بها علیه فکان احق بها واهلها واجمع علی عظم حاله و
جلالته وفضله وکماله غیر واحد من الاخیار وکافة علماء
الامصار ونقل عن بعض العارفین انه قال اذا شاب شعر
دراعه بلغ مرتبة القطبیة وکانت له کرامات عدیدة واحوال
سدیدة واوصاف حمیدة وبالجملة فانه کان بقیة الشیوخ
الذین یقتدی باثارهم ویهتدی باثارهم بل ومن عباد الله

الذين تستنزل الرحمة بهم ويرتجى من الله المغفرة ببركتهم وسرهم وكانما عناه القايل بقوله

لكل زمان واحد يقتدى به • وهذا زمان لاشك انت واحده

واطنبت كل الاطناب واسهبت غاية الاسهاب واتيت بكل عجاب لعجزت عن وصف شانه العظيم وقصرت من الاحاطة بقدره الجليل ولله در القايل بقول

فما في علاه مقالة لمخالف • فاملى الاجماع فيه تسطر

رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركته امين وتاريخ ولادته لم اطلع عليه غير انه مات وقد ناف على السبعين وما اظنه بلغ الثمانين وهكذا كان والده من العمرين فلم يمت حتى جاوز الثمانين وتوفي في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الثاني لو في الشيخ الكبير جمال الدين محمد بن علي الحشيبري باحمداباد وكان من المشايخ المشهورين ورزق القبول في حركاته وسكناته وحصلت له شهرة عظيمة ورويت عنه كرامات ولا يقدح في جلالته ذم بعض العلماء له وتفهيم اياه بحسب ما ظهر لهم

من امور

امره من غير نظر الى خصوصية فقد قيل المعاصر لا يناصر ولا زالت

الاكابر على هذا وفيما يقع منه من التحريفات والشطحات

له اسوة بغيره من الصوفية كما ان للمتكبرين اسوة بغيرهم

وحمل ما يصدر منه من الاحوال الغريبة على احسن المحامل

اولى وحسن الظن احسن رحمه الله تعالى وبنوا حشير اهل

صلاح وولاية ونسبهم في بني ذهل بن عامر بطن من على بن

عدنان وهو بفتح الهاء وتشديد اللام كذا ضبطه الجندي

واما خرفنهم فهي تعود الى الولي الكبير والعلم الشهير قطب

الزمن وبهجة اليمن شمس الشموس ابى الغيث ابن جميل اليمني وذكر

منهم الشرجي في الطبقات جماعة ومنهم على ابن احمد حشير احد

كبار المشايخ المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة وكان الولي

الصالح الفقيه ابوبكر ابن ابى حربة يقول كل المشايخ خلفهم في

بركة سلفهم الا بني حشير فان سلفهم في بركة خلفهم وهو الفقيه

على ابن احمد ومنهم محمد بن عمر ابن احمد بن حشير كان فقيها عالما

عارفا كاملا صاحب كرامات عظيمة يحكوان والده ذهب به

الغيث م

الى الشيخ ابى الغيث ابن جميل يلتمس منه الدعاء وهو اذ ذاك صبى

فكشف له عن عينين للشيخ ابى الغيث ابن جميل في قفاه يبصر بهما

فاعلم والده بذلك واعلم والده الشيخ ابا الغيث فقال الشيخ

والله يا ولدى ما راها ما راهما احد غيرك ثم نوه باسمه وعظمه

ومن كلامه راس مال الفقير الثقة بالله تعالى وافلاسه الركون

الى الخلق لله ومنه يا اسرى الهمم الارضيه وارقا النفوس

التى غير مرضية هذه الجادة واين السالكون العبد العبد

اين وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وسبعمائة ببلده وهى

قرية من حصن المدينة المشهور قلت ولما خربت بيت

حسين على يد بنى حفيص وانتهكت فيها المحارم ونهبت الزوا ما

التى فيها وقتل جماعة من بنى عبيدة على جامع بنى حفيص وذلك

فى سنة اثنتين وستين وثمان مائة انتقل غالب سكانها

الى بيت الفقيه ابن حشيبر وصارت مدينة عظيمة وهى محترمة

معظمة يامن بها الخائف ومنهم محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن

حشيبر كان فقيها عالما شيخا صوفيا كاملا سئل عن قول الشبلى

اسايل عن ليلى فهل من مخبر يكون له علم بها اين تنزل

*فاجاب بقوله*

تحل قلوب العارفين اذا صفت ٭ وليس بها سواه من منزل

قلت وقريب من هذا ما حكاه صاحبنا الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن الولي العلامة محمد بن عبد الرحيم باجابر رحمهم الله قال كنت سايرا الى المدينه الشريفة فلما كان في بعض الليالي تذكرت في نفسي الاصحاب وعظمت على مفارقتهم فاشتد على امر الاغتراب فتمثلت وانا على تلك الحالة من ترادف الهموم والاحزان وكنت راكبا على الجمل بهذا البيت ٭

ما في الصحاب اخو وجد نطارحه ٭ حديث سعد ولا خل نجاريه

*فاجابني صوت من ناحية القافله*

ما في الركاب سوى صب اخا وله ٭ يروي حديث الورى حقا يباريه

قلت من المخبر فقال فلان بن فلان موذكرا اسمه واسم ابيه وجده الدمشقي واذا هو من اهل الفضل والادب وحصلت بيني وبينه معرفة واستانست به الانس التام قال وبقيت

انا واياه في مذاكرة ومطارحة ساير الطريق من ذلك ان سم
جماله كان قياس واسم جمالي عياش وكان مع جماله المسمى
قياس جمال كثيرة فكان تشتغل بامرها مع المكاري ويغيب
عنه يوما كاملا بحيث انه يحتاج الى الما فلا يجد من يسقيه
وكان جمال قياس يتأذى بذلك جدا ويتغير مزاجه ويرتحل في
الحال في مجموع مقطعات قال واخذ مرة لحما ودفعه الى غلام
ليصلحه ويأتي به قبل ان ينضج فاشتغل عند ذلك اهتمامه لاستحباب
غلامه ولوى الى الجمال المذكور انت لا تحسن شيئا اذا اتيت
اللحم نيا فاسكب الغى عليه واعطه الجمال قيا قال الفقيه
الفقيه احمد قلت انا في صاحبي المسمى عياش ان عياس قد اتت
من لدنه بدايع راح عني وكنت في حيلة الركب ضايع
كيف ياتي وقلبه في المكاري شايع
قال واستهللنا شهر المحرم
بالزقا فلما اصلينا المغرب وجعلنا ننظره الهلال فقال ما
تقول في تشبيهه فقلت الذي على بالي من ذلك قول ابن المعتز

شعر

والبدر في افق العاكدرهم • فيلقى عجايا قوته خضرا •

فقال هذا التشبيه لا يجرفيه الا عند طلوعه قبيل الفجر حالة

نقصه واستهايه فهات شيئا في انتهايه قلت قوله الفي •

انظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر •

قال فسكت ساعة خفيفه وانشد لنفسه في ذلك مرتجلا •

قد راينا الهلال بالزرقا • ظاهر اللانام وقت العشا •

قلت للجابري هات مثالا • فقد تروى بافصح الشعرا •

قال قد قيل ذو رقص لجبين • قد ترى للناظرين بماء •

ثم سكت نحو نصف ساعة وانشد العيا مرتجلا

قال الشهاب الجابري بذ تشبيها بما تنل ذا الهلال السافر

فاجبته انظر اليه وزانه • فلقد حكى في الارض وقعة حافر

ثم قال الفقيه احمد رحمه الله •

هو في السماء مدور ولقد حكى • دورانه في الارض وقعة حافر

لكان احسن قلت ولبعضهم الضيافيه هذا التشبيه الحسن

والبدر في وسط السما كأنه . وجه مضى تحت قباء ازرق

ولنختم الكتاب بذكر حبيب الاحباب تاج العابدين

على الاطلاق واويس زمانه بالاتفاق اسعد واكرمهم على ربّه

المنقذ من الكروب لمن تعلق بسببه الحرى بان نكتب اخباره

بماء القبول وان ينال كاتبها من الرّحمة فوق الظنون سعد

الشّويني السعيد المتصف بكل خلق حميد الذى يحسن بذكره

الختام كما حسن بذكر سعيد الرسل الشروع في الكلام كيف

لا وفي اسمه ما اشعر ببلوغه مرتبة عظيمة في مراتب السعاده

مع انّ اسمه ثلاثي الحروف وفضل الثلاثي في اصطلاح اهلها

عندهم معروف فطابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه

هذا وقد قسّموا الحروف النورانيه وهي التى جاءت في اوايل

السور من القران العظيم لعبحذف المكرر يجمعها قولك من

قطعك صله سحيرا وهى ا ل و ك ه ى ع ص ط س

ح م ق ن وهي اربعة عشر حرفا ذكروا ان سبعة منها

وهي الكبار اشرف من السبعة الاخرى وهي ا ل ر س ع ح

وكلها نسبة

وظلمانية وهي ب ت ث ج ح خ د ذ ز ش ض ظ غ ف و
وهي اربعة عشر ايضا وذكروا انها تنقسم كذلك الى فاضل
ومفضول فذكروا في القسم الاول منها ب ت ذ ز غ ف و و
ما عدا ذلك الحروف السبعة هي الحروف المفضوله وهي ج خ
ش ض ظ ث ذ وقد جاء في اسمه الشريف حرفان من اشرف
الحروف النورانية وهما السين والعين وحروف من الحروف
الظلمانية ولكن من القسم الاول منها وهو الدال وقد وقع هذا
الحرف في اخر اسم النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وذلك ما يدلّ
على شدة متابعته له وتحقق وراثته منه وهو دالّ الدلالة على
وحدانية الله تعالى وهو دليل سابق السعادة والعناية الازلية
له ومن نصبت له الدلالة على خالقه فعيشه حميد ومن سبقت
له العناية الازلية له ومن نصبت له الدلالة على خالقه فعيشه
حميد ومن سبقت له العناية في الازل فهو سعيد وذكروا ايضا
انّ الحروف التي بلا نقط افضل ما عداها من الحروف بدليل
انّ الذي جاء في اوايل السور كان اكثره منها وما كان عليه من الحروف

المنقوطة سوى ثلثة وهي الياء والقاف والنون وكان اسمه
من هذه الحروف وقد وقع كذلك في اسم الجلالة واسم
النبي صلى الله عليه وسلم ... ولعل في حروف اسمه الثلاثة
اشارة الى ما من الله تعالى به عليه ومنحه من فضله العظيم
وجوده العميم والسين اشارة الى سعادته والعين اشارة الى
عناية الله به والدال اشارة الى دوام الطاعة له مدة عمره
او الدلالة بالهداية له على معرفة الله تعالى الى غير ذلك
من الاسرار العجيبة والمعاني الغريبة التي لو تتبعنا بعضها
لطال الكلام هنا وفيما اوردناه منها مقنع ومرام وفي الاشارة
ما يغني عن التصريح وفي وصف ذلك المقام بحبر الفصيح
كل الذي قلت بعض من محاسنه ما زدت الا لعلي زدت
نقصانا وهذه والله هي المكارم وهكذا فتتكون في الله الغرايم
وهكذا هكذا والا فلا لا وارجو ان اكون بمحبتي له وخدمتي
اياه واشفعا لي باخباره مع انتسابي لي علياه ممن سبقت لهم الحسنى
او زيادة وكانت جايزته على ذلك الغفران وكمال السعادة .

وفضل الله

فتفضل الله مدرار واولياء الله كالبحار وهم القوم لا يشقى

جليسهم ومن احب قوما كان منهم وان لم يعمل بعملهم كما جاء في

النص الشريف عن صاحب الكرامة والتشريف واذ قد رزقنا

الله محبتهم ووفقنا لخدمتهم فهذا اعظم دليل على الخير

ان شاء الله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا ان هدانا الله ولله در من يقول

واذا حلت الهداية قلبا ⁂ نشطت في العبادة الاعضاء

واذا سخى الاله اناسا ⁂ لسعيد فانهم سعداء

ارجو ان اكون في الدارين بمحبته سعيدا وان احشر ان

شاء الله ببركته في زمرة السعداء وادراك مراتب الشهداء

وما ذلك على الله بعزيز وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه

انيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب

قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم عند الكلام على هذا

الحديث ولا يشترط في محبة الصالحين ان يعمل باعمالهم اذ لو عمل

باعمالهم كان معهم ومنهم وقال النوفي ان الله تبارك وتعالى

ينظر الى قلوب اوليائه كل يوم كذا وكذا مرة فاذا وجد في
قلوبهم محلا بعيدا او رأى محبتهم متعلقة باحد اكرمه
وتجاوز عنه والحقه بهم ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكر
طرف من احوال هذا السيد العظيم والولي الكريم ولنغترف
قطرة من بحره العزيز يستدل بالقليل من ذلك على الكثير
فلكفى بالنفحة دليلا على طيب الزهر وبالغرفة معرفة
لعذوبة النهر ولان صاحب النور الذي قسم له نصيب
من سعادته اذا ذكر له شيء من صفات الاكابر ولو طرفا
من اخبارهم اولاح له لامع بروق انوارهم هش بقلبه
اليها واقبل بالود عليها وذلك لوجود المجانسة الحقيقية
كما جاء في الحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فاهل السعادة يعرف بعضهم
صفات بعض صفاتهم كما قيل

يعرف الباحث من جنسه وساير الناس له منكر

وذلك معلوم عند اهله فهو اوحد اهل زمانه علما وحالا

ومعرفة

ومعرفة ومقاما وورعا وزهدا واجتهادا وعبادة احد
المشايخ الكبار والاولياء الاخيار ترتجى الرحمة بذكره و
تستنزل البركة بحبه قال العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي
وناهيك لعظيم احواله اعتناء الشيخ العيدروس عبد الله
بن ابي بكر بالتصنيف فيها فان العظيم لا يعظم في عينه الا الاعظم
ولا يعرف الفضل الا اهل الفضل واذا صنف العيدروس في
مناقبه الجليله واعتني باحواله الجميلة فقد اغنى شانه
من كل وصف والشهادة منه خير من شهادة الف الف وها
انا اشير الى بعض ما ذكره رضي الله عنه في ترجمته وسيرته
ملخصا للكلام فقال ومن خطه الكريم فقلت كان شيخنا العارف
بالله تعالى تاج الانوار وقطب الاحوال سعد بن علي بن عبد الله
باصديح الحضرمي التريمي عالما بالله وبامر الله عالما بالشريعة
والطريقة والحقيقة ادركناه وصحبناه وحفظنا عنه كرامات
كثيرة ووقايع عظيمة لا يمكن شرحها وقد اظهرنا بعضها قال وتعلم
القران وحفظه وقرا في الفقه التنبيه والمنهاج وفي التفسير

تفسير الواحدي والبغوي وتاويل القران للسلمي وفي الطريقة

بداية الهداية ومنهاج العابدين والاربعين الاصل

واحياء علوم الدين للغزالي واخذ الخرقة الصوفية

من الشيخ عبد الرحمان واكثر مقروآته على والده العارف

بالله شيخ بن عبد الرحمان وكان شيخ شيخ يحبه حبا شديدا

ويثني عليه ثناء عظيما وشهر حاله غاية ونهاية وكان زمانه

ان يرفق بنفسه في المجاهدة فيعتذر اليه بانه لا يجد لها

كلفة ولا مشقة باعانة الله له قال واول شي بدئ به

انه كان نائما في مسجد سرجيس اي بسين مهملة مكررة بينهما

راء ساكنة ثم جيم مكسورة ثم ياء تحتيه فدخل عليه رجل

من رجال الغيب فاقامه من نومه وقال له قم ما لهذا

خلقت فشرع بعون الله من وقته في المجاهدات والمكابرات

والرياضات والخلوات فكان يصوم الدهر ويقوم الليل

كله من حين بلغ الحلم وكان ملازما لتلاوة القران وربما

قرا ختمه بالليل في صلوة وختمة بالنهار بالترتيل وكان متورعا

الى الغاية والنهاية ملتزما ان لا ياكل الا الحلال المحض وان لا ياكل
من الدنيا الا اليسير وغالب قوته من المطوعات المباحة
في الاشجار كالبرير وهو ثمر الاراك والعشوق وهو
ثمر السنا والنبق وهو ثمر السدر والصادر وهو ثمر نخل
المقل والقاسي وهو البلح البسر الذابل الساقط من النخل
واذا سافر الى البحر اقتصر على السمك العرف هذا كله في بدايته
ثم كان في اخر عمره يطوى الاربعين فاكثر على الماء وحده
ومكث مدة من السنين لا ينام ليلا ولا نهارا قال وكان كثيرا
ما يوثر الخلوة في شعاب تريم والمجاورة عند قبر النبي هود
عليه السلام وكان يظهر له في خلواته ومجاوراته امور عظيمة
منها انه يظهر له ابليس لعنه الله وجنوده لعنهم الله فيرمونه
ويرجمونه ويتهددونه بالسلاح خصوصا اذا قام الى الصلوة
قال فاستعين بالله عليهم والتجي فلا يختلج في باطني شئ منهم
اصلا فيرجعون خاسئين قال وظهر لي ابليس مرة فصارعني
فصرعته بمعونة الله تعالى وسلبته سلاحه واسرته فاستطاع

لي وانقاد باذن الله تعالى قال وظهرت لي صفات النفس المذمومة

في صور نساء فذبحهن بمعونة الله تعالى قال ولقيت الخضر

عليه السلم مرارًا فاستفدت فوايد كثيرة قال واجتمعت بخلق

كثير من رجال الغيب رضي الله عنهم قال وكنت اسمع في حال

تلاوة القران هواتف كثيرة تامرني بترتيل القران وتنهاني

عن الهذرمة قال واذا دعوت قيل لي اثبتوا عند الامر والنهي

يستجب لكم قال وكثيرا ما اسمع الهواتف تقول لي عند التلاوة

قد وهبناك سر هذه السورة وسر هذه السورة خصوصا عند

قراءة سورة يس والرحمن والواقعة ثم قال الشيخ عبد الله

رضي الله عنه هذا كله في اول عمره واما في اخره فقدر نصف عمره

فصرنا نحن واياه كما قيل

انا من اهوى ومن اهوى انا ۰ نحن روحان سكنا بدنا

قال الشيخ وكثيرا ما كنت اشاهده في حال التلاوة يذهب

بحيث يصير جسده كالماء الجاري فربما فرغ الى مخالطة العوام

واهل الكثافات الطبيعية فنسالة هل لك في مخالطتهم من

فائدة

فايدة قال نعم بل فوايد كثيرة منها انه ربما هجم على الحال من
وارده المحبة حتى اخشى على جسمي ان يتلف فاقرب من الناس
لتعتدل لطافة الحال بكثافتهم واتوله لقضاء حوايجهم ومخاطباتهم
قال الشيخ وكنت انظر اليه في غالب احواله مكران سراح المحبة
في ليله ونهاره بل كان في جميع لحظاته ممتليا بمحبة ربه
قال وهو من اهل المقام الرابع في التوحيد لان الغالب عليه
فناء الفنا قال وقد سالته عن ذلك في مذاكرة جرت بيني وبينه
في توحيد الفعل فاشار الى نفسه بذلك وكان للشيخ سعد بن
على معرفة تامة في احوال القوم وشرح مقاماتهم ودقايق معاملاتهم
يشرحها شرحا حسنا شافيا مع كشف وذوق ومشاهدة ووصول
وتخلق وتحقق مع دوام الصفا بدوام الجوع والسهر والذكر
والفكر وشدة الافتقار والذل والانكسار والتواضع والخمول
وقطع العلايق بالكلية فلم تكن له صبوة ولا تزوج في كبره رضي
الله عنه حتى توفاه الله تاسع رجب المفرد سنة سبع وخمسين
وتمما تم من الجوهر رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته

امين ولنختم هذه الترجمة العظيمة بحكاية غريبة حسنة
سمعتها من الثقات عن الثقات وهي جديرة في هذا المحل
بالاثبات حكى الشيخ ابوبكر العيدروس صاحب عدن رضي الله
عنه كان اذا ذكر الشيخ سعد ينبسط جدا وكان اصحابه
لعبادة عرفوا ذلك منه اذا راوه مقبوضا يذكرون له فينبسط
عند ذلك وفي بعض الايام دعا بالصندوق ففتحه واخرج منه
شيئا عليه لفائف كثيرة كما يجعل على الشيء النفيس مبالغة
في حفظه وصونه فاخذ يفتحها بيده الشريفة واحدة بعد
واحدة حتى اخرج منها حذاين عتيقين واخذ يشمها ويضعها
ويقبلها وقال ان هذه من ملبوسات الشيخ سعد رضي الله
عنه ثم ردها مكانها فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اخر ما
يسر الله جمعه من التاريخ المختصر الجامع وقد احتوى حجمه
الصغير على علم كثير ونكت مفيدة يحتاج اليها ذو والبصاير
ويهتدي عند الوقوف اليها كل حاير وذلك بفضل الله و
هدايته وحسن معونته ورعايته والحمد لله رب العالمين وصلى
الله

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين قال مولفه فسح الله

في مدته ووقع الفراغ من تاليف هذا التاريخ اللطيف في يوم الجمعة

ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثني عشر بعد الف باحمدابادو الحمد لله

حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر

دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال ايضا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لسلوك هذا المنهج القويم من شرح احوال

الاخيار وذكر العجايب التي يحصل بها الاعتبار ان الحمد لله الذي

بفضله يسر جمع هذه الاوراق المشتملة على كل ما قد رق

وراق التي تقر برؤيتها العيون وتنشرح بمطالعتها الصدور وتنزل

الرحمة عند قراتها وتغفر الذنوب بسماعها وتحضر روحانية الاولياء

حينئذ فتتكفل بالبشرى لكل من سال بصدق شيا من خير الدارين

في مدة يسيرة من الزمان ولا كنت من فرسان هذا الميدان

ولا وجدت في هذا الباب لمن تقدمني دستورا احذو عليه

او مثالا ارجع اليه وما كان والله الغرض الاعظم والمقصود الاهم

من هذا الباب لمن تقدمني دستوراً احذو عليه او مثالاً ارجع

اليه وما كان والله الغرض الاعظم والمقصود الاهم من هذا

التاليف الا تقييد الفوايد التى كانت على بالى خشية ان

تندرس وتفوت فتوجهت بباطنى الى الله وطلبت المدد فيه

بالسر من اولياء الله وكنت كلما اجبت الى ذكر شخص منهم

كتبت ترجمته بمعونة مدده لا غير فاغترفت من بحارهم

فى التعبير عن احوالهم وكلما ذكرته من ذلك عنهم فهو انما هو

منهم ومنهم وما انا فيه كالواسطة ليس لى فيه غير الترتيب وما على ما

ومددهم قدرت على هذا النهج العجيب بما تلقفت عليهم من خزائنهم

وهم الذين لقد والبث عنهم كما قيل

اهدى لمجلسه الشريف وانما اهدى له ما كان من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

فالله فى ذلك لله ثم لهم والفضل راجع منهم اليهم رضى

الله عنهم وجعلنا ببعث التوفيق منهم والحمد لله وحده والصلوة

والسلام على من لا نبى بعده وكان الفراغ من نساخته

سنة

يوم السبت المبارك سابع شهر شوال سنة ثلاث وتسعين والف

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتم التسليم على

يد افقر العباد واحوجهم

احمد الطريني

الدمياطي

وذلك

بالحرم

المكي غفر الله

له ولوالديه

وللمسلمين

وصلى الله على محمد واله وصحبه

وسلم

ابا قاريا خطي سالتك دعوة * الى الله من عبد مقر بجهلة

يتوب عليه ثم يغفر ذنبه * ويرزقه رزقا مقيما باهله

IMF LIBRAR

